• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

الجمعة ١٧ كانون اول ١٩٨٢ ، الموافق ٢ ربيع الاول ١٤٠٣ هـ، العدد ٦٣/٣٩
* ٨ صفحات * ٧ شواقل *
VOL 63/39 – 17.12.1982 PRICE : 7 SHEKEL המחיר : 7 שקלים

فلنر وتوما الى احتفالات الذكرى السنوية الستين لتأسيس الاتحاد السوفييتي

● تل ابيب – يغادر البلاد ، اليوم الجمعة ، متوجها الى الاتحاد السوفييتي وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى احتفالات الذكرى السنوية الستين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية. ويتالف الوفد من الرفيقين ماير فلنر، السكرتير العام للحزب والدكتور اميل توما ، عضو المكتب السياسي .

وكانت اللجنة المركزية لحزبنا قد تلقت ، في وقت سابق ، دعوة لارسال وفد عنها الى هذه الاحتفالات من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الشقيق .

ومن جهة اخرى بلغت الاستعدادات، الرسمية والشعبية ، للاحتفال بهذه المناسبة التاريخية العظيمة في الاتحاد السوفييتي ذروتها . ومن المنتظر ان يشارك وفدنا ، سوية مع عشرات الوفود من الاقطار الاشتراكية وممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية وحركات التحرر الوطني ، في الاحتفال المركزي بهذه المناسبة الذي سيقام في قصر الكرملين يوم الاربعاء القادم ٢٢ الجاري .

مساع عربية للتوفيق بين سورية وم. ت. ف. والعراق

● الكويت – من المنتظر ، كما اشارت صحيفة « الانباء » الصادرة في الكويت ، ان يكون الملك السعودي فهد قد توقف في دمشق امس وهو في طريق عودته من اسبانيا بعد ان قام بزيارة خاصة لها .

واوضحت الصحيفة ان توقف فهد في سورية ياتي في اطار جهود الوساطة التي اقرها مؤتمر قمة فاس لتسوية الخلافات العراقية – السورية . واضافت الصحيفة ان الملك السعودي سيبحث مع المسؤولين السوريين في علاقات دمشق مع العواصم العربية الاخرى ومع منظمة التحرير الفلسطينية .

اثر ارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٦،٥٪

كل عائلة متوسطة (٤ انفس) تحتاج الى ٢٣٧٠٠ شيكل لتعيش حياة « مستورة » !

* التضخم المالى الى رقم قياسى جديد ١٣٣ – ١٣٥٪ * من يذكر تصريحات أريدور ؟! * علاوة الغلاء بنسبة ٢١،٧٪ *

● مكتب «الاتحاد» – لمحرر الشؤون الاقتصادية – اعلنت دائرة الاحصاء المركزية انه في اعقاب النشر عن نسبة ارتفاع جدول غلاء المعيشة عن شهر تشرين الثاني الماضي بنسبة ٦،٥٪ باتت العائلة المتوسطة في اسرائيل (المؤلفة من ٤ انفس) تحتاج الى مبلغ ٢٣ الفا وسبعمئة شيكل كي تعيش بشكل طبيعي مقبول او « مستورة » بالعامية (كم عائلة في اسرائيل تحصل على دخل صاف كهذا ؟!) .

بيد ان هذه ليست المصيبة الوحيدة لنتائج السياسة الاقتصادية الحكومية. فكل الدلائل تشير الى ان نسبة التضخم المالي السنوي ستصل في نهاية العام الجاري الى ١٣٣ – ١٣٥٪ . وذلك فقط اذا تمكن الوزير أريدور من تخفيض الجدول الى اقل من ٥٪ عن شهر كانون الاول الجاري . ومعروف ان الوزير وعد في تشرين الاول الماضي بان لا يتجاوز الجدول نسبة ٥٪ . وعمل فعلا كل جهده واحابيله حتى يتحقق ذلك ولكن بدون جدوى . اذا لم يقم بلجم غول الغلاء الذي انقض على جميع الحاجيات والمواد والخدمات المستهلكة .

وقد ارتفع الجدول ، الذي يمثل المعدل العام للغلاء ، بنسبة ٦،٥٪ لكن ، كالعادة ، فان هذا الرقم لا يعبر عن الغلاء الحقيقي في الشارع . اذ ان اسعار الخضروات والفواكة مثلا ارتفعت بنسبة ١١،٤٪ وليس ٦،٥٪ . كذلك ارتفعت اسعار تكاليف التعليم بنسبة ١٨٪ والمتفرقات بنسبة ٨،٣٪ . كما ارتفعت اسعار المواد الغذائية ٦،٢٪ واسعار مواد البناء (٧،٩٪) وصيانة البيوت (٦٪) .

ويجمع المراقبون الاقتصاديون على ان جدول غلاء الشهر الماضي يشير الى فشل الوزارة في لجم التضخم .

● علاوة الغلاء

هذا ، وبناء على مؤشر جدول غلاء الشهر الماضي ، ستبلغ نسبة علاوة الغلاء عن الاشهر الثلاثة الاخيرة ٢١،٧٪ .

ولكن هذه العلاوة ستدفع في مرتب شهر كانون الثاني القادم الذي يدفع فقط في شباط (اي بعد ٥ اشهر عن بدء الغلاء الذي تدفع عنه العلاوة) .

توتر وغليان في عاليه والشوف

* السكان يتحسبون من مخطط دموى رهيب تعد له اسرائيل والكتائب وسعد حداد * جنبلاط يحذر من مغامرة خطيرة * قادة الدروز والكتائب يحملون اسرائيل مسؤولية تدهور الوضع *

● بيروت – عن « صوت فلسطين » – تفيد الانباء الواردة من العاصمة اللبنانية (١٢/١٥) ان احد كبار جيش الاحتلال الاسرائيلي التقى مؤخرا المدعو ايلي حبيقة الذى قاد مجموعات الكتائب التى نفذت مذبحة صبرا وشاتيلا.

وقد ايد هذا النبأ مراسل وكالة « وفا » في العاصمة اللبنانية . وقال ان اللقاء جرى في منطقة قريبة من سوق الغرب في جبل لبنان . ونقل المراسل ، عن مصادر وثيقة في الجيش اللبناني ، تخوفها من ان يكون الضابط الاسرائيلي الكبير قد اعطى تعليماته لايلي حبيقة بان يقود مجموعاته لارتكاب جرائم جديدة مشابهة لمجزرة صبرا وشاتيلا ضد المواطنين الدروز في عالية .

وكانت وكالة الانباء الفلسطينية قد ذكرت أن مجموعات من حزب الكتائب وقوات تابعة للعميل سعد حداد ، الى جانب وحدات من الجيش الاسرائيلي، قد تمركزت خلال الايام القليلة الماضية في منطقة سوق الغرب القريبة من عاليه .

ويذكر ان حالة من التوتر والغليان تسود مدينة عاليه وكافة قرى الشوف في جبل لبنان تحسبا من المخطط الدموى الرهيب الذى يجرى اعداده ضد ابناء جبل لبنان .

واكد مواطنون لبنانيون (١٥–١٢) على ان القوات الاسرائيلية تعد مجموعات كبيرة من قواتها لارسالها الى الجبل لمساعدة الميليشيات الكتائبية للسيطرة على الشوف . واكد هؤلاء ان ميليشيات الكتائب توجه رصاص قناصيها باتجاه الاحياء السكنية بالقرب من عاليه .

وذكرت الصحف اللبنانية (١٥–١٢) أن الاشتباكات العنيفة التى يشهدها الجبل هذه الايام جاءت في اعقاب المذبحة التى ارتكبتها الميليشيات الكتائبية مؤخرا وذهب ضحيتها عدد من المواطنين الدروز .

واكد مراسل وكالة الانباء الفلسطينية من بيروت (١٥–١٢) ان مليشيات الكتائب تتجول في شوارع العاصمة اللبنانية في وضح النهار وامام دوريات الجيش اللبنانى التى لا تحرك ساكنا وقال ان هذه الميليشيات تقوم بخطف المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين واعتقالهم داخل اقبية البنايات في المنطقة الغربية التى تحولت الى معتقل كبير .

هذا وقد ادان رئيس الحزب الاشتراكى التقدمى اللبنانى ، وليد جنبلاط ، امس الاول ، في باريس اطماع حزب الكتائب في الهيمنة على جبل لبنان . وقال ان الكتائب تسعى الى تنفيذ مشروع شمولى هدفه الهيمنة ويهدد بان يدفع بالمسيحيين الى مغامرة خطيرة . اذ يتذرع الكتائبيون بحماية مصالح المسيحيين بينما غرضهم الحقيقى هو حماية الطبقة القيادية للكتائب .

واعلن جنبلاط تمسك طائفته بتراثها اللبنانى والعربى والاسلامى . وقال ان تشكيل ميليشيات من الدروز في المناطق التى تحتلها اسرائيل يعد مناورة اسرائيلية الغرض منها اشاعة الشقاقات واغراء اتباع هذه الطائفة بامكانية اقامة دولة طائفية للدروز .

واكد جنبلاط مجددا انتماء لبنان الى العالم العربى الذى تربطه به وحدة المصير .

وذكرت صحيفة « هارتس » امس، أن قادة الدروز والكتائب في منطقة الشوف وعاليه يحملون جيش الاحتلال الاسرائيلى مسؤولية تدهور الوضع في المنطقة . واضافت ان توفيق بركات، أحد قادة الحزب الاشتراكى التقدمى، وجورج سعاده ، المستشار السياسى للكتائب في الشوف ، طالبا قوات الاحتلال الاسرائيلى باعادة المخطوفين من الدروز والكتائب .

وقالت « هارتس » ان منطقة عاليه وبحمدون شهدت ، امس الاول، اضرابا تجاريا . وان قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلى تجولت في الشوارع.

ومن ناحية اخرى اعلن الناطق العسكرى الاسرائيلى عن اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين يوم الثلاثاء الماضى في منطقة دير القمر في الشوف اللبنانى. وقال أن الاصابة نجمت عن انفجار سيارة عسكرية لنقل الذخيرة كانوا بداخلها .

وكان الناطق العسكرى الاسرائيلى قد اعلن ان جنديين اسرائيليين اصيبا بجراح يوم الاحد الماضى على الطريق الموصل ما بين صيدا والنبطية وذلك نتيجة القاء قنبلة يدوية على سيارة جيب عسكرية اسرائيلية .

هل عاد حبيب لاستبدال الاحتلال الاسرائيلى في لبنان باحتلال امريكى ام لاشعال الحرب ثانية في المنطقة ؟

● القدس – لمراسلنا – عاد المبعوث الامريكي فيليب حبيب الى المنطقة في محاولة اخرى لدفع المؤامرة المسماة مشروع ريغن للسلام في الشرق الاوسط من الجمود الذي اصابها .

وتاتي جولة حبيب الجديدة تحت ستار تسوية الوضع في لبنان وخروج القوات الاجنبية منه .

واجرى حبيب ، امس ، محادثات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الاسرائيلية ومن المتوقع ان يكون قد اجتمع مع رئيس حكومة اسرائيل مناحم بيغن ووزير الحرب شارون ونائب وزير الخارجية .

ويشير المراقبون الى ان طرح قضية خروج جميع القوات الاجنبية من لبنان يستهدف بث البلبلة والتستر على الاحتلال الاسرائيلي او استبداله في احسن الحالات باحتلال امريكي . اذ كيف يمكن الربط بين وجود القوات السورية والفلسطينية في لبنان والتواجدة بموجب الاتفاقيات عربية ولبنانية وبين قوات الغزو الاسرائيلي، التي يطلب منها عالميا وعربيا ولبنانيا الانسحاب الفوري دون قيد او شرط .

وترمي السياسة الامريكية التي يحملها حبيب معه الى تزايد الوجود العسكري الامريكي في لبنان على غرار تواجده في سيناء والاخلال في توازن القوى العالمي من ناحية وضرب قوى اليسار المعادية للامبريالية في لبنان من ناحية اخرى .

وكان زئيف شيف قد كتب في صحيفة « هارتس » (١٠–١٢) ان المقترحات الامريكية الجديدة للتسوية في لبنان تتضمن « محطة انذار الكترونية امريكية بدل محطة الانذار التابعة للجيش الاسرائيلي » .

ومما يثير اشد القلق لدى المراقبين ان وسائل الاعلام الامريكية والاسرائيلية عملت ، عشية جولة حبيب هذه ، على اثارة ضجة مفتعلة حول تعاظم قوة الجيش السوري والتحدث عن « قلق مصادر الجيش الاسرائيلي من تعاظم الجيش السوري» ، («هارتس» ١٣–١٢) والقول ان « واشنطن تشك

– البقية على ص ٨ ع ٥ –

كلمة الاتحاد

من المسؤول وما العمل ؟

اليوم غلاء وغدا البلاء ..

كانت وزارة المالية قد تعهدت بان لا تزيد نسبة التضخم المالي ، وبالتالي الغلاء ، عن ٥ بالمئة كل شهر منذ اكتوبر الماضى . واذا بالتضخم ، في الشهر الماضى (نوفمبر) يبلغ ٦،٥ بالمئة . واذا استمرت هذه الوتيرة ، في الشهر الحالى (ديسمبر) ، فان الغلاء في هذه السنة سيتجاوز اية نسبة بلغها في اسرائيل منذ قيامها . وسيبلغ ١٣٥ بالمئة علما بان اعلى نسبة بلغها في الماضى كانت في العام ١٩٨٠ حين بلغت ١٣٢،٩ بالمئة . وتؤكد الارقام الرسمية ان اسعار المواد الاستهلاكية الحيوية قد تضاعفت، منذ العام ١٩٨٠ ، ٦٤٣،٣ بالمئة !

لقد وقع القسم الاكبر من هذا البلاء قبل أن يبدأ سكان هذه الدولة في دفع ثمن الحرب الاخيرة والمستمرة في لبنان . لقد كانوا يدفعون ثمن الحروب السابقة وخصوصا ثمن استمرار احتلال الاراضى العربية منذ العدوان الحزيرانى في العام ١٩٦٧ . وتعترف وزارة المالية بان ثمن الحرب الاخيرة ، حتى الان ، بلغ ١٣ الف مليون شيكل . اما الحسابات غير الرسمية فتتحدث عن مبلغ يقترب من ١٥٠ الف مليون شيكل ! ويصر « الممول » الامريكى على ان يكون « ثمن » الجندى الاسرائيلى ، الشاب الاسرائيلى ، ارخص بكثير من « ثمن » الجندى الامريكى ناهيك عن ان فقدان حياة الشاب الاسرائيلى هو اقل تأثيرا على المجتمع الامريكى من فقدان حياة الشاب الامريكى (في الفيتنام ، مثلا !) .

والرئيس بيغن يتمخطر ويتباهى بهذه « العلاقة » . وحكومته تحبر التقارير السرية عن مدى « الخدمة » التى قدمتها وتقدمها اسرائيل للممول الامريكى . ووزير « الدفاع » ، شارون ، يتفاخر بان الدولار الامريكى ، الذى يوظف في اسرائيل ، يعود باعلى « مردود » على الامريكان من اى دولار يوظف في اى مكان في العالم ! ويقاس هذا « المردود » بعدد ما ينجح الشاب الاسرائيلى الواحد بقتله من العرب قبل ان يفقد حياته هو نفسه . ان هذا الامر فظيع . ولكنه الحقيقة الفظيعة !

ويتساءل العديد من شرفاء الناس ، اليهود والعرب: كيف من الممكن ان يصبر شعب اسرائيل ، عاما عاما ، على هذا « المصير » ؟ من الواضح ان مسؤولية حكام اسرائيل ، خصوصا الحاليين منهم ، هى مسؤولية رهيبة. فهم يحاولون تلويث مفاهيم الاوساط المتاخرة بأن هذه « المعادلة » هى اقصى « القومية » والتعبير عن «المصلحة القومية العليا» .

وبمدى ما نعتبر مسؤوليتهم رهيبة ، كذلك تكون رهيبة مسؤولية « المعارضة العمالية » – قيادة المعراخ في الكنيست وفي الهستدروت . ان الغليان ضد الحرب، الذى تبدى في مظاهرة الاربعمئة الف ، وضد الغلاء ، الذى تبدى في اضراب الاربعمئة الف ، هو دليل ساطع على ان الشعب الكادح في اسرائيل مستعد وقادر على التخلص من قيود هذه « المعادلة » المميتة .

لولا هذه القيادة المراخية التى ارتبطت ، منذ قيام الدولة ، بهذه « المعادلة » وتابى الفكاك منها بل تحميها وتدافع عنها . ويتشاجرون ويتلاكمون ، في المؤتمر الصهيونى العالمى الحالى ، ولكنهم مجتمعون تحت خيمة هذه « المعادلة » – تحت خيمة الصهيونية ، سياسة وممارسة !

ولذلك علينا جميعا، ونتوجه – الان – الى الجماهير العربية ، الا نتلهى بالتفتيش الوهمى والبائس عن مخارج في ظل هذه « المعادلة » واحزابها الرسمية . لا «تكتكة» و « شطارة » ولا « جنتلمانية » ولا « مسايرة » ولا اى « خفض للراس » سيحمى الناس من البلاء المنتظر اذا استمر السير في هذه « المعادلة » .

ان هذا البلاء الشديد هو ما يشغل اذهان الاكثرية

– البقية على ص ٨ ع ٧ –

(« الاتحاد »)

فلوراكيس في المؤتمر الـ١١ للحزب الشيوعى اليونانى:

لنصعد النضال من اجل اخراج اليونان من حلف شمال الاطلسى

* رئيس الوفد السوفييتى : مساعى الجماهير الشعبية في أوروبا الغربية الى الدمقراطية والسلام تتعزز * ساشا حينين – مندوب حزبنا الشيوعى الى المؤتمر *

● اثينا – تاس – دعا الامين العام للحزب الشيوعي اليوناني ، الرفيق هاري لاوس فلوراكيس ، شعب بلاده الى تصعيد النضال من اجل خروج اليونان من حلف شمال الاطلسي وجعلها خالية من السلاح النووي والقواعد الاجنبية. واعلن تاييده لفكرة انشاء منطقة خالية من السلاح النووي في البلقان وتحويل حوض البحر الابيض المتوسط وكل اوروبا الى منطقة السلام مؤكدا ان ضرورة الدفاع عن السلام والانفراج تكتسب طابعا هاما للغاية .

وندد فلوراكيس ، الذي كان القى يوم امس الاول الاربعاء تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوناني امام المؤتمر الحادي عشر ، بمخططات الادارة الامريكية لتوزيع صواريخ « بيرشينغ ٢ » النووية في اوروبا . وقال : ان توزيع هذه الصواريخ من شانه ان يحول القارة الاوروبية الى مسرح لاجراء عمليات حربية ولتنفيذ اكثر المخططات الاستراتيجية الامريكية خطرا .

كذلك تكلم في المؤتمر رئيس الوفد السوفييتي المشارك فيه ، بوريس بونوماريوف ، العضو المرشح في المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

وقد وصف بونوماريوف انتصار القوى الدمقراطية في الانتخابات البرلمانية والبلدية ، التي جرت في اليونان مؤخرا ، بانه انجاز كبير ليس بالنسبة لليونان فحسب بل بالنسبة لاوروبا كلها . واضاف : ان نتائج هذه الانتخابات ، بالاضافة الى ما طرا من تحولات على فرنسا والسويد واسبانيا ، هي خير دليل على تعزز مساعي الجماهير الشعبية الى الدمقراطية والسلام وعلى توطد نفوذ الاحزاب والمنظمات اليسارية .

وتطرق بونوماريوف الى المسائل المتعلقة بالبحر الابيض المتوسط فقال ان بلاده تقدمت بمجموعة من الاقتراحات الرامية الى جعل هذه المنطقة برمتها منطقة للسلام والتعاون وحسن الجوار ولكن الدول الغربية لم تر انه من الضروري الاجابة على هذه الاقتراحات .

هذا وكان المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي اليوناني قد بدا اعماله في العاصمة اليونانية ، اثينا، في اواسط هذا الاسبوع . ويشارك فيه الف مندوب وشيوعيون قدامى وممثلو الشبيبة الشيوعية اليونانية . كما يحضره اكثر من ٥٠ وفدا عن الاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية وحركات التحرر الوطني .

ويمثل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في هذا المؤتمر الرفيق دافيد (ساشا) حينين ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب .

كارثة طبيعية تنزل المآسى بالشعب اليمنى

● صنعاء – القادت وكالات الانباء من صنعاء ان فرق الانقاذ تمكنت حتى الان من انتشال اكثر من الفي جثة ونحو ١٤٣٢ مصاب من متضرري الهزة الارضية التي ضربت محافظة ذمار في الجمهورية العربية اليمنية يوم الاثنين الماضي .

وذكرت الانباء ان ١٩ قرية يمنية دمرت تماما فيما لحقت اضرار بالغة بحوالى ١٦٨ بلدة وقرية .

وقالت اذاعة صنعاء ان مراكز التبرع بالدم والمستشفيات اليمنية تستقبل المئات من المواطنين اليمنيين والفلسطينيين والعرب الذين يتوافدون عليها للتبرع بالدم ولانقاذ ارواح المنكوبين .

وتتوالى البعثات الطبية العربية والاجنبية في الوصول الى صنعاء للمساهمة في عمليات الانقاذ والعلاج . ووصلت الفصائل الطبية من جمهورية اليمن الدمقراطية والكويت وقطر وغيرها .

ويشارك المقاتلون الفلسطينيون المرابطون في اليمن منذ ان غادروا بيروت الغربية في عمليات الانقاذ الى جانب قوات الجيش والشرطة والميليشيا الشعبية اليمنية في جميع المناطق المنكوبة حيث اقاموا مستشفيات ميدانية لمساعدة الجرحى .

وتفيد الانباء ان شدة هذا الزلزال الكارثي تراوحت بين ٤ – ٦ درجات بمقياس رختر. وان عدة هزات ارضية خفيفة ضربت المنطقة ذاتها في اليوم التالي (الثلاثاء) واثارت مخاوف وقلق الناجين من الاهالي وفرق الانقاذ .

على الرغم من دسائس القوى الرجعية

الحياة تعود الى طبيعتها في افغانستان

* ببراك كرمال : سنبقى مخلصين لتقاليد الصداقة الافغانية – السوفييتية *

● ببراك كرمال ●

● كابول – تاس – القى القائد الافغاني ببراك كرمال كلمة في الدورة العاشرة للجنة المركزية للحزب الدمقراطي الشعبي الافغاني قال فيها ان تحولات ايجابية طرات على الحزب والمجتمع والدولة خلال الفترة التي مرت منذ المؤتمر الوطني للحزب . وان سمعة ونفوذ الحزب يزدادان باستمرار .

واشار كرمال الى ان الاعمال السياسية والتنظيمية بين الجماهير نشطت على اساس اجراءات الحزب وقرارات الدورة التاسعة للجنة المركزية للحزب . وقال : لقد تجلت بوضوح حتمية الهزيمة النهائية لاعداء الثورة . وتعمل المصانع والمواصلات ومؤسسات البناء بثبات متزايد . وتوجد كل الاسس لانتهاء الموسم الزراعي بنجاح .

واضاف كرمال : « ان مواقفنا الدولية تتعزز . وبدات عملية التسوية السياسية للوضع في البلاد على الرغم من دسائس القوى الرجعية » .

واشار كرمال الى ان سياسة الحزب الدمقراطي الشعبي الافغاني ونشاطه الذي يتفق والمصالح الجذرية للعمال والفلاحين وكل الشغيلة سمحا بجلب جماهير الشغيلة الواسعة الى جانب الحزب .

واعرب القائد الافغاني عن شكره العميق للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على التاييد والمساعدة الاممية اللذين لا يقدران بثمن لافغانستان وقال : « سنبقى مخلصين لتقاليد الصداقة الافغانية – السوفييتية الراسخة وسنحرص عليها كتراث لا يقدر بثمن » .

مطلوب ١٢٣٥ اشتراكا حتى راس السنة !

هدايا رأس السنة : اشتراكات ! مجلة «الغد» تحيى وتتعهد

* قارىء في برلين الغربية يقترح « بابا » في « الاتحاد » اليومية .

الاتحاد تطلع مع فجر كل يوم

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بلغ ما تجمع لدينا من اشتراكات في «الاتحاد» اليومية ، في نهاية الاسبوع الثاني من الشهر الثاني (الان) على الحملة ، ٢٧٦٥ اشتراكا . فهلموا الى جمع ١٢٣٥ اشتراكا حتى نهاية الشهر لكي يكون في مقدورنا ان نبشر شعبنا ، في مطلع السنة القادمة ، باننا جمعنا ٤٠٠٠ اشتراك في الطريق الى ال ٦٠٠٠ اشتراك حتى شهر نيسان القادم !

ولدينا اقتراح نعرضه عليكم لمناسبة الاستعداد لموسم تقديم الهدايا في راس السنة . اقتراحنا هو ان تدخلوا الاشتراك في « الاتحاد » اليومية في حسابكم حين تفتشون عن الهدايا المناسبة التي تقررون تقديمها الى احبائكم . فهل هناك اروع من هذه الهدية ، الان ، شكلا ومضمونا ؟!

هذا وجاءنا من احد قرائنا الثابرين في برلين الغربية ، حماد حسين ، تحية واقتراحا لانشاء « باب » ثابت في « الاتحاد » اليومية . وهو ان ننشر عن قرانا العربية ، تاريخها وسكانها وحياتها « من اجل مساعدة الشبيبة في بلاد الشتات على التعرف على وطنها الغالي .. وبذلك تؤكدون هتاف الرفيق توفيق زياد : هنا باقون ! » .

وصدر العدد الجديد من مجلة الشباب ، « الغد » ، وقد نشرت في صدر صفحاتها تحية خاصة الى «الاتحاد» اليومية وصورة فوتوغرافية عن وصل اشتراكها السنوي في « الاتحاد » اليومية .

ان ال ٢٧٦٥ اشتراكا ، التي جمعت حتى الان ، تعادل ٤٦٪ من مجموع هدفنا القطري وهو ٦٠٠٠ اشتراك .

وتجاوزت منطقة الناصرة هذه النسبة القطرية وجمعت ١٦٤٥ اشتراكا تعادل ٦٥،٨٪ من هدفها . وموزعة كما يلي : الناصرة (٥١١) ، طمرة (١٨٠) ، عرابة (١٧٥) ، شفاعمرو (١٢٠) ، سخنين (٨٥) ، يافة (٦٧) ، عبلين (٦٥) ، كابول (٥٥) ، طرعان (٥٠) ، دير حنا (٤٥) ، كفر كنا (٤٥) ، الفسار (٤٠) ، عيلبون (٤٠) ، البعينة (٣٠) ، الرينة (٣٠) ، اكسال ٢٣) ، شعب (٢١) ، عين ماهل (١٥) ، كوكب (١٥) ، المشهد (١٠) ، دبورية (١٠) ، كفر مندا (٧) ، المقيبلة (٦) . هذا ولحقت طمرة اختها عرابة وتجاوزت هدفها النهائي . ويقف قطاع شفاعمرو على راس قطاعات المنطقة بعد ان حقق ٧٤،٧٪ من حصته . ثم البطوف ٧١،٧٪ . فالناصرة ٦٤،٨٪ . فالخط ٥١،٢٪ .

ثم تاتي منطقة عكا بعد ان جمعت ، حتى الان ، ٦١٧ اشتراكا تعادل ٤١٪ من حصتها النهائية وموزعة

– البقية على ص ٨ ع ٦ –

بيان فلسطيني – اردني مشترك

متابعة التحرك السياسى انطلاقا من الالتزام بمقررات فاس وضمن العمل العربى المشترك

● عمان – عن «صوت فلسطين» – وصل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الثلاثاء الماضى الى تونس بعد ان تراس الجانب الفلسطينى في اجتماعات اللجنة العليا الفلسطينية – الاردنية المشتركة .

وقال عرفات في تصريح له قبيل مغادرته عمان ان مباحثات اللجنة العليا كانت بناءة ومثمرة وسادها جو الاخوة الايجابية .

وصدر عن اجتماعات اللجنة الفلسطينية – الاردنية المشتركة بيان صحفي جاء فيه : « ادراكا من الجانبين الاردني والفلسطيني لمتطلبات المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية وما تحمله من مضاعفات ووفاء لالتزامها بانقاذ الارض الفلسطينية المحتلة واحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني طيها ووعيا منهما للابعاد التاريخية والقومية التي تضع الشعبين الاردني والفلسطيني في موقع التاثر مباشرة بالعدوان الاسرائيلي القائم والمستمر على الشعب الفلسطيني ووطنه القومي. ونتيجة المباحثات المكثفة التى جرت في جلسات مشتركة ومتتالية منذ لقاء الملك حسين وياسر عرفات يوم ٩–١٠–١٩٨٢ فقد اتفق الجانبان – الاردني برئاسة رئيس الوزراء مضر بدران والفلسطيني برئاسة ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف – وفي ضوء التطور المشترك لعلاقة خاصة ومتميزة تربط بين الاردن وفلسطين المحررة من الاحتلال – على متابعة التحرك السياسي معا على جميع الاصعدة انطلاقا من الالتزام بمقررات فاس وضمن العمل العربي المشترك بما يكفل تعبئة الطاقات لاسترداد الحقوق العربية المشتركة . كما اتفق الجانبان على أن تواصل اللجنة المشتركة الفلسطينية – الاردنية اعمالها لتتابع بحث العلاقات الثنائية وما يستجد من تطورات سياسية » .

هو الحى الباقى

● سيادة متروبوليت الناصرة ومجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة وهيئتها التمثيلية وعموم آل نصار واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد من الحزن والاسى قدس الاب

الخورى سمعان نصار

الذى انتقل الى رحمته تعالى مساء يوم الاثنين ٨٢/١٢/١٣ عن عمر يناهز ٦٨ عاما .
تقبل التعازى في بيت الفقيد في الناصرة .
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

رحلة في اغوار العصور الغابرة ..

مـــــن ١٩٨٢ الــــــى ١٩٠٠ او ١٨٠٠ او ..

*** الحميرة — بلا ماء ولا كهرباء • مدرستها قامت صدفة والشارع فيها حجرى • قبل أن تدنس اليهود قطعوا رجلها • وحسبوا حساب العنصرية فزاد العذاب ***

بقلـــم :
*** نظير مجلى ***

● الرزنامة تشير الى العام ١٩٨٢ . الخمس الاخير من القرن العشرين . نحن بعيدون عن القرن الواحد والعشرين ١٨ عاما فقط .. « خبطة عصا » كما يقولون . الا ان الرزنامة هنا لا تسير الى امام . بل انها لا تكتفي حتى بالمراوحة مكانها . انها تسير الى وراء بعيدا جدا الى وراء .. الى فترة ١٩٤٨ بل ١٩٠٠ وربما ١٨٠٠ (بعد الميلاد وليس قبله والحق يقال ..) .

وقد تحسبوننا مبالغين . اجلمحكم حق . نحن ايضا حين سمعنا القصة لم نتخيل انها ضرب من الواقع . وابتسمنا للراوي عله يخفف من المبالغة في الوصف .

وفي الطريق ، حتى ونحن ما زلنا في الطريق ، وعلى الرغم من الشارع الترابي الذي يباغتك حال وصولك الى المفرق من الشارع الرحب الناصرة — شفاعمرو وعلى الرغم من الاراضي الوعرة الترامية على طرفي الشارع .. هناك ما يشعرك بانك تقترب من منطقة تطوير حديثة . فبعد عشرات الامتار نحو الغرب تجد شارعا معبدا تسابقك عليه بضع سيارات تبشر بوجود الحياة والحيوية . وعلى جانبي الطريق تنتصب اعمدة الكهرباء الممتدة حتى الافق على قمة الجبل المقابل وتلمع انابيب المياه الحديثة . وما هي الا بضع دقائق حتى تجد البيوت الجديدة القابعة وسط ثورة من الحركة — اناس وسيارات وتراكتورات وغيرها ..

« من هنا » — صاح مرافقنا بلهجة العارف مع انه قال لنا قبل دقائق انه ليس متاكدا من الطريق .

— وكيف عرفت ؟ ، سألناه . فاشار الى الطريق الترابي ولسان حاله يقول : وهل تعتقد ان طريقا معبدا حديثا يشقونه من اجل قرية عربية ؟!

سرنا في الطريق الترابي ، بل في الحجري من كثرة الحجارة المنتشرة فوقه ، ونحن نحمد مخترع السيارة الذي لم يخلق لها لسانا تشتم فيه او يدا تضرب بها من يفرض عليها السير في مثل هذا الطريق الجهنمي . لقد خلط الاكل في معداتنا مئات المرات بسبب رقص عجلات السيارة على الطريق الوعر . ومن حسن حظنا اننا شربنا القهوة السادة ، التي تركز المعدة ، فور دخولنا احد البيوت .

● بالقــوة ..

نظرة واحدة وشمة واحده كانتا كافيتين لتنسى مصاعب الرحلة . فنحن على ظهر تل شاهق تحيط به سلسلة هضاب خلابة . من جهة تنبسق اشجار الصنوبر الكثيفة المتعانقة ومن الجهة الاخرى تمتد ارضنا الجميلة الرحبة تتلالا فوقها الصخور الصوانية وسط الاحواض البنية الجميلة . وتتحرك بين ظهرانيهاقطعان الماشية والابقار فتخال الهضبة كلها تتماوج متحركة . وتسكر حين تستقبل رائحة دخان الحطب في الطابون تشوتك بالمناظر الطبيعية لتخترق انفلورتيك وتخدر اعصابك . لتنشق اكثر من نفس عميق . وتتمنى ان تاخذ غفوة وسط هذا الجوالمريح . وتجول بانظارك عميقا .. وسرح خيالك بعيدا قريبا .. وبل لاعداء الحياة . أفي مثل هذا الوطن الرائع يحرمون الانسان من الحياة الانسانية ؟

وتصحو على صوت صاحب البيت المفاجيء « نحن نعيش هنا بالقوة . اسطورة . انهم يجعلون من حياتنا جهنما لكي نرحل . فياخذون الارض وثروانها » . ثم اخذ يروي قصة قريته فتسمعها قصة شعب باكمله .

● وعوا على الهجمة الصهيونية من اولها

اسم القرية — « الحميره » . وهي على اسم المنطقة القائمة عليها والمعروفة بحمره تربتها (من نوع تربة التراروزا) . سكانها هم من عرب السواعد . وعرب السواعد معروفون بانهم وعوا على الهجمة الصهيونية على فلسطين من اولها . ففي العشرينات اشتروا مساحات واسعة من الاراضي وسجلوها في دائرة الطابو لسلطات الانتداب / الاحتلال البريطاني . وامتدت اراضيهم على منطقة شاسعة تبدا بمنطقة «السعادة» المعروفة بـ « التشيكبوست » في حيفا ، اي نقطة المراقبة . وكانت السلطات البريطانية قد اقامت حاجزا للمراقبة هناك) وحتى منطقة الشاغور بمحاذاة البعنة ودير الاسد ومجد الكروم شمالا واراضي البطوف شرقا. بل وقد وصل بعضهم الى ترشيحا .

وعرب السواعد معروفون لنا اليوم ، بسبب البيوت الكثيرة التي هدمتها لهم السلطات الاسرائيلية خلال السنوات الاخيرة بحجة البناء غير المرخص . ويتجاوز عدد عرب السواعد في البلاد اليوم الثلاثة الاف نسمة ، علما بان المئات منهم مشردون في لبنان وغيرها مثل سائر شعبهم الفلسطيني . وقد بلغتهم ، مؤخرا ، اخبار سقوط العديد من اشقائهم شهداء في لبنان خلال الحرب العدوانية الاسرا — امريكية الاخيرة .

اما في الحميره فيعيش من عرب السواعد حوالي الخمسمئة نسمة . وهناك يملكون خمسمئة دونم من الاراضي مسجلة ، كلها ،على اسمهمفي دائرة الطابو منذ العام ١٩٢٤ . ولكن ذلك لا يمنع السلطات الاسرائيلية من العمل على ترحيلهم عن اراضيهم ونقلهم الى « تركيزات » البدو التي يرفضونها . ولا تتورع السلطات عن استخدام اية وسيلة من اجل ذلك ضاربة عرض الحائط بكل العرف الانسانية وبكل قوانين الدنيا . وتقوم بعملية تيئيس شرسة ازاءهم .. بدءا بسياسة التعطيش وحتى تهديد مصدر الرزق وتهديد حياتهم ايضا .

●● شبح الموت :

يقول فزع سواعد وهو عامل في كهرباء البناء ومتزوج واب لاربعة اطفال : « قبل اربع سنوات ماتت شقيقتي لاننا لم نتمكن من نقلها في الوقت المناسب الى الطبيب . ففي ذلك الحين لم تكن لدي سيارة . وفي القرية لا توجد عيادة ولا يوجد طبيب. ولذا كان علينا ان ننقلها الى شفاعمرو . والطريق من هنا الى شفاعمرو بعيدة (مسافة ٨ كيلو مترات) ووعرة . وقد ماتت بين ايدينا قبل ان نستطيع الوصول الى الطبيب » .

ومن يومها قرر فزع ان يقتني سيارة .. على قد الحال . وقد اصبحت السيارة هي « الاسعاف والشرطة والتاكسي والباص وكل شيء » — كما يقول فزع . فهي السيارة الوحيدة في القرية . ولا احد يستغني عنها . انها روح القرية ؟!

●● المياه تلمع .. ولا تشرب

ان انعدام وجود العيادة والطبيب في الحميره ليس هو المشكلة الصحية الوحيدة هنا . فالمياه والمجاري والشوارع ايضا معدومة . وقد لا تصدق .. ففي وسط القرية نفسه يمر انبوب ماء جديد (لا يزال بريقه ظاهرا حتى الان) .. بمحاذاة جدران البيوت لكنه ليس لاهل الحميره . انه للمستوطنة المجاورة . ولهذه توجد قصة نعود اليها فيما بعد . اما المياه التي يشربونها هنا فهي مياه الابار البلدية التقليدية . كما كنا نفعل قبل عشرات السنين .. في الشتاء تهطل الامطار . ومع ان الحياة تصبح اقسى وامر التنقل يصبح شبه مستحيل فانهم يفرحون للامطار كي تملأ الابار . وفي الصيف عليهم ان يتصرفوا بالماء بتقتير . فهناك حساب لكل نقطة ماء .

●● .. ولقمة العيش ايضا !

جميع السكان هنا يعيشون من العمل باجرة . كادحون . فارضهم بمعظمها وعرة لا تصلح للزراعة التجارية . وعليه فان بعضهم يعمل في الزراعة في الاراضي المجاورة (ضمانة او بالاجرة) والباقون يعملون خارج المنطقة في البناء وغيره .

بيد ان احدا منهم لا يعمل طول الشهر . وفي اشهر الشتاء لا تتجاوز عدد ايام العمل ١٢ — ١٥ يوما في الشهر . فالسير في الطريق يصبح مستحيلا . ولا توجد اية وسائط نقل شعبية بين القرية والشارع الرئيسي (الناصرة — شفاعمرو) . وعليه فالحالة المادية صعبة . ولقمة العيش نفسها مهددة .

●● .. والمسكن ايضا !

ذكرنا ان هناك ٥٠٠ نسمة و ٥٠٠ دونم ارض . ومع هذا هناك ازمة سكن . فزع نفسه يعيش وزوجته واطفاله الاربعة في غرفة واحدة . وفي الغرفة الثانية يعيش اخوه النسالي وزوجته . هناك حاجة لبناء ١٥ بيتا على الاقل . ولكن البناء ممنوع . « لا يمنحوننا الرخص . ويهددوننا بهدم البيوت . ويمنعون عنا ، حسب القانون الجديد ، الكهرباء والماء . وهما غير موجودين اصلا » ..

●● المدرسة .. صدفة !

في الحميره توجد مدرسة .. مؤلفة من اربع غرف تحشر فيها ثمانية صفوف . من الافضل الا ترى هذه المدرسة عن قرب . فمن بعيد تبدو أشبه بمغارة. وكيف ستبدو عنقرب. « قمنا بزيادة غرفة أخرى لها قبل اربعة اشهر . من اموالنا الخاصة طبعا . فعملوا لنا مشكلة وامرونا بهدمها » — يقول امين سواعد وهو الطالب الجامعي الوحيد في القرية . يدرس علم الاجتماع في جامعة حيفا ولم يجد حتى الان بيتا يأويه في الجامعة او في المدينة . ويضطر يوميا الى ان يمر في رحلة العذاب من والى القرية ذهابا وايابا .

« لكن المشكلة الاساسية القرية وحاجاتها » — يقول ويضيف — «هذه المدرسة بنيت في العام ١٩٥٦ صدفة في قريتنا . فقد خصصوها في الماضي لجميع قرى وبدو المنطقة من بسمة طبعون وحتى شفاعمرو . ولكن حين قرروا نقلنا .. نقلوا المدرسة المركزية ايضا » .

غير ان المصيبة الكبرى يعيشها طلاب المدرسة الثانوية من التاسع فصاعدا . فعلى هؤلاء ان يسافروا يوميا ، صيفا شتاء ، الى شفاعمرو — سبع كيلو مترات مشيا على الاقل .

●● الجيران الجدد ..

ان التفسير الحكومي لكل مصائب سكان الحميره واهمال قضاياهم هو ان السلطة لا تعترف بالقرية . ومع ان الاهالي يعرفون هنا تماما ان الهدف هو ترحيلهم ونهب اراضيهم الا انهم « بلاحقون العيار لباب الدار »

— البقية ص ٧ ع ١ —



● الحضارة الاسرائيلية .. تلاحق البدو الفلسطينيين حتى على ماء الشرب !! ●
صورة من ارشيف « الاتحاد »

الحقيقة تبقى حقيقة مهما تحايلتم على طمسها ايها « المرشدون »

● تنشط دائرة « الارشاد » المركزية ، وهي دائرة حكومية ، في توزيع كراس عن العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان والشعب الفلسطيني ، بين الجماهير العربية ، سمته : « سؤال وجواب عن عملية سلامة الجليل » .

بعد أن اصبح واضحا للعالم كله وللكثيرين من شعب اسرائيل بشاعة العدوان الاسرائيلي وكذب حكام اسرائيل واضاليلهم تسترا على اهدافهم الحقيقية المرتبطة ارتباطا عضويا بالمصالح الامبريالية الامريكية والتي لم يضاهها عدوان استعماري في اواخر القرن العشرين — الامر الذي ارغم هؤلاء الحكام على القبول باقامة لجنة تحقيق في احداث مجزرة صبرا وشاتيلا — بعد هذا تأتي هذه الدائرة لتغطي على جرائم وموبقات اسيادها . وهكذا .. فهي « ترشدنا » ظنا منها ان جماهير شعبنا تنتظر الشرح والخبر اليقين من مثل هؤلاء .. وكان هذه الجماهير صفحة بيضاء يخربشون عليها ما يشاؤون !! فاي استلطاخ هذا ما بعده استلطاخ !؟

في ذلك الكراس تسأل دائرة « الارشاد » المركزية : « لماذا دخلت اسرائيل لبنان ؟ »

وتجيب : « ان الهدوء ساد ما بين اسرائيل ولبنان طوال عام لولا النشاط العسكري والتنظيمي الذي قام به «المخربون» (!!) بهدف الاستعداد لاستئناف اطلاق النار على اسرائيل ، واسرائيل لا تستطيع أن تسلم بان تبقى مناطقها الماهولة معرضة لخطر دائم » .

اسرائيل لا تستطيع ان تسلم بوضع كهذا وهي التي «اقامت منذ عام ١٩٧٠ — كما جاء في الكراس نفسه — بـ ١٠ آلاف عملية في خط الحدود لفرض « الحفاظ على الامن » و بـ ٧٠٠ عملية انتقامية داخل لبنان » : فحسب اية شريعة قانونية واخلاقية تريد اسرائيل أن تسلب الشعب الذي شردته حق البحث عن درب عودته الى وطنه والحفاظ على كيانه كشعب بعد آن سلبته وطنه !؟ ثم عن اية عمليات «تخريب» يتحدثون في الوقت الذي يعرف فيه كل واحد ان اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل و م.ت.ف صمد عشرة آشهر حتى خرقته اسرائيل في حربها العدوانية .

ولا يلبث واضعو الكراس ان يعترفوا بحقيقة نوايا اسرائيل : « فقد وضح لاسرائيل انه حتى وقف اطلاق النار لا يضمن الهدوء في المنطقة وقد نفد صبر اسرائيل فقررت اتخاذ خطوة قد تزيل ، ربما بصورة دائمية تهديد المدافع والكاتيوشات عن كريات شمونه وسائر مدن الشمال » .

واذا كان واضعو الكراس يعترفون بان «هدف اسرائيل هو هدم البنية التنظيمية والعسكرية التي اقامها المخربون في لبنان كلبنا » فلماذا لا يأتون بتصريح رفائيل ايتان في عشية الحرب بان حالة العداء بين الشعبين « لا تنتهي الا بان يبيد احدهم الآخر ولكن لن نكون نحن البادين » .. لماذا لم يأتوا بهذا التصريح الذي يكشف عن النوايا الاجرامية لابادة شعب . وهل يظنون ان شعبنا لا يعرف ذلك ؟!

ويسأل واضعو الكراس : « ان الطريق لازالة التهديدات هو باقامة علاقات سلام . لماذا لم توقع اسرائيل على اتفاقية سلام مع لبنان كما وقعت مع مصر ؟ »

وهكذا يريدون ان يدخلوا في روع القارىء بان القضية قضية سلام . حرب من اجل «السلام» . حرب ابادة شعب هو الشعب الفلسطيني وتدمير حياة الشعب اللبناني .. وكل ذلك من أجل السلام مع لبنان !!

ومهما حاول واضعو هذا الكراس أن يكونوا أذكياء فانهم يفضحون انفسهم بانفسهم حين يسألون : « هل جاءت اسرائيل لاقرار النظام في لبنان ؟ » « هل هذا شبه استعمار جديد ؟ » ويجيبون : « فبسبب تدهور الوضع الداخلي في لبنان في السنوات الاخيرة لم تعد ثمة حكومة تستطيع اتخاذ قرارات صعبة في اي مجال وكذلك في ابرام معاهدة سلام مع اسرائيل » .

ويكفي أن نقول ان التداعي الفكري لوحده لمثل هذا الطرح يقود القارىء الى التفكير بان اسرائيل جاءت حقا لفرض السيطرة على الوضع الداخلي في لبنان ولخلق نظام عميل لكي تحظى بـ « سلام » اسرائيلي لبناني على غرار « السلام » الاسرائيلي — المصري .

ويسأل واضعو الكراس : « كانت حروب اسرائيل السابقة حروبا وقائية عادلة بشكل واضح . ألم تكن اسرائيل هذه المرة الدولة المعتدية ؟ » (!!)

الى هذا الحد يبلغ الاستلطاخ !! وفي الوقت الذي يجثم فيه جيش الاحتلال الاسرائيلي طوال اكثر من ١٥ عاما على الاراضي العربية سالبا شعبها ادنى الحقوق الانسانية — على مسمع ومشهد من العالم كله !! يقولون — حروبا وقائية وعادلة ؟! واما الحرب العدوانية الاخيرة فيقولون : للقضاء على المخربين الذين يهددون اسرائيل منذ ١٩٦٨ . يهددون كيان اسرائيل ومواطنيها بالخطر ! تصوروا هذا الكذب المفضوح. الشعب المشرد في كل أنحاء العالم يهدد بالخطر اضخم ترسانة حربية عدوانية امبريالية في العالم .

وحين يسأل واضعو الكراس : « هل يسمح هذا (عدوانها على الفلسطينيين — المحرر) بضرب الشعب اللبناني وقتل ابرياء واجتثاث مئات آلاف المواطنين من بيوتهم الذي هذا بمثابة ابادة جماعية ؟ » فانهم يصفون مدن لبنان وقراه وكأن لم يحدث شيء وبأن الحياة تسير فيها بشكل طبيعي مكذبين كل ما التقطته اجهزة الكاميرات ومسامع الصحفيين وأعينهم . فهل كان يجب أن يتحول لبنان كله الى مقابر حتى يصح القول آن هناك محاولة ابادة جماعية . أما الذين « استقبلوا جيش الدفاع بالسرور » فهم عملاء اسرائيل وماجوروها على شاكلة سعد حداد . ويسميهم الكراس — «الكثيرون جدا من مواطني لبنان» ؟!

وحين يطرحون السؤال : « ألم تخلقوا مشكلة لاجئين ثانية ؟ » فهم يجيبون بان « لمشكلة اللاجئين خلفية تاريخية ترجع بدايتها الى حرب الاستقلال عام ١٩٤٨ عندما قرر الكثيرون الفرار من البلاد وانتظار النصر العربي النهائي الذي لم يتحقق » ! وهكذا يقلبون الحقائق ، دون رفة عين ، أمام أبناء هذا الشعب الباقي في وطنه والذي شاهد بعيونه واحس على جلده عمليات الارهاب والقتل الجماعي والترحيل .

أما عن اللاجئين الجدد ، والعالم كله يعرف ان مئات الاف اللبنانيين والفلسطينيين الذين هدمت قراهم هجروها الى الغابات والبساتين والى اماكن مختلفة شيوخا واطفالا ونساء ورجالا ، فواضعو الكراس يطرحون الامر ببساطة : « ان الامر يتعلق بآلاف اللاجئين وليس بمئات الآلاف منهم » و « ان جيش الدفاع الاسرائيلي قام فور انتهاء المعارك بتوفير المأوى لآلاف اللاجئين الذين فقدوا بيوتهم » .

أرأيتم هذا هو جيش الدفاع المتحضر والانساني !!

« ومتى تغادر اسرائيل لبنان ؟ » يسأل واضعو الكراس ويجيبون : انه بعد خروج العناصر الاجنبية من فلسطينيين وسوريين الذين غيروا موازين القوى في لبنان .

فمتى كان لاسرائيل الحق في التدخل في شؤون لبنان الداخلية ؟ هذا هو السؤال الذي تسأله جماهيرنا والعالم كله .

وكما يبدو فواضعو الكراس على علم بهذه الحقيقة التي يحاولون التغطية عليها « بمحبتهم » للبنان . ولذا فهم يسألون : « الا يفهم من هذا وكان ليس أمام اسرائيل من خيار سوى البقاء في لبنان ؟ »

تصوروا .. هكذا .. وكان هناك من يلزمهم في البقاء . وليس يلزمهم في الحقيقة سوى مآربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وضد لبنان وضد الانسانية كلها . فلماذا هذا التحايل واللف والدوران ؟!

أنا على ثقة ، أيها السادة ، من وعي جماهيرنا . ولن نزيد .

سميح صباغ

دراســـة

وقائع ومعطيات حول الاستغلال الكولونيالى الاسرائيلى ضد العمال العرب فى المناطق المحتلة

*** بقلم : جمال موسى ***
(الحلقة الثالثة)

●● معطيات عن القوة العاملة

■ بلغ عدد السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة في سنة ١٩٨١ مليونا و ١٥٤ الف نسمة (٧٠٨٨٠٠ نسمة في الضفة و ٤٤٥٤٠٠ نسمة في القطاع). واما عدد الذين في سن العمل فقد بلغ ٦٥١٤٧٠٠ انسان اي ٥٥٤٩ بالمئة من مجموع السكان (الرجال منهم ٣١٢٨٠٠ والنساء ٣٣٨٩٠٠) .

ولكن مجموع قوة العمل في السنة نفسها بلغ ٢١٩١٠٠ اي بنسبة ٣٣٤٦ بالمئة من الذين في سن العمل .

اما الذين كانوا يعملون منهم فقد بلغ عددهم ٢١٦٨٠٠ (١٨٨٤٦٠٠ من الرجال و ٢٨٢٠٠ من النساء) .

ولا يدخل عمال القدس العربية المحتلة في حساب هذا الكراس الدعائي على اعتبار انه تم « ضمها » الى اسرائيل . ويبلغ عدد سكان القدس المحتلة ، اعتمادا على تقرير مراقب الهستدروت العام عن مجلس عمال القدس الذي صدر في شهر آب ١٩٨٢ ، ١١٨٤٠٠ نسمة في العام ١٩٨٠ وتشكل القوة العاملة منهم نسبة ٢٧ بالمئة .

لقد جاء في كراس باللغة العبرية أصدره « معهد الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في اللجنة التنفيذية للهستدروت » بتاريخ ١٩٨٠/٩/٨ لدى انعقاد مؤتمر الهستدروت الـ ١٤ أن نسبة قوة العمل في اسرائيل من مجموع السكان الذين هم في سن الـ ١٤ وما فوق هي ٤٩٤٥ بالمئة بينما هذه النسبة في المناطق المحتلة هي ٣٣٤٦ بالمئة .

مما لا شك فيه أن تخلف نسبة قوة العمل من مجموع السكان في المناطق العربية المحتلة يعود بالاساس الى اساليب الاضطهاد والتاخر التي يفرضها الاحتلال الاسرائيلي على الشعب العربي الفلسطيني في هذه المناطق ومنعه من تطوير اقتصاده ومجتمعه وصناعته وزراعته ومنشآته التي لا يمكن بدونها أن ترتفع نسبة قوة العمل .

ولاكمال الصورة عن الظروف القاسية وحالة التشتت التي تعيشها الطبقة العاملة الفلسطينية في المناطق المحتلة من الضروري الاخذ بالحسبان الاعداد الكبيرة من العاملين الفلسطينيين والمثقفين والفنيين الذين يعملون في الاردن والدول العربية ، وخاصة النفطية ، وفي عدد من الدول الاوروبية .

وهؤلاء العمال يضطرون الى العمل بعيدا عن عائلاتهم ووطنهم لانهم لا يجدون العمل في بلدهم لقلة الصناعات والمشاريع الانشائية والانتاجية الاخرى . ولا تستطيع اجهزة التعليم والمكاتب والمؤسسات التجارية والمالية والدوائر البلدية والمؤسسات الشعبية استيعاب المثقفين والفنيين والمهرة . فالاحتلال الاسرائيلي يحول دون نمو وتطور المؤسسات الاقتصادية هذه .

ويمكن الاستدلال على العدد الكبير لعمال المناطق المحتلة الذين يعملون في الاقطار العربية والاوروبية وغيرها مما ورد في الخبر الذي نشرته جريدة « الانباء » الاسرائيلية قبل بضعة اشهر على لسان مراسلها في أريحا ، محمد ناصرية ، وجاء فيه « أن مديرية التعبئة العامة في الاردن قد وجهت كتبا للمؤسسات والشركات الاردنية تطلب فيها عدم تشغيل ابناء الضفة الغربية ممن تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ و٢٤ عاما والذين يحملون تصاريح زيارة من الضفة الغربية وبإبقائهم عن العمل فورا وبابلاغهم بمغادرة الضفة الشرقية في مدة اقصاها ٣٠ يوما » .

وجاء في الخبر نفسه : « أن عدد العاملين من ابناء الضفة الغربية في البنك العربي في عمان يبلغ ٢٥٠ موظفا وهناك الاف من الموظفين والعمال الذين يعملون في مختلف المؤسسات الاردنية » .

وأعود الان الى الكراس الذي نحن بصدده . فقد جاء في جدول الاحصاء السادس أن عدد العمال الذين يعملون هو ٢١٦٨٠٠ من أصل قوة العمل البالغة ٢١٩١٠٠ (وليس من أصل من هم في سن العمل) وذلك في سنة ١٩٨١ . وأن ١٨٨٦٠٠ من هؤلاء العمال هم رجال و ٢٨٢٠٠ هم نساء .

في سنة ١٩٨١ بلغ عدد العمال من سكان المناطق المحتلة ، الذين يعملون في هذه المناطق ، ١٤١ الفا (٩٤١٠٠ في الضفة الغربية و ٦٩٠٠ في قطاع غزة وشمال سيناء) . اما عدد العمال ، الذين يعملون في اسرائيل، من هذه المناطق فقد بلغ في السنة نفسها ٧٥٧٠٠ أي ٣٤٤٩ بالمئة من مجموع العمال الذين يعملون من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة وشمال سيناء . وينقسم هذا العدد كالتالي : ٣٩٨٠٠ عامل من الضفة الغربية و ٣٥٩٠٠ عامل من قطاع غزة وشمال سيناء .

لقد ازداد عدد عمال المناطق المحتلة الذين يضطرون الى العمل داخل اسرائيل . فبينما كانت نسبة هؤلاء العمال من مجموع عمال الضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٧٠ تعادل ١١ بالمئة ارتفعت الى ٣٤٤٩ بالمئة في العام ١٩٨١ اي تضاعفت ثلاث مرات (اعتمادا على جدول الاحصاءات الثامن) .

ويبين الجدول التالي النسبة المئوية لعمال المناطق المحتلة في بعض الفروع ونسبتهم من مجمل قوة العمل الاسرائيلية :

الفرع	عام ١٩٧٠	عام ١٩٨١
الزراعة	٥٤٦ بالمئة	١١٤٦ بالمئة
البناء	١٢٤٣ بالمئة	٣٣٤٧ بالمئة
الصناعة	واحد بالمئة	٤٤٥ بالمئة
من مجمل قوة العمل الاسرائيلية	٢٤١ بالمئة	٥٤٦ بالمئة

ملاحظة : معظم عمال المناطق المحتلة العاملين في الصناعة يعملون في الاعمال السوداء . وعلى الرغم من كل ذلك بقيت نسبتهم اقل من نسبهم في فروع العمل الاخرى .

(يتبـــع)

■ بدانا بنشر فصول هذه الدراسة تباعا ابتداء من عدد « الاتحاد » الصادر في ١٩٨٢/١٢/١٠ .

نعـــي شهيـــد

● الناصرة — آل أيوب واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيد الاسى مصرع فقيدهم الجندى اللبنانى
الشهيد قاسم محمد سعيد (أيوب)
عن عمر يناهز العشرين عاما والذى قتل برصاص الاحتلال الاسرائيلى يوم ٨٢/١٢/٨ .
المجد والخلود لشهيدنا ولكل الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين .

تعازينــــا

● الى جميع آل ايوب في البلاد والخارج بوفاة فقيدهم المرحوم حسين أيوب (أبو خليل) . له الرحمة ولآله وذويه الصبر وحسن العزاء .
اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

● الى آل كنعان بوفاة المأسوف على شبابه الرفيق فؤاد (كنيدى) كنعان .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — جديدة

● الى آل سكس واقربائهم وانسبائهم في كفرياسيف وخارجها بوفاة المرحوم عودة سكس (أبو نمر) .
اعضاء الجبهة والحزب في كفرياسيف — ابو سنان

قداس وجناز نصف السنة

● رام الله — يقام في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاحد ١٩٨٢/١٢/١٩ في كنيسة الروم الارثوذكس في رام الله قداس وجناز نصف السنة عن روح المأسوف على شبابه

الياس يعقوب أبو نحلة

فوالدا الفقيد وولداهما المهندس خليل والدكتور عودة وعائلتهما وكريمتاهما عفاف ولميس وآل ابو نحلة وآل ابو نوفل وانسباؤهم واقرباؤهم وحمولة العليمه في الوطن والمهجر يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء للاشتراك في ذلك راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الحــزب الشيوعى الاسـرائيلى
نشاطات * اجتماعات * محاضرات

● فرع المشهد (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — اليوم الجمعة ٨٢/١٢/١٧ الساعة ٥٤٣٠ مساء في بيت الرفيق يوسف مرعي — تقدم محاضرة حول: « اسس التنظيم الشيوعي » . المحاضر : كمال ابو احمد .

● طمرة (الحزب والشبيبة) اليوم الجمعة ٨٢/١٢/١٧ الساعة ٦٤٣٠ مساء في نادي الحزب — تقدم محاضرة : « بيان الحزب الشيوعي » . المحاضر : سميح غنادرى .

● فرع شعب (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم السبت ١٨/ ٨٢/١٢ الساعة ٥٤٠٠ مساء — تقدم محاضرة حول : « بيان الحزب الشيوعي » . المحاضر : سامى غطاس .

● فرع كفر مندا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — يوم السبت ١٢/١٨/ ٨٢ الساعة ٥٤٠٠ مساء — تقدم محاضرة بعنوان : « حق المواطن في اثناء الاعتقال والتحقيق » . المحاضر : المحامى رمزى ابو رحمة .

● فرع البعنة — محاضرة سياسية حول « دور صحيفة الاتحاد في الوضع السياسي الراهن » اليوم الجمعة ٨٢/١٢/١٧ الساعة ٦٤٠٠ مساء . المحاضر : اميل حبيبى .

● فرع جديدة (اتحاد الشبيبة) — يوم الاحد ٨٢/١٢/١٩ تبدا في الساعة ٥٤٣٠ مساء دورة محاضرات حول « الفلسفة الماركسية » . المحاضر : احمد سعد .

● فرع كفرياسيف — ابو سنان (الشبيبة الشيوعية) — يدعو الشباب لحضور اللقاء الرياضي مع فريق شفاعمرو يوم الاحد ٨٢/١٢/١٩ الساعة ٦٤٣٠ مساء في قاعة نادي « الاخوة » في ابو سنان . باشتراك: زاهى ارملى ومجيد سلباق وممثلين عن ادارة الفريق وبلدية شفاعمرو (الدعوة عامة) .

● فرع ام الفحم (اتحاد الشبيبة) — دورة تثقيفية حسب البرنامج الاتي :

■ يوم الخميس ٨٢/١٢/٢٣ الساعة ٦٤٠٠ مساء محاضرة حول « البيان الشيوعي » . المحاضر : سميح غنادرى .
■ يوم السبت ٨٢/١٢/٢٥ الساعة ٦٤٠٠ مساء محاضرة حول « مدخل الى الفلسفة » . المحاضر : مريد فريد .
■ يوم الاربعاء ٨٢/١٢/٢٩ الساعة ٦٤٠٠ مساء محاضرة حول « قانون وحدة وصراع الاضداد » . المحاضر : عبد اللطيف حصرى .
■ يوم السبت ١٩٨٣/١/١ الساعة ٦٤٠٠ مساء محاضرة حول « قانون تحولات الكمية الى كيفية وقانون نفى النفى » . المحاضر : عبد اللطيف حصرى .
■ يوم الاربعاء ١٩٨٣/١/٥ الساعة ٦٤٠٠ مساء . تلخيص الدورة وحفلة للمشتركين (مركز الدورة — عبد اللطيف حصرى) .

●● الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — سخنين

تدعو الى المحاضرة التي ستقدم يوم السبت ٨٢/١٢/١٨ الساعة ٦٤٠٠ مساء حول موضوع : الخارطة السياسية في اسرائيل . المحاضر : غسان حبيب .



الانعطـاف !! فى اى اتجـاه

فى عشية انعقاد المؤتمر الصهيونى الثلاثين فى القدس فى الاسبوع الماضى (الخميس ٩—١٢—٨٢) صـرح رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ورئيس الوكالة اليهودية بانه يأمل ان يلتف المؤتمرون بغض النظر عن انتسابهم الحزبى حـول المؤتمر حتى يجعلوه منبرا ايديولوجيا مثيرا .. وقال ان على المؤتمر ان يمثل انعطافا فى تاريخ الصهيونية .. وهو يأمـل ان تنهض الحركة الصهيونية منه وقد اصبحـت أداة حيويـة حقيقية تحقق وحدة الشعب اليهودى حول الدولة اليهوديـة القوية فى وجه موجة معاداة الصهيونية واللاسامية !! (ملحق « جروزلم بوست » الخاص ، تشرين الثانى العام ١٩٨٢) .

وحافظ اريه دولشين ، صاحب الرئاستين (المنظمـة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية) على تفاؤله ورفضـ بشدة مقولة أحد زعماء الحركة الصهيونية العمالية القدامى يتسحاق بن اهرون الذى قـال فى المؤتمـر ان الصهيونيـة تحتضر ...

***

وفى الوقت نفسه ، فى عشية انعقـاد المؤتمـر ، وفى ملحق « جروزلم بوست » المشار اليه سابقا اعرب امـين صندوق المنظمة الصهيونية العالمية آكيفـا ليفنسكى عـن تشاؤمه بالمقارنة مع رئيس منظمته ..

وقال انه يشعر بالقلق .. فبعد مرور ٨٥ سنة عـلى عقد المؤتمر الصهيونى الاول (فى بازل فى العام ١٨٩٧) .. و ٣٤ سنة على قيام دولة اسرائيل لا يزال عدد اليهود ضئيل فى بلاد الاجداد .. ودمغرافية اليهود تزدهر خارج حـدود اسرائيل .. واذا استمر هذا الوضع فسيهدد وحدة الشعب اليهودى بحيث يصبح شعبين — الواحد فى اسرائيل والآخـر فى الشتات ..

وهذا التشاؤم ردده مكاتب « جـروزلم بوسـت » فى الكنيست اريه روبنشتاين فى اثناء انعقاد المؤتمر فكتب : فى عشية انعقاد المؤتمر الصهيونى التاسع والعشرين فى العام ١٩٧٨ جرى نقاش فى الكنيست حول الصهيونية والمؤتمر .

فى هذا النقاش قال ابراهام كاتس (التكتل — الاحرار) : « هل من الضرورى اليوم ان نؤكد اهمية الهجرة الحاسمـة بالنسبة لدولة اسرائيل ؟ ان المؤتمر الصهيـونى الحـالى يجتمع فى وقت يجرف الاندماج شعبنا » ..

وقالت تمار ايشل (التجمع —العمل) : « ان الحركة الصهيونية فى حالة جزر .. علينا ان نبشر الصهيونية من جديد بانها مسالة شخصية (اى على اليهودى ان يمارسها بالهجرة) وعلى الحكومة ان تتحمل مسؤولية التعليـم اليهودى لا ان تتركها بايدى الذين هاجروا من البلاد » .

وقال نفتالى فيدر (التجمع — مبام) : تكمن مأسـاة الحركة الصهيونية التى الهمت مئات الآلاف ان يدقوا عـلى الابواب المغلقة (اى ابواب فلسطين) ليدخلوا .. اذ لا يوجد من يدق على الابواب المفتوحة » (اى لا هجرة) .

واشار المكاتب الى ان الوضع لم يتغير منذ ذلك الوقت.

***

هذا هو المؤتمر الصهيونى الثامن الذى يعقد فى القدس منذ قيام الدولة وكـان الاول — وهـو المؤتمـر الثالـث والعشرون — عقد فى آب العام ١٩٥١ .. والثامن — وهو المؤتمر الثلاثون — ويعقد فى هذه الايام .

ومن الممكن ان نرى الهبوط والصعـود فى تقويمـات الايديولوجيين الصهيونيين لحركتهم الصهيونيـة من خـلال مجريات هذه المؤتمرات ..

ولكننا فى الوقت نفسه نستطيع ان نقرر ان اولئـك الايديولوجيين وصلوا ذروة التفاؤل بعد حرب حزيران العام ١٩٦٧ حين عقدوا المؤتمر السابع والعشريـن فى حزيـران العام ١٩٦٨ .. آنذاك تصوروا ان الصهيونيـة تجـاوزت صعوباتها وانتصرت بانتصار الجيش الاسرائيلى واحتـلال الاراضى العربية وبخاصة الضفة والقطاع ..

آنذاك تجاهل القيمون على الحركة الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل الازمة العميقـة التى تتآكـل ايديولوجيتهم وممارستهم على الرغم من ان ملامحها كانـت تطفـو على السطح بين وقت وآخر ..

والحقيقة ان هذه الازمة تفاقمت مع الايـام باندمـاج حكام اسرائيل فى طريق العدوان والتوسع وتوثيـق الارتباط مع استراتيجية الامبريالية ممـا أدى الى انفجـار الازمـة الاقتصادية — السياسية — الاجتماعية وذيولها الخطيرة .. ومن اهمها من وجهة النظر الصهيونية تقليص الهجـرة الى البلاد ورجحان كفة ميزان الهجرة منها .. وزعزعت مواقـع الحركة الصهيونية بين الطوائف اليهودية فى اوروبا الغربيـة والامريكيين حيث هى قائمة .

ومقارنة عامة بين المؤتمر السابق وهذا المؤتمر تظهـر الفارق الكبير حتى فى الواجهة السياسية — الايديولوجيـة العامة .. ففى المؤتمر السابق ظهر التلاحم فى الدفاع عـن الايديولوجية الصهيونية ازاء قرار الامم المتحدة الـذى أكـد عنصرية الصهيونية .. ونظم التظاهرات المعادية للسوفييت والمعادية لحقوق الشعب العـربى الفلسطينى .. فى حـين كان الامر الاساسى فى هذا المؤتمر الصراع الداخلى والدفـاع عن الصهيونية ازاء منتقديها الصهيونيين انفسهم .

ويكفى هنا ان نذكر على سبيل المثـال النقاش حـول الهجرة والاستيعاب الذى جرى يوم الاربعاء ١٩٨٢/١٢/١٣ وادى الى تراشق الشتائم والشجار بالايدى .. فقد جـرى على خلفية الصراع بين التكتل ودعوته الى تكثيف الاستيطان الكولونيالى فى المناطق المحتلة تمهيدا لضم الضفة والقطاع الى اسرائيل والجناح المعتدل من التجمع الذى راى فى هذا الاتفاق عقبة امام جذب المهاجرين واستيعابهم فى البلاد .

طبعا تميز هذا المؤتمر باكثر من فضيحة واهمها عـدم انتخاب مندوبين وبرشوة بعض المندوبين لينتقلوا من كتلة الى اخرى .. وبصراع شديد على المناصب تجاوز الصراعـات القديمة المعروفة فى هذه المؤتمرات .

***

ولعل أفضل تلخيص (موقت فالمؤتمر لم ينته بعد) مـا كتبتـه « جروزلـم بوسـت » فى افتتاحيتهـا بعنـوان : « الصهيونيون فى خسوف » .

كتبت ان انعقاد المؤتمر فى القدس يدعـو الى التامل ، وتساءلت من يمثل هؤلاء المنوبون الذين يدعـون الحديـث باسم الشعب اليهودى والحلم اليهودى والقيم الصهيونية ؟

وقالت ان السؤال لا يستحق الجواب لانهم لم ينتخبوا.. وقررت ان المنظمة الصهيونية العالمية بهيئاتها وفى مختلف المواقع اصبحت مجموعة قادة بدون جماهير .. ولذلك فنداؤهم بعـد

— البقية ص ٦ ع ٣ —

د. اميـل تومـا

اسبوعيات

ربمـا آن الاوان ..

نشرت « الاتحاد » (الثلاثاء ١٤ الجارى) افتتاحيـة عن « الحملة الاعلامية واسعة النطـاق فى الوسط العربى » التى قررت « الدائرة العربية فى حزب العمل » (بقيـادة رعنان كوهين) تنظيمها « وتهدف الى التقليل من تاثير القائمة الشيوعية (ركاح) والجهات المتطرفة الاخرى فى صفـوف المواطنين العرب » (« الانباء » ، الاحد ١٢ الجارى) .

واشارت « الاتحاد » ، فى افتتاحيتها المذكورة اعلاه ، الى ان هذه « الحملة الاعلامية » المعراخية قد جاءت تحضيرا لانتخابات عامة ينتظر المعـراخ ان تجـرى قريبا . والى ان رعنان كوهن ، وبقية « مستعربـى » حزب « العمـل » ، يوهمون انفسهم بانهم سيستطيعون هذه المرة ايضا ان يغشوا شريحة كبيرة من الناخبـين العـرب ذوى النوايا الطيبة وان يقتنصوا اصواتهم بمجرد الوعود مع انهم لم يفوا ولا بـاى وعد من الوعـود التى تعهدوا بها فى انتخابـات الكنيست الماضية . لقد بلغ استخفاف قادة « العمل » بوعى وبذاكـرة الجماهير العربية حدا جعلهم « يتعهدون » ، دون ان يطرف لهم جفن ، « بالعمل على حل المشاكل التى عانى ويعـانى منها المواطنون العرب منذ قيام الدولة » مع ان ٢٩ عاما ، من الاعوال ال ٣٥ التى مضت على قيام الدولة ، مضت تحـت حكم هذا الحزب سليل « المباى » سيء الذكر !

وابدت « الاتحاد » ، فى افتتاحيتها ، اسفها على انقادة « العمل » والمعراخ ، فى حملتهم الاعلامية ، يسيئون فهـم نوايا الناخبين العرب الذين انتخبوهم — على « الأملية » — فى انتخابات الكنيست الماضية .

هذا صحيح . واود ان اتوسع فى شرحه :

اكد قادة « العمل » والمعراخ ، فى معركة الانتخابات الماضية ، انه ما من طريق امام الناخب الذى يريد التخلص من شر حكم الليكود الا ان ينتخب قائمة المعراخ . واكدوا انه ، على هذا الطريق ، سيعودون الى الحكم حتى ولو على اعتبار انهم « اخف الشرين » .

اى انهم « البديل العملى والممكن الوحيد » .

وتذكرون اننا ، نحن الشيوعيين والجبهويين ، بذلنـا كل ما اوتينا من جهـد لكى نجنب الناخبين العرب واليهـود الدمقراطيين مصائب الوقوع فى هذا الوهم المعراخى . حذرنا جماهيرنا من مغبة الوهم بانه ، فى الاوضاع القائمة ، يوجـد « بديل سهل » . يقينا ان حكم الليكـود — قلنا — هو شر مستطير . ولكن ، حتى ولو كان حكم المعراخ (الذى ابتلينا به ٢٩ عاما ، من مجزرة كفرقاسم حتى مجزرة يوم الارض) هو « اخف الشريـن ! » فاننا نعتقد بان المعراخ لن ينجح فى العودة الى الحكم وفى اسقاط الليكود ما دام ينتهج سيـاسة « ليكود ب » كما وصفها احد زعمائهم ، رابين .

ولكن شريحـة لا يستهان بهـا ، من ناخبينا اليهـود والعرب على السواء ، لم تقتنع بحجتنا هذه التى كانت ، فى ذلك الوقت ، حجة نظرية — فرضية — فحسب . كـان على اوساط عربية ويهودية دمقراطية واسعة ان تتعامل مع تجربة جديدة قوامها انها تخوض انتخابات يكون فيها ، ولاول مرة ، الليكود فى الحكم والمعراخ فى المعارضة . كان عليها ان تخوض غمار هذه التجربة الجديدة وان تدفع ثمنها .

لقد دفعت ودفعنا ثمنها حتى الثمالة !

فالمعراخ نجح ، فقط لا غير ، بكسب عدد من الاصوات ونسبة مئوية اكبر مما كسبه فى اية انتخابات سابقة منذ زمن بن غريون .

ولكنه فشل فى العودة الى الحكم . فشل فى العودة الى زمان « الحزب القادر على كل شيء » والذى « ان قال فعل » و « الحائط الواقف » الخ . وانا اعرف ، شخصيا ، العديد من اخوانى العرب الذين لم يصوتوا للمعراخ الا على اعتبار انه عائد الى الحكم لا محالة . وحينئـذ ، قالوا متوهمـين ، فانه لن ينسى فضل العرب عليه وسوف يعمل على حـل العديد من مشاكلهم ولو حلا « شخصيا » الخ ..

كل هذه الاوهام تبددت الان . والحقيقة الماساوية هى ان اصوات العقلاء والدمقراطيـين ، العرب واليهود ، التى ذهبت الى المعراخيين انما ذهبت هباء وتبددت دون اى اثر . بل اسوا من ذلك بكثير .

فان الحزب ، الذى كان فى الماضى هو « الحـزب القادر على كل شيء » ، يجد نفسه الان عاجزا عن الدخـول الى « قريات شمونة » الا بحراسة الجيش وحرس الحدود . وهناك حارات كاملة ، فى القدس وتل ابيـب وغيرهما من المدن ، لا يجرؤ اى معراخى فيها على الجهر بانتمائه الحزبى المعراخى . ناهيك عن مدن « محرمة » باكملها على المعراخ مثل « اشكلون » .

ولو اقتصر الامر على ذلك لقلنا : « مصائب قوم .. » الخ ، الخ ! ولكن حال المعراخ ، الذى كان فى الماضى «الحزب القادر على كل شيء » ، هى أدهى وأمر . لقد خلعه الليكود، خلعا ، من مراكزه القيادية فى « المؤتمر الصهيونى العالمى » وعن « خـيراته » .. ويعمل الحكـم الليكودى ، بنشـاط وبمثابرة ، على « تنقية » دوائر الحكومة واجهزة « الامـن » من الموظفين المعراخيين . ويحققون نبوءة بن غريون الذى قال انه ، لو قدر لبيغن ان يحكم البلاد « فانه سيضع جلاوزته فى قيادة الجيش والشرطة . وسيحكم كما فعل هتلر فى المانيـا وسيسحق حركة العمال بوحشية » (من رسالة بن غريون الى حاييم غورى ، فى ١٥—٥—١٩٦٣ ، كما اقتبسها المؤرخ الاسرائيلى بار زوهر فى كتابه « ترجمة بن غريون » المجلـد الثـالث) .

لذلك لا نستطيع ان نقول : « على نفسها جنت براقش المعراخ » مع انه « على نفسها جنـت براقش المعراخ » ! فالدعس والرفس و « التمشيط » وغير ذلك من «المحاشرة»، لا تصيب المعراخيين وحدهم بل الشعب كله . ولكنها — ولم يعد الامر سرا — تصيب المعراخيين وتهدد مراكزهم وارزاقهم ناهيك عن وجاهاتهم السياسية .

فما هو محل المعراخيين العرب « فى الاعراب » ؟ ومن سينتبه الى وجودهم والى « احلامهم » فى هذه « الطوشـة العموميـة » ؟!

وهنا ، ايضا ، نرى ان الامر ادهى وامر . فنحن نلاحظ ظهور تيار فى المعراخ يزداد شراسة بازدياد وشراسة الهجوم الليكودى على المعراخ . ومضمون هذا التيار المعراخى بـدا بتنازلات معراخية امام تفاقم العدوانية الليكودية على الشعب العربى الفلسطينى ، حيثما هو موجود ، وانتهى بمحاولـة معراخية لكي يظهر المعـراخ ، امام المتطرفين اليهود ، بانه اشد « قومية » من الليكود نفسه ضد العرب . ومن اوضـح الامثلة على ذلك مواقف رئيس بلدية نتسيرت عيليت ، مناحيم ارياف ، الفظة والصريحة فى عدائها للمواطنين العرب . ومن حق المواطنين العرب ان يعلموا انه ، امام تفاقم التحريـض العنصرى على العرب فى اسرائيل ، ازداد عدد النـاس الشرفاء اليهود الذين يتصدون جهارا لهذا التحريض الدموى. باستثناء قيادات المعراخ الرئيسة . فاننـا لا نكـاد نسمع صوتها بالمرة فى هذا المجال ! ويصول مناحيم ارياف ويجول . ويجـد حتى فى مجلة « حوتـام » المبامية (ملحـق « عـل همشمـار ») اناء ينضـح بما فيه . ولم نسمع عـن اى احتجاج معراخى رسمى على مواقف ارياف وامثاله هذه . بل ادهى وامر !

لقد جـاء فى برنامج « الحملـة الاعلاميـة فى الوسط العربى » ، التى قررت قيادة « العمل » المعراخية ان تشنها، ان هناك اقتراحا « بفتح ؟ مكاتب برلمانية فى اماكن تواجـد المواطنين العرب على ان يركز كل مكتب عضو كنيست مـن حزب العمل : فى الناصرة ، للناصرة والجليل الشرقى ، عضو الكنيست دانى روزوليو . فى عكا ، لسكان مدينة شفاعمـرو الجليل الغربى ، عضو الكنيست مردخاى غور . فى باقـة الغربية ، لسكان منطقة المثلث ، عضو الكنيست اهـرون هرئيل . وفى بئر السبع ، لبدو النقب ، عضو الكنيسـت شلومو هيلل » .. ويسال السؤال : ماذا ينقص عضـو الكنيست المعراخى ، حمد خلايلة ، حتى يعين مسؤولا عـن مكتبهم فى الناصرة ؟ انه « غير يهودى » ؟ وماذاينقص عضو الكنيست، محمد وتـد ، حتى يعين مسـؤولا عن مكتبهم فى باقة ؟ ومع ذلك يظل هذا السؤال جانبيا امام فظاظة الاقتراح بتعيين وزير البوليس السابق (زمن مجزرة يوم الارض) و « الصقر المحلق » ، شلومو هيلل ، مسؤولا عن مكتب « بدو النقب » ! ان هذه التعيينات ، ولو اختلفـت الاسماء ، هى عودة القهقرى الى ايام بن غريون و « مرشد المباى » امنون لين ، ايام « الفـارس » المباى الراكـب على « الفرس » العربى . غيرانها عودة خائبـة ، مسكيـنة ، بلا فارس وبلا فرس ! لقد مضى عمر كامل ولا تزال « الدائرة العربية فىحزب العمل » هى هى ولا يزال « مدير الدائرة » هو هو — رعنان كوهين ! فاذا لم يستح قادة المعراخ من جمودهم الجنائزى ، هذا ، فان اصدقاءهم العرب لن يرضوا ، ولا بحـال مـن الاحوال ، بهذهالاهانة .

واشد الاهانات ، التى يوجهها مدبرو هذه « الحملـة الاعلامية » هى انهم يوجهونها — هكذا علانيـة وبدون اى شعور بالحاجة الى اللف والدوران — ضد « تاثير القائمـة الشيوعية الجديدة (ركاح) والجهـات المتطرفة الاخرى فى صفوف المواطنين العرب » . فلا الليكود موجود . ولا زبانية

— البقيـة على صفحة ٧ —

(جهينـة)

عن « الاهالى » القاهرية

حوار مـع محمد حسنين هيكـل — (١)

كيـف «قـرر» السـادات الغـاء «الحقـد الطبقى» !

فى الاول من كانون اول الجارى بدات جريدة «الاهالى» القاهرية ، التي يصدرها حـزب التجمـع الوطني التقـدمي الوحدوي ، تنشر ، على حلقات ، نص الحوار الطويل الـذي اجراه رئيس تحريرها ، حسين عبد الرازق ، مع الكـاتب والصحفى والسياسى المعروف محمد حسنين هيكل الذى — كما قالت الجريدة — ترك بصمـات واضحـة على الحيـاة السياسية فى مصر والعالم العربي خـلال الاعـوام الثلاثين الماضية . ونلخص ، فيما يلي ، هذه الحلقات لمعلومية قرائنا عن اراء ومواقف اوساط عربية واسعة يمثلها محمد حسنين هيكل بما طرحه ويطرحه من اراء :

فى الحلقة الاولى من هذا الحوار ازاح هيكل الستار عـن اسباب خلافه مع السادات وموقفه من الصلح المنفرد مـع اسرائيل . وتناول جوانب من قضيـة الفساد فى مصر وطرح ضرورة التغيير والموقف العربي وتراجع الثورة والثروة وبـدء ما اسماه بالحقبة الاسرائيلية وغيرها من القضايا .

وجاء فى هذه الحلقة :

●● قرار بالغـاء الحقد الطبقي !

بعـد خلافي مع السادات وخروجي من « الاهرام » فى فبراير ١٩٧٤ ، تمت مصالحة بيننا فى نهاية عام ١٩٧٤ ، وجلسـنا سويـــا ، وشاركت فى محادثات اسوان بينه وبين كيسنجر ، واذا كان لي دور فى افشال هـــذه المحادثات (مارس ٧٥) فانا سعيد بهذا الدور ..

وخلال هذه الفترة — فترة المصالحة — كانت لي بعض الآراء وشاركت فى بعض المواقف .. مثل فتح قنـاة السويس . وكتبت للسادات خطبته التي تكلم فيها عن رفضه للقائلين بان هناك ثورتين (ثورة يولـــيو وثورة مايو) وهناك تجربتان وعهدان . وانا الذى اطرح فى هذه الخطبة الاشارات الواضحة الى الفساد والى وجود انحرافات وعمولات وسماسرة . وايضا ما قاله عن كيفية ان يعيش مواطن مصري بمرتبه فى ظل الغلاء الموجود ، وانه لا بد ان نجعل الحياة مقبولة بالنسبة للسواد الاعظم فى مصر .. هذه النقاط الثلاث لم تكن من افكار السادات ولكن طرحتها عليه وقبلها ووضعتها فى خطابه .

هذه الفترة شهدت مُناقشات حادة بيني وبين الرئيس السادات لاني كنت اختلف معه . ولكنه كان يتصور انني استطيع ان العب معه دورا . وعادت العلاقات بيننا فى اكتوبر ٧٤ وطلب مني ان اكون مستشارا للامن القومي فاعتذرت ورغم تعاوني معه فى اشياء كثيرة الا ان مناقشاتنا كمـا قلت كانت حادة . اذكر عندما قرر تغيير وزارة الدكتور عبد العزيز حجازي وتكليف السيد ممدوح سالم بتاليف الوزارة ، انه طرح عليّ الفكرة وطالبته قبل ان يقر شخص رئيس الوزارة ان يحدد الهدف او ماذا يريد . وقلت له ان النظام يحتاج الآن الى تحديد اي قوى اجتماعية يمثل . كنا جالسين فى الهرم . وقلت للرئيس :

« من غير زعل انت لو سرت بطريقة طبيعية فى سلك الجيش وبصورة جيدة ، كنت الآن اللواء انور السادات .. لمـــاذا اصبحت الرئيس انور السادات ؟ .. الاجابة على هذا السـؤال هي النقطة التي لا بد ان تبحث .

« فى ٢٣ يوليو عام ٥٢ تغيرت السـلطة فى مصر . وبعدها غيرت الثـورة التركيب الاقتصادي والاجتماعي فى مصر . بعد رحيل جمـال عبد الناصر اصبحت رئيسا للجمهورية ، سلطتك قائمة على ما اسميناه تحالف قـوى الشعب العامل . هذه هي القاعدة الاجتماعية لثـــورة يوليو . بسياسة الانفتاح التي بدات فى العام الماضي (١٩٧٤) انفرت القواعد . وعليك ان تسالُ نفسك .. هلْ ما زلت تمثل التحالف القديم .. رايى ان الامـر لـم يعد كذلك . ولا بد من اعادة توصيله من جديد . لا بد من تحديد هويتـه ومرتكزاته الطبقية » .

نظر اليّ الرئيس السادات وقال : « محمد .. انت تتكلم عن الصراع الطبقى » .. واجبته : « حاجة زي كده » .. قال : « انا الغيت الصراع الطبقي يا محمد » .. وبدا يكتب فىَ الهواء « انور السادات .. قرار من رئيس الجمهورية ، مادة اولى : يلغى الحقـد الطبقى ، مادة ثانية : على وزرائنا كل فيما يخصه تنفيذ هذا القرار . امضاء انور السادات كبـير العائلة المصرية » ..

كان الامر يتجاوز حد المعقول .

●● التغيير ضـرورة

الوضع الاقتصادي على سبيل المثال ، مفزع . ميزانية الدولة هـذا العام تعاني من عجز ٤،٥ بليون جنيه (٤٥٠٠ مليون جنيه) وهناك عجز فى ميزان المدفوعات ٢،٥ بليون دولار (٢٥٠٠ مليون دولار) .

الوضع الاجتماعي لا يقل سوءا وخطورة . على سبيل المثال : البنك الدولي فى تقرير آخر له ، اشير اليه اثناء انعقاد المؤتمـر الاقتصادي ، يقول ان ٥٠٪ من الدخل فى العاصمة يذهب الى ٥٪ فقط من سكانها ، وان ٩٥٪ من سكان العاصمة يعيشون على ٥٠٪ فقط من الدخل .. وفى مجلس الشعب يقول احد الاعضاء ، ان فى مصر الآن ١٧ الف مليونير . ويقال ان رشاد عثمان — وانا لا اعرفه — كون ثروة من ٣٠٠ مليون جنيه فى سبع او عشر سنوات .. وعصمت السـادات .. وغيرهما من النماذج والظواهر غير الطبيعية التي نعرفها جميعا ..

الوضع الدولي .. وبصرف النظر عن ارائنا .. حكومة مصر اخذت موقفا دوليا معينا فى السنوات الاخيرة . قطعت علاقاتها بالاتحاد السـوفييتي تقريبا او جمدتها ، ودخلت فى نطاق شيء اكبر ، واضح انه الاستراتيجية الامريكية . ثم وقعت صلحا منفردا مع اسرائيل له احكامه وقيوده . قبل توقيع هذا الصلح كان امامها خيارات عديدة ، ولكن لمجرد ان وقعت معاهدة الصلح : اصبح أمرا واقعا مقيدا للحكومة المصرية .

وعلى حسني مبارك ان يواجه هذه القضايا .

●● الحقبـة الاسرائيلية

تقودنا مشكلة التغيير الى موضوع آخر ولكنه مرتبط بها ، ومطروح ضمن اسئلتك ، واعتقد ان توضيحه امر ضروري . وهي طبيعة المرحلـة التي نمر بها . فانا اعتقد ان مصر والعالم العربي كله يواجه مرحلة جديدة مختلفة تماما عما سبقها .

لقد قلت منذ سنوات ان مرحلة « الثورة » تراجعت وفتحت الطريـق امام مرحلة جديدة هي مرحلة « الثروة » وكتبت قائلا اننا نعيش الحقبة السعودية .. حقبة الثروة النفطية .

علينا ان نعترف بان الثورة فى مصر توقفت حركتها بشكل او بآخر فى اعقاب هزيمة ١٩٦٧ . صحيح انها حافظت على مواقعها وظلت من وقت الى آخر تبدي اشارات تعمق التزامها بالثورة ، مثل قرار عبد الناصر بالاصلاح الزراعي الثاني ، وانجاز مجمع الحديد والصلب والسد العالي بعد ٦٧ ،

— البقية ص ٦ ع ٣ —

— جملة اعتراضية —

أزمـــة مثقف « صهيوني » !

● التشكيك بالممارسة والمسلمـات الصهيونية الى حد التفكير في الكفر بالفكر الذي يوحي بهـا والاتيان بوقائع كابوسية تفند فرية « الحـلم الجميل في الارض القديمة الجديدة » التي روجت لها الدعايـة الصهيونية ولا تزال هما ملخص المقـال الجريء الذي نشره الكاتب المعروف اهارون بخار في زاويته الاسبوعية « بروفيل » («يديعوت احرونوت » — ٨٢/١٢/١٠) تحت العنوان « صهيونية — ليست بين قوسين » وطرح فيه هواجسه الذاتيـة على هامش الاحداث والصراعات التي شهدها المؤتمر الصهيوني الثلاثين لدى انعقاد جلساته في القدس مؤخرا .

يقينا ان هواجس بخار لا تقتصر عليه وحده ذلك ان كل التطورات ، عشية المؤتمر الصهيوني وفي اثناء انعقاد جلساته ، تبنت مرة أخرى بمزيد من اليقين لدى الاوساط ذات النهـج السياسي الانساني إخفـاق الايديولوجية والممارسة الصهيونية طوال الشوط الذي قطعته منذ بدات صعودها السياسي في اواخر القرن المنصرم .

ولكن بين التشكيك بالممارسة والمسلمات الصهيونية وبين الادراك الواعي لجذور هذا الاخفاق فان الطريق طويل جدا . وهذا ما ينمذج عليه مقال بخار، الذي نحن بصدده، بما يعبر عنه من ازمة مثقف صهيوني يتحفظ من الممارسات الصهيونية بانعدام رؤية واضحة لديه لهوية الفكر الذي يقف وراءها ويغذيها جيلا بعد جيل .

ان هذه الازمة هي احدى دلالات هذه المرحلة المتميزة باتساع مظاهر اليقظة ، بين اوساط الشعب الاسرائيلي ، على الثمن الباهظ الذي دفعوه وما زالوا مطالبين بدفعه في ظروف غياب الافق المبشر بحياة سلام واستقرار ثابتين . بيد ان هذه الازمة هي رديف هامشي لازمة أخرى اعمق تكمن في صلب الفكر الصهيوني نفسه .

يحاول بخار أن يستنطق ابناء جيله ، ممـن شنفت آذانهم بسماع فكرة « الوطن القومي اليهودي » فسبقت عواطفهم عقولهم اليه ، بلهجة هي مزيج من العتاب ومحاسبة الذات واسقاط هموم الحاضر على الماضي .

ونستطيع ان نشعر بازمة هذا الكاتب ، التي أشرنا اليها آنفا ، في خلوصه الى القول : « اذا كانت الصهيونية تعني ضم المناطق والاستيطان فيها وتكريس الكراهيـة الابدية بين اسرائيل والعـالم العربي فاعتقد انه عليّ ان اتخلى عن هذه الحركة .. جئنا الى البلاد لنبنيها ونبني انفسنا وليس لتشريد شعب آخر والعيش على خرائبـه القومية . واسسنا القوة الدفاعية العبرية حتى لا نعيش على اسنة الحراب .. عندما اتفحص واقـع حياتنا احد نفسي متسائلا، بالاساس مع ذاتي، هل ما زلت صهيونيا؟! وماذا تعني الصهيونية وما هي ماهيتها في الربع الاخير من القرن العشرين ؟ ! » .

ونقول « ازمة » هذا الكاتب لانه يضع يده ، في سياق المقال ، على حقائق توضح انه ما كان من الممكن ان تعني الصهيونية، في واقع الامر ، سوى ضم المناطق والاستيطان فيها وتكريس الكراهية للانسان العربي لمجرد كونه عربيا . وان الصهيونية قد خططت ونفذت عمليات تشريد الشعب الآخر لبناء « الوطن القومي اليهودي » على انقاض خرائبه القومية .

ومن اهم جذور الاخفاق ، الذي يهجس في صـدر بخار ، جملة التناقضات بين مزاعم الصهيونية التضليلية والمعطيات "ل"كيدة على ارض الواقع .

ولعل اول هذه المزاعم التضليلية هو ان فلسـطين خالية من السكان ، عاجة بالقفار والمستنقعات وأن هجرة اليهود اليها ان تكون سوى « هجرة شعب بلا ارض الى ارض بلا شعب » — كما زعم هرتسل . وبخار نفسه يقر بذلك فيكتب : « مثل كثيرين آخرين وصلوا الى البلاد دون أن يعرفوا عنها معلومات كثيرة كان غريبـاً عليّ ان اواجه عربا هنا . لم افهم عما كانوا يبحثون هنا . لقـد غسلوا مخنا ، طوال سنوات ، بالدعوى الحمقاء ان هذه البـلاد انتظرتنا بقفارها مدة الفي سنة وانها كـانت خـالية ومهجورة . واصابت الدهشة الكثيرين منا بعد ان وجدنا فيها الشعب الشقيق . ولم يعتادوا عليه حتى يومنا هذا تقريبا . لكنهم هنا مغروسين جيدا في ارضهم وموثقين بها بتلك السلاسل التي تربط الانسان بارضه ووطنه . واذا لم تعرف الصهيونية كيف تتاقلم مع حقيقة وجودهم هنا فانها تضع كل مشروع الانبعاث اليهودي في ارض اسرائيل في خطر مستمر » !

والزعم التضليلي الثاني هو ما « بشر » به هرتسل في روايته « أرض قديمة جديدة » حين قال « إننا نرى هنا (يقصد في فلسطين — ا. ش .) صورة جديدة لحيـاة مجتمع جديد منظم لاسعاد الناس اكثر مما كانوا عليه في السابق » . فاين من هذه « البشرى » حقيقة الواقـع الكابوسي في هذا « المجتمع الجديد » ؟ . يكتب بخـار : « اراد آباء الصهيونية ان يمنحوا الشعب اليهودي الامن المطلق . وها هي البلاد ، التي تحقق فيها الحلم الصهيوني، وتحول الى واقع سياسي ملموس ، المكان الاقل امانـاً لليهود . ففي اي مكان من العالم ، بما في ذلك الاقطار ذات الانظمة الدينية المتطرفة ، لم يسفك في العقود الثلاثـة الاخيرة دم يهودي بالمقدار الذي سفك فيـه في ارض اسرائيل » .

اذا كنت حاولت فيما سبق ان اتلمس بعض الجوانب من حساب ذاتي للممارسة الصهيونية فانني لا بد ان اؤكد، عبر الموقف ذاته من هذا الكاتب ، بعض النقاط :

اولا : لم تستطع الصهيونية ان تحـل تناقضاتها المذكورة بسبب طبيعتها الطبقية (انتسابها الى الايديولوجية البرجوازية) وارتباطها بالامبريالية لخـدمة مخططاتها الكونيـة .

ثانيا : إن اي حل انساني يقود البـلاد الى شاطيء الامان لا يمكن ان يتم بمناى عن اجتثاث مظاهر العنصرية والاحتلال والاضطهاد القومي التي جذورها في الصهيونية.

ثالثا : ان الازمة اذن ، في واقع الامر ، بقدر ما هي ازمة هذا المثقف « الصهيوني » الليبرالي هي ازمة نقيضه — الفكر الصهيوني المتوحش . ان هـذه الازمة يجب ان تعني بالنسبة لهذا المثقف وامثاله العديدين وضوحاً كافياً في مواجهتها في سبيل تعميق اخفاق صاحبها الى حد دحره نهائيا قبل ان يورد شعبي هذه البلاد وشعوب المنطقـة موارد التهلكة .

✱ أنطوان شلحت ✱

محجـوب محجـوب :

ابـــن شعب لا يريد أن يموت

✱ بقلـم : نظـير مجلى ✱

● مسرحية — « محجوب محجوب » .
● لفرقة — « الحكواتي » المقدسية .
● اخراج — فرنسوا ابو سالـم .
● تمثيل — عدنان طرابشة وجاكي لوبيك وادوار معلم وداود كتاب وابراهيم خلايلة وماجد الكرد ومحمد محاميـد وراضي شحادة .

● كانت العلاقة الاولى بيننا وبين مسرحية « محجوب محجوب » قبـل اكثر من سنة حين منعت « لجنـة الرقابة على الافلام والمسرحيـات » التابعة لوزارة الداخلية عرضهـا في الناصرة . وجاءت قوات الشرطة لتسلم أمر المنع ، يومها ، الى المخرج والى ادارة بيت الصداقة في الناصرة معيدة الى اذهاننا التصرفات المشابهة لانظمة بوليسية اخرى لا يذكرها التاريخ الا بالسوء .

كان واضحا آنذاك اننا أمام عمل وطني جيد من ذلك النوع الذي يـرى فيه حكام اسرائيل « خطرا على أمن الدولة » . لذا فقد توثق بيننا ذلـك الرابط المتين وبتنا ننتظر اليوم الـذي يكسر فيه القيد ونعـــود لمشاهـدة المسرحية . ومضت ايام .. وشهور. وعرضت المسرحية في بريطانيا والمانيا وبلجيكا وهولندا وفرنسا والسويـــد والنرويج . بل عرضـــت في دولـة تونس العربية .. قبل ان تصل الى موقعها الطبيعي في وطنها . ولـــم نتمكن من مشاهدتها في الناصرة الا قبل حوالي الشهر . ونعترف باننـا مذ شاهدناها ما انفك التعاطف معهـا وضد أعدائها يسيطر علينا . والتعاطف يضر بالنقد كما هو معروف .

● محجوب في العالم الصغير ●

« لقد حصر محجوب وزمـلاؤه في عالم صغير منغلق ومستقل في ذاته ، عالم يمكن أن يوصف « كبيت للراحة » حوفظ فيه على المظاهـر الخارجيـة والسطحية للمجتمعات . عالم معلق بالفضاء ومغرق بالابهام افرغ مـــن حيويته ابداعيته وتطوره .. سكانـــه ليسوا من الموتى ولا الاحياء وانمـا يعيشون في حالة بين الاثنين ، لكنهم يتحركون .. يروحـــون ويجيئون ، يبيعون ويشتـــرون .. يزرعــون ويجتمعون . ولكن دون طائل . فكانهم ينفخون في رماد او قربة مقطوعـة . حياتهم اتربة احيانا . واحيانا أخرى مطاطة وقد تكون على شفا حفرة .

وههنـــا بالضبـط يرقـد بطلنـا التراجي — كوميـدي محجـوب بـن محجـوب . حـذق وذكي وسـاذج وفطين . يكتشف ان حياته هـــذه ناقصة وليست أفضل من الموت بكثير. عندها يستسلم ويختـار ان يكـون ميتا أو ربما يرضى ان يكون كذلك . لكنه سرعان ما يصحو مندهشا مبهوتا حين يرى حياته تعاد امامه كشريـط من الاحلام خلال ليالي العزاء الطويلة حيث تسرد وتشخص حياة محجـوب الملحمية وذلك على لسان : —

أم مصطفى — مرضعته وجارته ، ملاحة رجالية وقارئة فنجان .

أبو علي — عمه « اللئيم » ، تاجر صغير ومرير وفاسد .. «الدون جوان» آخر زمانه .

الاستاذ سليمان — استاذه القديم معفر ومنفوخ ومغرور ومكبوت .

ابو حميد — زميل الطفولة . وقد اصبح موظفا . يعمل في المكاتـب ويتعامل بالاختام والاوراق والملفـات والاختام .. والاختام ..

ليلى عصفور : طليقة متمردة .. فضائية . امراة هواء ، لكنها مكممة محزنة ومقموعة » .

بهذه الكلمـات يقدم لنا مسـرح الحكواتي مسرحية محجوب محجوب . ومن المقدمة يصعب التعرف عـلى المسرحية دون مشاهدتهـا . ولكن هناك اهمية لقراءتها . ففيها يكمن السر .. سر ذلك البطل الذي نحبه ونغضب منـه في آن طـول وقـت المسرحية . فانت امام رجل ميت . لكنك تعرف ، من المقدمـة ، انـه سيصحو . وتراه في استعراض لسجل حياته تارة طفلا شقيا مشاغبا وتـارة أخرى طفلا ذكيا مظلومـا . تـــراه منحوسا منحوسا ثم تجده رجلا يزرع الامل . تراه وطنيا شريفـا ثـم يبدو منخـــاذلا خنوعا . وماذا سنكـون النهاية ؟ ومتى ؟ انتظر — تجيبـك المسرحية . انتظر . تعرف عـلى ماضيك التعيس . تعرف على واقعك المؤلم . وستاتي النهاية . هكـــذا يقولون لك . من مشهد لآخر . عليك أن ترى وتشمئز وتقرف أولا من اكوام التقاليد البالية المتراكمة على تاريخك وواقعك . عليـك ان تكره تقاليــد العـزاء والسمسرة والمعلم الفاشـل والموظف الخامل وقارئـة الفنجـان المقرة والخ .. ثم تكره الاحتــلال سلطة ونائرا .. وكل هذا يقدمونـه لك في صور متلاحقة وصاخبة لدرجـة التعب . وبالتالي — يصحو محجـوب محجوب ليكسر كل تلك التقاليد ويقضي على القيادة التقليدية ويمسك مصيره بيده وينطلق نحـو الشمس بطريـق جديد .

هـــذه هي الفكرة الاساسيـــة للمسرحية . وقد اختـار المخـرج ، لتوصيلها ، أسلوب الضرب عـــلى الاذنين . خلال كلّ وقت المسرحية قدم نماذجه بصـورة صـاخبة ومثيرة . اتبـــع اسلوب التهريج وارفقـه بحركات عنيفة من جميـل الممثلـين وبالصراخ والايقاع العـالي والحـوار المباشر الحاد مع المتفرجـين . حتى تشعر انه يريد أن يهزك هزا عنيفـا ليجعلك ترى وتسمع كل شيء بـــل وفي مرحلة معينة من المسرحية يطلب منك استعمالّ باقي الحـواس — أن تقول شيئا . أن تقـف . أن تعلـن انك موافق مع راى محجـــوب او لا توافق .

لقد جعلني هذا الاسلوب أعتقد ان المخرج خطط لهذا العنف وطوره . وقد يكون هذا الاسلوب ملائما لصخـــب الحياة التي نحياهـا والتوتر الــذي يسودهـــا .. ولكنه على المســرح أسلوب متعـب .

● النص ●

لا ريب أن « الحكواتي » نجـــح في تقديم عرض من جانب جديد لمأساة شعبنا العربي الفلسطيني وذلك عــن طريق استعراض حياة محجـوب في مختلف مراحل نموه . وقد عالج عبر ذلك العديد من قضايا هذا الشعـب ومعاناته . فمنذ دخل محجوب المدرسة واجه ذلك المعلم الرجعي الذي يحمل العصا ولا يقبل النقاش . وحين ترك المدرسة وقع فريســـة للاستغـلال الجشع فلم يصمد في اي عمل . ثـم اصبح يتيما . ثم ييئس ويغـــادر الى امريكا . وهناك نهبوه تحت سمـــع وبصر وتشجيع تمثال الحرية (وكان هذا احد أروع المشاهـد وانجحها في المسرحية) . وعاد الى وطنه المحتل من سيـــد جديد شرس لكنه جبـان وقصير النظر . ويرضخ للواقع حتى يموت . لكنه يثور مرة واحدة عـلى الموت . وينطلق ثائرا على السلطة ، المحلية التقليدية ، ليعلن انهـا أول الطريق .

ويحاول الحكواتي من خلال هــذا الاستعراض للمعاناة ان يعرض وينتقد ليس فقط الاحتـــلال . وليس فقــط الظروف الموضوعية . بل وأيضـــا الظروف الذاتية . ويوفق في الكثير من الحـــالات . الا انه يقع في بعضـــ المطبات ايضا . وأخطر هذه المطبات كان مشهد الهستدروت :

● الهستدروت ●

خلال استعراض حياة محجوب يقدم لنا مشهدا يكون فيه بطلنا بحاجة الى عمل . فياتي مندوب الهســـتدروت ويعرض عليه ان « يساعده » ويقبض مرتبا دون حتى ان يعمل . فيوافق . وهنا تبدا هجمة المنظمات الحزبيـــة المختلفة عليه — حزب وطني وآخـــر ديني وآخر تقدمي وآخـــر « نص .. نص » .. مختلف الاسماء الرمزية . وكل هذه المنظمات متفقة على انـــه خائن . وتصدر البيانات . فخـــاف محجوب . وتراجع وهو حزين — من أين يجد لقمة الخبز .

في هذا المشهد لا نعتقد ان المخرج والكاتب نجحـــا في اعطاء صـــورة صحيحة . وحتى لو كان الهدف توجيه انتقاد واع لقضية تعدد المنظمات أو لمسالة الصاق لقب الخيانة المتسرع على من يبحث عن لقمة عيشه فلا يكـــون الرمز موفقا . وذلك لعدة أسبـــاب اهمها : ● ان الهستدروت والاحتلال كله الذي يرمز اليه هنا لا يقدم المال مقابل مساعدة . انما هو يقوم بعملية ابادة او ترحيل وفي أحسن الاحـــوال يستغل الايدي العاملـــة الرخيصـــة ● الاحتلال ، واقعا ورمـــزا ، لا يتعامل مع شعب محجوب بتلك الليونة التي ابداها ممثل الهستدروت . فقد مضى ، من زمان ، عهد الخبث والخداع وباتوا يقمعون مباشرة ودون مقدمات ● ليس كل المنظمات الوطنية تطلـــق لقب الخائـــن على من يذهـــب الى العمل المهني لدى « الهستـــدروت » ● ثم هل صحيح ان كل المنظمـــات التي ذكرت في المسرحية ، موحـــدة في الموقف العدائي ممن يتعامـــل مـــع الهستدروت وتتعامل معه بالاسلــوب نفسه . الا يوجد هناك من يقدم لــه بديلا شريفا وافضل ؟! لقد نجحــت المسرحية في اظهار جوانب ايجابية في العديد من الشخصيـــات الرجعيـــة او التقليدية فلمـــاذا لم تجد ذلك في الاطارات الوطنية ؟! ●

● الاخراج والتمثيل ●

باستثناء الملاحظة الانتقادية حـــول الصخب والضجيج في المسرحية لا تبقى سوى ملاحظات التقديـــر للمخـــرج والممثلين .

فالمخرج ، فرنسوا ابو سالم ، ذو أسلوب خاص يميزه حشر كميـــات ضخمة من الديكور والملابس والآليات والقطع في المسرح . ويضيف اليهـــا تحركات نشطة وعنيفة من الممثلين . وتشعر ان المســـرح كله لا يتســـع لعمله . ومع هذا تجده يسيطر على كل الاحداث في المسرحية .. ويربطها بخيط واحد رغم ان النص المســـرحي نفسه لا يلتزم بالترابط التقليدي .

اما الممثلون ، وهم الضحية الاولى للصخب ، فقد بذلوا ، جميعـــا ، جهودا جبارة على خشبة المســـرح وعملوا بتناسق جيد خلال الساعتين وربع الساعة من المسرحية .. رغـــم كثرة الاحداث والمشاهد . وقد ظهـــر على الممثلين انهم قدموا مئة عرض للمسرحية قبل حضورهم الى الناصـــرة وانهم متمكنون من العمل تماما . ومع هذا فلا بد من الاشـــارة الى دور محجوب محجوب الذي لعبه بنجـــاح جورج طرابشة وكذلك ليلى عصفـــور الذي لعبته جاكي لوبيك . اما ادوار معلم ، الذي لعب دور أم مصطفى ، فكان مبدعا لولا الرقصة الزائدة وغير الضروريـــة بتاتا التي اختتم بهـــا المسرحية .

ولفت الانظار النجـــاح في الاضاءة والموسيقى التصويرية ايضا .

وأخـــيرا ، فان مسرحية محجـــوب تعتبر مسرحيـــة وطنية ناجحـــة . ومسرح الحكواتي المثابـــر والنشيـــط لقادر على الاستمرار في العطاء عـــلى هذا الطريق مع مزيـــد من الصقـــل والبلورة .

✱ ندوة مخصصة للفنان نيقولاي ريريخ ✱

● عقدت في أولان أوده ، عاصمة جمهورية بورياتيـا السوفييتيـة ذات الحكم الذاتي الندوة الثالثة المكرسة للفنان ريريخ . وقد اشترك في الندوة مؤرخون وعلمـــاء آثـــار وجغرافيـــون وباحثون ادبيون وباحثون في الفنـــون وفيزيائيـــون وبيولوجيـــون وأطبـــاء ورسامون وكتاب من موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرســـك وفرونزه وأباكـــان وتشيتا وفلاديفوستوك وناخودكا واولان أوده ومدن اخرى . وقد نظم الندوة الفرع السيبيري لاكاديميـــة العلـــوم السوفييتيـــة والقسم البورياتـــي للاكاديمية ، بالتعاون مـــع اتحـــاد الجمعيات السوفييتيـــة للصداقـــة والعلاقـــات الثقافيـــة مع البلـــدان الاجنبية .

وقد قال جواهر لال نهرو عـــن ريريخ : « عندما أفكر بنيكولاي ريريخ استغرب سعة وثراء نشاطه ومواهبه الابداعية . لقد تناول هذا الرســـام العظيم ، والعالم والكاتب والباحـــث البارز والقى الاضواء على جوانب لا تحصى من التطلعات البشرية » .

وتم خلال الندوة التأكيد بصـــورة خاصة على ابداعات ريريخ كمفكر وفنان يجسد فكرة وحدة وتعاون كافة شعوب الارض لخير السلام والنـــاس . ان دعواته الى صيانة التراث الثقـــافي للبشرية ترتدي آنية خاصة في ظروف تزايد مخاطر انـــدلاع حرب نوويـــة حرارية .

وقد عرض أثناء الندوة فيلم وثائقي عن ابحاث « نيكولاي ريريخ » كان قد اخرج بطلب من اتحـــاد جمعيـــات الصداقة . وساعدت انديرا غانـــدي رئيسة وزراء الهند القائمـــين عـــلى اخراج الفيلم باعطائهم حديثا خاصا.

واشارت انديرا غاندي في حديثهـــا الى الاهمية الخاصة لتراث ريريـــخ بالنسبة لشعبي الاتحـــاد السوفييتي والهند . وقالت ان سبب ذلك لا يرجع فقط الى ان الفنان العظيم عاش وعمل اكبر فترة من حياته في الهند . لقـــد انطوت بعثات ريريخ على جملة مـــن المعلومات الهامة لدراسة المصـــادر العامة لثقافة روسيا والهند .

ان التراث الضخم الذي لم يدرس بشكل كامل حتى الآن والذي تركـــه ريريخ وعائلته يجسد روح العصـــر . وقد اثبتت هـــذه الحقيقـــة « نـــدوة ريريخ » في اولان اوده ايضـــا .

الفنان الفلسطيني جورج قرمـــز :

الاغنيـــة جزء من العمل السيـــاسي في مواجهة الاعلام الصهيوني في الخارج

● تسمع صوته في كل بيت عـــربي تدخله وبالذات في ولايـــة ميتشجـــن في الولايات المتحدة . انـــه يتميز بصوت معبر وصادق في نقل احساسات شعبـــه وقضيته بكل ما تحمله نفسه الشفافة وفنه الاصيل. انه مرسيل خليفـــة الثـــاني في الولايات المتحدة مـــع انـــه يرفض هذه التسميـــة التي أطلقتها عليه ، فهو يقـــول بان لكـــل فنـــان طريقتـــه وأسلوبه في الاداء واللحـــن وانا لا اختلف معه على ذلك ولكنني اقصد هنا شعبيتـــه الكبيرة في الاوساط العربية وانتشاره بينهم . انه يمثل للمغترب صـــوت الوطـــن البعيد ويثبت لديهم تمسكهم بهويتهم وأصالتهم والكـــل ينتظر أعماله ويسال عنها.

أصدر الفنان جورج قرمز حتى الان ثلاثة أعمال هي مجموعة أغاني الامل ومجموعة انا اسمي شعب فلسطـــين ومجموعة طريق الارض . وهو يطمح لتقديم الكثير حيث تمتليء نفســـه بالحماسة والعطـــاء الكامـــل ولكـــن الامكانيات الماديـــة تحول دون ذلك دائما فهو الذي يمول عمله بنفســـه ويعتمد في ذلك على عمل آخر غير فني مضطر اليه لكسب رزقه . والفنـــان جورج قرمز يلبي جميع الدعوات التي يدعى اليها للمساهمة في جمع التبرعات في الحفلات الخيرية والمناسبات الوطنية ولقد شاهدت التلاحم الشعبي بينـــه وبين جمهور المغتربين العرب وكذلـــك عدد لا باس به من الامريكيين ولقد كانت المناسبة حضور رئيس بلدية الناصـــرة الشاعر المعروف توفيق زياد الذي القى الضوء بكلمته على الاطماع الصهيونية وبشاعة الاعتداء الصهيوني على لبنان وأوضاع شعبنا .

●● البدايات الفنية

● ما هي بداياتك الفنية ومراحل تطورها والاعمال التي قمت بها قبـــل الهجرة الى الولايات المتحدة ؟!

— اهتمامي بالفنّ بدأ منذ كنت طفلا صغيرا وكان عمري خمس سنوات ولقد نما حبي للفن من خلال الانشطة الفنية المدرسية الغنائية والمسرحية والتي كنت اشارك فيها منذ طفولتي المبكـــرة . وبعد تخرجي من مدرســـة المطران في القدس واجهتنـــا مشكلـــة التغيير السياسي في الضفة الغربية بعـــد احتلالهـــا عـــام ١٩٦٧ ولاول مرة تعرفت على فن الشيخ امام من خلال سماعي لبعض الاشرطة وعرفت هنـــا اهمية ارتباط الكلمة باللحن والـــدور المهم الذي تؤديه ، بدات أول تجاربي عام ١٩٧١ بعد تاسيس فرقة براعـــم للاغنية السياسية والفرقة كاي فرقة فنية تعيش تحت الاحتلال الصهيوني كان عملها في البداية تجريبيا ومـــن خلالّ التجربة نمت .

وعن نشاطاته في امريكا قال : انـــا كفنان فلسطيني لم أرفض المشاركـــة في اي عمل فني في معظم الولايـــات المتحدة في امريكا وحتى « بورتوريكو » حيث يوجد هناك جالية فلسطينيـــة صغيرة عزفت وغنيت لها . انني فنان ملتزم لفني وقضيتي ولقد انتجت اول اسطوانة فلسطينية على الساحـــة الامريكيـــة على نفقتي الخاصـــة والمحدودة .

●● الغناء للاطفال العرب

● مشاكل الاطفـــال العرب في أمريكا حساسة ودقيقة ومؤلمة فهـــم يعيشون حياة متناقضة تشدهم عادات البلد الذي ولدوا فيه وبـــين الاهـــل حيث لا تزال تشدهم عادات بلادهـــم وتقاليدها وثقافتها فهل فكرت في تقديم عمل فني لهؤلاء الاطفـــال العـــرب لمساعدتهم ولو جزئيا على الخروج من هذا التناقض الذي يعيشونه وربطهم بجذورهم !؟

— موضوع الاطفال العرب موضوع مهم وحساس للغاية ويجب معالجتـــه بالسرعة الممكنة ولكن للاسف لا توجد اية دراسة عن وضع الاطفال العرب المولودين هنا وهذا ناتج عن الظروف الحياتية الصعبة ، ولكن هذا لا يمنع ان نبدأ العمل وبالسرعة الممكنة لان هذا مهم للغاية . ان عملية التامرك للاطفال العرب بدون هذا الجهد ستكون سهلة . علينا أن نعمل لقضايا كثيرة محروم منها الطفل العربي ، تعليمه اللغة العربية ، تعريفه بحضـــارة وثقافة وعادات البلاد التي جاء منها ، ايجاد ادب للاطفال واغـــان للاطفـــال تربطهم بارضهم وقضيتهم .

●● الفن في مواجهة الاعلام

● ما رأيك بالانسان الامريكي وهل هناك تجاوب منه لحضـــور الحفـــلات التي تحييها الجاليات العربية ؟

— الحقيقة ان الانسان الامريكي اما ان يكون متفهما للقضية الفلسطينيـــة وخصوصا الفئة المثقفة التي اصبحت تتساءل الى متى هذا الدعم الامريكي غير المحدود لاسرائيل وعلى حســـاب من وخصوصا بعد الاعتداء الاسرائيلي الوحشي على لبنان وسقـــوط آلاف الضحايا والابرياء باسلحـــة امريكية وهؤلاء متفهمون لعدالة قضيتنا والفئة الثانية التي تسيطر عليها اجهزةالاعلام الاسرائيلية سيطرة تامة وعددها كبير فاسرائيل لم تبدأ من جديد بل تعمـــل منذ عشرات السنين لخلق هذا المواطن الموالي لها . طبعا نحن نهتم بالفئـــة الاولى ونحاول كسب المزيـــد منهـــم وخصوصا وان هناك فئة تعرفت على أفراد من الجالية الفلسطينية ومـــن خلالهم تعرفت على الانسان الفلسطيني وقضيته العادلة والتي يحاول الاعلام هنا تزوير الحقائق وتمييعها . هـــذه الفئة تاتي الى الحفلات وتشـــارك بالمسيرات والنشاطات ولكن هاتـــين الفئتين تتطلبان عملا سياسيا متواصلا وحركة اعلامية مستمرة سواء من خلال الاعلام الفلسطيني والاعلام العـــربي الرسمي والجاليات العربية المتفقة على برنامج موحد حتى تستطيع آنّ تدحض الدعاية الصهيونية ضد العرب حيث لا يفرقون هنا جنسية عربية عن غيرهـــا من الجنسيات العربية وهي دائمـــا تحجم صـــورة الانســـان الفلسطيني وتربطه بعملية التخريـــب . وأنـــا كفنان أرى ان العمل الفني مرتبـــط ومكملّ للعملّ السياسي . والاغنية أداة اعلامية هامة جدا من خلالها نستطيع حشد الجماهير وكســـب الرأي العام الى جانب قضيتنا وحقوقنا المشروعة .

● نوال حلاوة — ميتشجن ●

أخبار ثقافية

✱ « بيروت — آب ١٩٨٢ » : فيلم وثائقي سوفييتي حول الغزو الاسرائيلي للبنان ✱

● عرض التلفزيـــون المركـــزي السوفييتي ، مؤخرا ، فيلما بعنوان « بيروت — آب ١٩٨٢ » . وهو فيلم وثائقي أعده عـــدد من السينمائيـــين السوفييت الذيـــن عايشـــوا الغـــزو الاسرائيلي للبنان في صيف هذا العام. ويعرض الفيلم للجرائم الوحشية التي ارتكبها الغـــزاة الاسرائيليون ضـــد الشعبين اللبناني والفلسطيني والنضـــال البطولي الذي خاضـــه المقاتلـــون اللبنانيون والفلسطينيون ضد الغزو .

✱ « مأساة شعب » — برنامج تلفزيوني سوفييتي حول القضيـــة الفلسطينية ✱

● تحت العنوان « مأساة شعب » قدم التلفزيون السوفييتي ، مؤخرا ، تحقيقا تلفزيونيا حول فظائع الاحتلال الاسرائيـــــلي . وشاهد الجمهور السوفييتي انقاض المـــدن والقرى اللبنانية ومخيمـــات اللاجئـــين الفلسطينيين والعـــائلات الفلسطينية التي بقيت بدون ماوى في الوقت الذي يرزح فيه الكثير من افرادها في المعتقلات الاسرائيلية . وافرد البرنامج حيزا خاصا لتصوير فظائع الاحتـــلال الاسرائيلي ابان حصار بيروت ومجزرة صبرا وشاتيلا .

واشار يوري فيبورنوف ، مصـــلق التلفزيـــون السوفييتي ، الى ان اسرائيل ترتكب جرائمها هـــذه في المناطق العربية بفضل التشجيـــع المباشر الذي تحظى به من قبل الولايات المتحدة . وأكد ان السلام العادل في الشرق الاوسط غير ممكن بدون احقاق الحقوق القومية المشروعـــة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

✱ مفاجأة زياد الرحباني المسرحية ✱

● يعكف المخرج المسرحي زيـــاد الرحباني على اعادة كتابة مسرحيتـــه « كان به » التي كان يعتزم تقديمهـــا على مســـرح البيكاديلي في بيروت في منتصف حزيران الماضي بعد أن حـــال الاجتياح الاســـرائيلي دون ذلك . ويعكف الرحباني على كتابة النسخـــة الجديدة بعد حذف القسم الاستعراضي منها وهو ما كان يشكل نصف المسرحية في صيغتها الاولى . تعالج المسرحيـــة النظرة الفولكلورية الى لبنان والتي طبعت اعمالا فنية سابقة .

✱ فرقة مصرية تلغي عروضهـــا في اسرائيل بسبب حـــرب لبنان ✱

● اعلنت الفرقة المصرية بقيـــادة الدكتور يوسف شوقي عن الغـــاء عروضها التي كانت تعتزم تقديمها في اسرائيل في الفترة القريبة القادمة .

واعلن أحد مستشاري السفـــارة المصرية في اسرائيل ، في حديث مـــع صحيفة « هآرتس » (١٢ الجاري) ، ان هذه الخطوة ناجمة عن التطورات الاخيرة في المنطقة وفي مقدمتها الحرب العدوانية على لبنان .

✱ مؤلف كتاب « الحرب الطويلة » : بيغن ارهابي ، ماضيـــا وحاضرا ✱

● « كان بيغن طوال حياته ارهابيا ولا يزال كذلك .. الديمقراطيـــة في اسرائيل مزيفة ومحظـــور علينـــا ان نسمح لبيغن ان يظهر بمظهر الانسان الـــديمقراطي » — هذا هو ملخص الحديث الـــذي أدلى بـــه الصحفي اليهودي يعقوب طيمرمـــان لمراســـل صحيفة « لوس انجلوس تايمز » في مطلع الاسبوع الجاري .

وكان طيمرمان قد أصدر مؤخـــرا كتابا بعنوان « الحـــرب الطويلـــة » استعرض فيه جرائم حكام اسرائيـــل خلال الحرب العدوانية على لبنان . وشبه بيغن بدكتاتور الارجنتين خوان بيرون فكتب يقول « كان بيرون يتعاطف مـــع موسوليني في حين اتبع بيغـــن النظرية الفاشيـــة التي وضعهـــا جابوتنسكي والحركة التنقيحية » .

✱ دار نشر غربية تطلـــب مـــن عرفـــات كتابة مذكراته حـــول الحرب الاخيرة ✱

● ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة ومسؤولة أن احدى دور النشر الغربية الكبرى تقدمت بطلب الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيـــة ياسر عرفات لنشر مذكراتـــه حـــول الحرب الاخيرة في كتاب يترجم الى عدد من اللغات العالمية .

وقالت المصادر ان دار النشـــر اقترحت ان تطرح على عرفات مئـــة سؤال ثم تصوغ اجابة عرفات عـــلى هذه الاسئلة على هيئة سرد للاحداث وبطريقة المذكرات .

اشـــارت المصادر نفسها الى أن عرفات لم يرفض هذا الطلب لكنه لم يعط جوابا ايجابيا حتى الان .

لهم يـركـع المجــــد

*** قصيدة : ابن المعتز ***

سالت العوالى ، والقصار المواضيـا
وأحـرار شعـب يـالفون المعاليـا
وابطــال قـوم لـم ترعهـم رزيــة
تـروع ، وتفنى كل مـا كـان غاليـا
واطفـــال آر بى جي واما ووالـدا
يخوضون ميدانـا يشيـب النواصيـا
سالت بنى قـومى ، وامى ، واخوتي
واطــواد لبنــان الاشـم الرواسيـا
وكــل فتـاة تـوام الحســن غـادة
تفيض شبابـا يعمر النفس نـاديـا
وكــل فتـى يـابى الدنايـا مقاتـل
تمـلا اصـرارا ، وجـل مراميـا
وساطـت عكـازا بصبـرا مجنـدلا
وشيخـا طريحا في الثمانـين ضاويـا
على ثوبــه جفــت دمـاء زكيـــة
وجاوزت الـروح اللهـا والتراقيـا
واكـداس قتلى ابريـاء ، رهيبـــة
واشــلاء موتى في العـراء بواليـــا
سالــت الضحايا حـين سالت دماؤها
على ارض شـاتيلا وصبـرا جواريـا
وكــانت تصـدى للمغـي جريئـة
وكانت تـرد الكيـل للغـزو ضافيـا
تصــدى ، وتلقى الجـوع في ملومة
وتظما ، فيسقيهـا العدو المـآسيـا
على انهـا تـرمى الجحيـم بمثلــه
وتذهــل مغـرورا تجبـر عاتيـــا
وترغـم انـف المسيطـر تشوفــا
تجرعه مـرا ، وتكســو مخازيــا
وتقهـر عملاقـا وتفقـا عينــه
وتفضــح عربيــدا ترنــح جاثيــا
سالتهم عــن نجـدة لــم تجئهــو
وعــن حــاكم عن شعبه بات لاهيـا
وعــن ثـروة لم يدخرهـا لشعبــه
يوظفهـا في خدمـة البغى راضيـــا
وعــن كـل بئـر ارضعتـه بنفطهـا
فالــت عناقيـدا ، وعادت دواهيـا
تصــب عــلى بـيروت دون هــوادة
فتحــرق حيــا : اهلــه والمبانيـا
وتهــدم مستشفى — وما من تورع —
فتقتــل جرحــاه ، وتــردى المداويـا
وعن كل صنديد على الشعــب ، فاتك
جبـــان اذا لاقى الكمى المعاديـــا
يقــول ولا يعنى ، ويفــرح شامتـا
اذا جد خطب ، واستبــاح الاهاليـا
يقــول ويـدرى انـه جـد كــاذب
فيرضي حليفـا اغلف القلـب جافيـا
يبــالغ في الزلفى وفي الغــدر والخنـا
ويسرف بهـذى رحمــة او تبـاكيـا
ثمانون يومـا ، والقنـا يقرع القنـا
وبـيروت غرقى في الدمـاء لياليـا
وعصبــة ثــوار واحــرار امـــة
يصــدون هــولا بربريـا مغاليــا
يشــد عليهــم غــارة اثـر غـــارة
ويقطــع تيــارا ، ويهلــك صاديــا
وهــل عجب ان يمنـع المـاء ظامىء
الى الدم عمــن كان للمــاء ظاميـا
هنالــك ظمـآن يــروى بجرعـــة
من المــاء تحييــه وان كــان ذاويـا
وآخــر لا يــروى وان كــان غارقـا
ببحــر دم ينصــب احمـــر قانيـا
وهــل يقتــل القرن الكريــم نظيـره
اذا كان في عسر ، وان كــان طاويا ؟

***

اولئــك قوم من فلسطـــين ، باسهم
شديــد يجيبــون العلى والامانيـــا
اولئــك قــوم في فلسطـــين دارهــم
يعــز بهــم اهــلا وشعبــا وحاميـا
قــد انتزعــوا اعجاب كــل مناضــل
شريف ، وتكريمــا يغيــظ الاعاديـــا
همو علموا الناس الصمود ، وشرفــوا
ســلاحا ، وارضا ينزلون ، ووادیـا
وهــم رفعوا راس العروبــة عاليـا
وتاهــوا على الدنيــا فدى ومعاليا
لهــم يفــرد التاريخ انصــع صفحــة
فخــارا ، واعجابا بهــم ، وتباهيـا
فكم من شريد ، دمــر الغــزو بيتــه
يهيــم بــلا مــاوى بلبنــان عاريـا
يقــاسى من البــرد الشديد ، وغربة
وفرقــة احبـاب ، ويلقى المساويـا
ابى خيمــة راموا بهــا طعــن كبـره
واحــرق اكــداس الخيــام تعاليـا
لــه اخــوة فينــا واهــل وصحبــة
وابنــاء عـــم يفتحــون الاياديـا
يقــول الفتى : انى هنــا ، فتفضلــوا
تعــالوا جميعــا قاسمــونى ردائيـا
اشاطركـــم ارضي ومــالى ولقمتـي
وافتــح قلبى للشريـــــد وداريـــا

***

لقــد توجــوا بالغــار مفـرق امهــم
فلسطـــين ، فاختالت تنـــال الدراريـا
لهــم يركــع المجــد المؤثــل صاغرا
سجــود احترام حاسر الراس حافيا

● مرتفعات الجليل ●

اشـــارات :

العوالى والمواضى : الرماح والسيوف .

كانت تصدى للمغى : كانت تتصدى .

المسيطر : الممتد المضطجع . الاغلف : الذى لم يختن . واغلــف القلب لا يعى ولا يفهم ، كان قلبه غشى بغلاف . وجافى الخلق : ثقيل العشرة .

الدرارى : الكواكب العظام التى لا تعرف اسماؤها . والمجــد المؤثل هو المجد الاصيل . الصاغر : الذليل ، الذى يشعر بالهوان .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

يوم السبت ٨٢/١٢/١٨ يعقد في قاعة « بيت الصداقة » في تل ابيب (شارع احاد هعام ٧٠) :

المجلــس القطرى للحركـــة

على بساط البحث :

● الذكرى السنوية الـ ٦٠ لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

● تلخيص عمل الحركة خلال العام ١٩٨٢ .

● برنامج عمل للعام ١٩٨٣ .

● الدخول حسب دعوات شخصية ●

الحـــائـــط

*** قصة : يوسف سلمان ***

كان واحدا من خمسة عمال دعاهم المسؤول لاول مرة لمحادثة قصيرة ..

فكر .. ! هل هي تهديد ؟ ! هل هي اغـراء ؟! ربمـا ليست هذه ولا تلك .. اذن ما الذي يريده هــذا المتنفخ الاوداج المكور البطن .. ؟

قالت له حليمة :

ـ لا تجهـد نفسك يــا محمود بالتفكير .. غدا ستجلس قبالتــه وتستمع الى تعليماته الجديدة بعد ان يزفر ويتنفس من خياشيمه .. ثم ليس لديك ما تخافه وانت ...

قاطعها بسرعة :

ـ كفى يا حليمة تعريضا .. انت الوحيدة التي تفهمينني جيدا .

ضحكت قليلا :

ـ قصدت القول بانك عامل ممتاز ويحترمونك او ..

ـ كفاك هزءا .. ما رايك في نزهة قصيرة بعد العمل ، الطقس جيــد والبحر قريب .

ابتسمت بدلع وغنج في حين قرع الجرس معلنا انتهاء فترة تنــاول طعام الغداء .. نهضــا من مكانهما وقبل ان يذهب كل منهما الى مكان عمله نظر اليها وملأ رئتيه من حبهــا وقال :

ـ لك ابتسامة سحرية لا تقاوم .. يكفيني ان تبتسمي لي ..

كــانت الخيوط النحاسية تتلالا متسارعة متراكضة ، تنتقل من بكرة الى اخرى بسرعة غريبــة مذهلة ، دوائر دوائر يكاد الناظر اليها يعتقد بان البكــرة ستهرب من مكانهــا ... وكان عليه ان يلمس هذه الخيطان ليعرف مدى نعومتها وليتاكد من كمية الطلاء الاصفر العازل عليها ولهــذا كانت نظراته مشدودة الى الخيطان ويده اليمنى لا تتحرك عنها .. بكرة وراء بكرة تمتلىء ، يضــع الفارغــة مكانها ويرتبها جانبا .. هكذا منذ عدة سنوات حتى اصبح اللون الاصفر جزءا من عينيه ، وعمله هذا جعله مشدود النظرات حتى في اوقــات الراحة . كثيرا ما سالته حليمة : ما بك يا محمود ؟! بماذا تفكر ؟ وينتبه من الشذوذ العادي ويقول : لا .. لا شيء . ويداري نفسه بابتسامــة خجلة .

وضع البكرة الفارغة قبل الاخيرة مكانها وربط طرف الخيــط وادار الدولاب ..

راودته افكار كثيرة لاول مرة . كانت لدعوة مدير المصنع ردود كثيرة داخل نفسه .. تساءل : فعلا مــا الذي يجب عليّ ان اعمله غــدا ؟ يقولون انني واقعي .. وانني عامل جيد ! واذا لم احضر غــدا ماذا سيقولون عني ؟! لينغلقوا ولكن لقمة العيش ، ووالده ، واخوه ، وزواج قريب ، وبناء بيت . لا .. لا يمكن..! بل اخجل يا محمود .. للاخرين ايضا مشاكلهم .. الست واحدا منهم ؟ هل انت اقل شانا .. قد تحتقرك حليمة وتهرب من حبك ؟

تراكضت الخيطـــان النحاسية وتراقصت نظراته معها حتى اصبحت قطعة منها .. ستبقى هكذا او على الاقل سترتاح عيناك قليلا .. رفقــا بنفسك ..

امتــلات البكرة .. اوقف محرك الدولاب ، وضمها جانبا ووضع مكانها بكرة فارغة اخرى ..

علموه ان يمشي الحائط الحائط ويقول : سترك يا الله !

يتذكر يوم توفي والده ايام الرحيل الاول .. اجتمع الاهل والاصدقـــاء والمعارف ومن بينهم المختار .. كان يومها في الثامنة من عمره .. ووصل جارهم عبدالله من قريته المجاورة الى قريتهم وســكن معهم فيهــا وعرف الحديث : ما باليد ولا حيلة علينا ان نمشي مع الحائط الوا ..

ضحك الجميع يومها لحديث المختار وكيف زار الحــاكم العسكري الاول وكيف ساله الحاكم ان كان يتقاضى راتبا ثمن كرمه واستقباله للضيوف ولرجال الشرطة ورجال الحاكم .. ومسد المختار شاربيه ونظر بافتخار الى من حوله وتابع : قلت له نحن نخدم بالشرف .. وعندها ضحـــك الحاكم وقال له : خذ كل شرفي واعطني قرشا ...

وقهقه المختار وتبعه الاخرون وهو الوحيد الذي حافظ على حرمة ابيه ولم يضحك ..

ومع ذلك هدم الحـــاكم جدران جارهم الجديد عبد الله جميعها .

هل دعوة مدير المصنع تسبب لــه كل هـــذا الدوران ربما .. لا .. والف لا .. شاهدهم امس جثثــا مشكلة بجانب الجدران .. شيخــا وعكازه ، امرأة ورضيعها يرضع من دمها ، وطفل وطفلة .. كلهم بجانب الحيطان .

امتلات البكرة الاخيرة وقرع الجرس وانتهى يوم العمل .. ركض ليلحــق بحليمة .. كــان العمال يخرجـــون بسرعـــة .. شعــر بهــم اليـــوم كما لم يشعر من قبل . يتراكضون لا يعلم لماذا والى اين .. باتت باتت العصبيــــة على ملامحهم .. تجمدت وجوههم اكثر من ذي قبل .. ماذا جرى ؟! ماذا دهاهم ؟! حليمة ! اين انت ؟ رآها وركض باتجاهها .. حليمة ! انا بحاجة اليك الان اكثر من اي وقت مضى ..

ابتسمت له بحب .. ما بك يــا محمود ؟ هل حدث لك مكروه ؟

ـ حليمة يجب ان نمشي قليلا مع بعض .. انا بحاجة لك عندي الكثير من الاسئلة ..

ـ حقا ما بك يا محمود ؟ هل مسك مكروه ؟

ـ لا .. ابـدا .. لماذا يتراكض هؤلاء العمال على غير عادة ؟

ضحكت حليمة بصوت مرتفع الفاظه بعض الشيء :

ـ الان تلكدت انك غير عادي .. في كل يوم يخرجون بهــذا الشكل وبهذه السرعة وبنفس التصرفات .. انت فقط لم ترهم من قبل ولم تشعر بانك واحد منهم ..

وضعت سبابتها على اسفل ذقنه مداعبة :

ـ هل تعلم انني احبك اليوم اكثر من الاول .. ولهذا سأسير معــك قليلا .

لم يفق بعد من افكاره المتضاربة.. كانا قد ابتعدا قليلا عن المصنع باتجاه البحـــــر .. وقف بجانب السور القديم .. رفع رأسه اليها :

ـ حليمة : هـــل تسيرين بجانب الحائط الواقف وتقولين سترك يــا رب ! ؟

تسمرت في مكانها .. شعرت بان شيئا جديدا يحدث .. هل اصابه مس من الجنـــون ؟ هذا الانسان الوديع الهادىء لدرجة البرودة .. ما به ؟! ماذا جرى لعقله ؟! نظرت اليه بعطف وسالت بتودد :

ـ ما بك يا محمود ؟

ـ لا شيء .. اسالك بكل جدية .. هكذا قالوا لي منذ الرحيل الاول .. هل ....

وضعت يدها على فمه :

ـ لا تكمل .. لا .. انا لا اسير بجانب اي حائط .

ـ وهــــل رايتهم امس بجانب الجدار ؟

ـ من هم ؟

ـ هم .. الشيخ وعصاه والام ورضيعها اللي ...

ـ كفى يا محمود .. اجل رايتهم ولهذا لن اذهب الى العمل غدا ..

ـ وانا لن اذهب الى المدير .. !

ضمته اليها .. الان اصبحت رجلا .. الان احبك بحق .. تعال نصعد الى السور ..

ـ لا .. انا اخاف ! .

ضحكت : مم تخاف ؟

ـ هذا السور ، جدار كبير .. وانــا .. ؟

ـ ساصعد وحدي اذن !

ـ لا تصعدي .. !

ـ انا لا اخـــاف الصعود ولا الجدران .. !

تسلقت الدرجات المؤدية الى اعلى السور بخفة حيث تطل على البحر الممتد بعيدا ونادته :

ـ محمود ! تعال .. اين انت .. انظر ما اجمل هذا .. ارى باخرة من بعيد تقترب ..

ـ ارجوك انزلي .. اني خائف .

ـ ولماذا الخوف ؟ هل تخـــاف الصعود ؟

ـ لا اعرف لماذا .. ؟ اخـــاف وكفى ! .. اخاف عليك يا حليمة .. انزلي .. ستسقطين في البحر ..

استدارت اليه بسرعة ..

وسمع صوت ارتطامها بالماء ..

وصرخ :

ـ الم اقل لك ؟ .. اين انت ؟ ! انا بحاجة لك .. لا تتركيني .. اليوم فقط وجدت نفسي ..

اكتنفه الخوف . امتلته رجفة ، واحس بالوحدة ..

ركض حتى وصل سوق المدينــة وصرخ باعلى صوته :

ـ ايها الناس اهدموا كـــل الجدران ! .. لا تتركوا حائطــا واقفا .. ايها الناس .. لا تسيروا بجانب الحا ... ئـ ... ط .

اختلطت صرخاته بدموعــه وسقط منهك القوى وفاقد الوعي .

● البقية ●



* لوحة للرسام البلغارى : ديمتري طوموب *

النحيب بالاتجـاه اللامـألوف بعـد

*** قصيدة : ستّار حسن ***

ام تعـــدو وراء الدخــان
ام تعطر كل ما ابقاه تطارد النسيــان
ام تصرخ الا يتوارى فلذة كبدها
امهات لبسن الليل ودهن القلوب بتجاعيد التعب الاولى
باحلام الحب وعذاب الطلق البكر
مطرزات باعواد البخور الطائرة
نحو السماوات
ايــه ايتها الامهــات
لا تكفى المواويل وحدها ولا النحيب
لا تكفى حتى الطلقات المبعثرات
لا تكفى الا الخيوط منسوجة كانشوطة تخنق شجون اهيل اللاقف انفاسه
وتقيئــه الفجر
« ان تتسبحن بالمواويل التى ستعلق في سواعد الصغار تميمة »
لكن الانشوطـــة سد الفجر
بعدها يعلـــو التساؤل :
كيف نبنى العمــر ؟
منكن البدء
« منذ وقبل (دللول دِ دِ دِ دِ الولد يا بنى دلول
عدوك عليل وســـاكن الجول) (*)
ولكن ذ ذ ذ د ى
فينهل الشعر من روح جديدة
من نبض الشريان القـــاسى
من الرؤى المجنونـــة
هذا النبض هل سيقتلونه ؟
(لن اكتفى بالتساؤل : فما ان توقف للعشب حفيفه
ســـاد الصمت للحظه
فاتت العاصفة تهز كيان الغابه)
ايـــه ايتها الامهات الطيبات
ان موتهم عبر ملابس النـــواح
لكنه سيظل بما تبقى نافخا زفيره القاتل
عائــــدا بعباءة الصحابيين
مطرزة باسماء ضحاياكن الكثار .

● صوفيا — بلغاريا ●

● هذا المقطع جزء من تنهيدة تغنيها النســاء العراقيات لتنويـم اطفالهن الصغار متمنيات دفع الشر ومسببه عنهم . والجول — المكان القفر .

زنزانـــــة رقم(٣)

*** قصيدة : يعقوب احمد ***

تجمد الوقت في عيون اللحظــات
لحظـــة الاعتقال
دهر من الحزن والهموم السوداء ..
اصوات اصدقائك الذين يتعذبـــون
والشمس الغائبة عنك منذ سنين
ونقاط الدم القديمــه
والبقـــع الســـوداء
لا النجوم تخبــرك بالـــوقت
ولا الرطوبـــة —
ولا طرق الابـــواب
ولا لـــون السمـــاء
لا اعرف كم مر من الوقت على اعتقالى —
تضيع الايام والتواريخ —
تضيع من الذاكرة — ابسط الاشيـــاء
تحاول ان تتذكر كيـــف كان الامس
فــلا تذكر —
الا وجوها عابسة صفراء
يضيع اللون من كل شيء ..
فكل الوجوه عند غيـــاب الشمس
سوداء
الا وجهك يا حبيبتى يطل من زنزانتى
كتلـــة ضيـــاء —
يغير الاشيـــاء

● كفر مندا ●

■ ملاحظة — كتبت هذه القصيدة في اثناء اعتقال الشاعر خلال شهر تشرين الثانى .

تجربة حل المسألة القومية فى الاتحاد السوفييتي
بمناسبة الذكرى الـ ٦٠ لتأسيس الاتحاد السوفييتي

السياسة الخارجيـــة للدولـــة السوفييتيـــة

التعاون الاقتصـــادى السوفييتي – العربى كعامل فى تدعيم استقلال الشعوب العربية

* بقلم المؤرخ السوفييتى ميخائيل انانييف *

للتعـــاون الاقتصادي دور غير قليــل فى العلاقـــات السوفييتية – العربية . وهدف هذا التعاون – ولنؤكد على ذلك – هو الذى صاغــه لينين – تقديــم العــون النزيــه الشعوب التي تحررت من النير الاستعماري حتى تنتقل الى استعمال الآلات وتخفيف ظروف العمل والى الدمقراطية اى بتعبير اخر تقديم المساعدة لها فى محو الامية وفى التنميـــة الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة .

ويقوم تعــاون الاتحــاد السوفييتي الاقتصادي مع البلدان العربية وغيرها من البلدان النامية على المبادىء نفسها التي تقــوم عليهـــا كل السياسة الخارجية السوفييتية . اي مبــادىء المساواة واحترام السيادة وعـــدم التدخل في الشؤون الداخلية والمنفعة المتبادلة . وبذلك لا يسعى الاتحــاد السوفييتي الى امتيازات والى تحقيق سيطرة سياسية ولا الى نيل قــواعد حربية .

اذا نظرنا الى ينابيع التعـــــاون الاقتصـــادي السوفييتي – العــربي يتضح لنا انه كان ولا يزال يفيـــد في حل القضايا الوطنية الهامة للشعوب العربية ويساعدها في التصدي لاستبداد الدول الامبريالية الاقتصادي كمـــا حدث عام ١٩٢٨ عندما ساعدت اقامة العلاقات الاقتصادية بين اليمـــن والاتحاد السوفييتي في احباط الحصار الذي حاولت بريطانيا فرضه عــلى اليمن المستقل .

ومن الامثلة على ذلك ايضا تــاريخ بناء السد العـــالي في مصــر . اذ ان الدول الغربية عندما عرضت تعــاونها في بناء هذا المشروع البالغ الاهميـــة بالنسبة للشعب المصري اشترطـــت ذلك بعدة شروط . وكانت شروطهـــا امتهانا فظا لسيادة مصر الوطنيـــة . وعلى الاثر طلب جمال عبد النـــاصر المساعدة من الاتحاد السوفييتي ووقعت اتفاقية بناء السد التي بموجبها قــدم الاتحاد السوفييتي قرضا بملايـــين الدولارات وبشروط متهاودة . ووضع في مدة وجيزة تصميم هـــذا المشروع الفريد واوفد الخبراء الى مـــوقع البناء وارسلت المعدات .

وقد امتدح جمال عبد الناصر موقف الاتحاد السوفييتي في هذه المســالة وقال : «لولا تعاون الاتحاد السوفييتي الصديق لبقيت مشاريعنا احلامـــا غير قابلة للتنفيذ » .

ويمكن ان نتذكر ايضا الاحـــداث المتصلة بتاميم املاك شركة نفـــط العراق عام ١٩٧٢ . وردا على قــرار الحكومة العراقية هذا حاولت الدول الغربية مقاطعة البتــرول العراقي .

وقد احبطت هذه الخطط بفضـــل استجابة الاتحــاد السوفييتي لطلب العراق شراء بتروله .

ان هناك امثلة كثيرة كهذه. وللاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر اتفاقيات للتعاون الاقتصـــادي والتكنولوجي مع ١٢ بلدا عربيا . وتشغل مساعدة الدول ذات التوجه الاشتراكي مكـــانة هامة في هذا التعاون . فهي ترمي الى دعم جهود هذه الدول لازالة مـــواقع الاحتكارات الامبريالية المختلســـة وضمان مواقع القيادة لها في الاقتصاد والانتقال الى التطور المخطط للقوى المنتجة ودعم جهاز الدولة بالكـــوادر المختصة .

وتتحقق بالمساعدة الســوفييتيـــة في الاقطار العربية زهاء ٥٠٠ مشروع وطني اكثرها في الصناعة والطـــاقة والزراعـــة والتنقيب عن الثـــروات المدفونة . واليوم تنتج المشاريع التي بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي كل الصلب تقريبا والجزء الاكبر مـــن الحديد الزهر في الجزائر و ٧٠٪ من الطاقة الكهربائية في سورية و ٥٥٪ في العراق .

ويجري تعاون واسع في الزراعة . فبفضل السدود وانظمة الري التي بنيت في سوريـــة والجزائر وتونس واليمن الدمقراطي زادت المساحـــات المروية زيادة كبيرة في هذه البلدان .

ويقام في اليمن الدمقراطي مجمـــع زراعي عــالي الانتـــاجية . واقيمت مجمعات زراعية في سورية والعـــراق وغيرهما من البلدان . وبني في سورية مصنع للاسمدة الازوتية . ونتيجـــة العون التكنولوجي السوفييتي الـى البلدان العربية في هذا المجال نحـــو انشاء القاعدة المـــادية لانتـــاجها الزراعي . وهذا الطابع للتعــــاون يختلف اختــــلافا جذريا عن موقف البلدان الغربية التي تقتصر مساعدتها كما هو معروف على توريد السلـــع التي تلبي الحاجات الاتية فقط .

وهناك اتجاه هام اخر للمســـاعدة وهو اعداد الكوادر الوطنية مـــن مهندسين وفنيين وعمـــال مختصين واطباء ومعلمين . فقد اقيمت مــراكز تعليمية عمليا في جميع البلدان التـــي تربطها بالاتحاد السوفييتي اتفاقيات تعاون . وافتتحت في الجزائر وتونس معاهد تعليميـــة عاليـــة . ويتعلم في الاتحاد السوفييتي الوف الشبـــان والشابات من البلدان العربية .

ففي الجزائر وحدها اعد في سنوات التعاون اكثر من ٣٠ الف عامل مختص وزهاء ٧ الاف مهندس وفني لمختلـــف فروع الصناعة .

ان التدابير العملية التي تســاعد في تدعيم استقلال الدول العربيـــة تكتسب اهمية اولية الان اذ تشـــدد الولايات المتحدة وحلفاؤها توسعهـــم الاقتصادي في البلـــدان العربيـــة . وتسعى الاوساط الامبريالية الى ادخال اقتصادها في دائرة نفوذها والى تطوير القطاع الخـــاص الكبير المتصـــل بالاحتكارات الغربية في الدرجة الاولى. ويدل مثال مصر السادات الى ايـــن يقود هـــذا . فتغلغـــل الاحتكارات الغربيـــة في مصر واشتـــداد تدفق الراسمال الاجنبي سببا ترديا شديدا في مستوى معيشة الشعب المـــصري وعزلا شعب مصر عن القضية العربية .

ان الصفة المميزة لعلاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلـــدان العربية هي حماية الصناعة الوطنية الناشئة من الاحتكارات الراسماليـــة وتدعيم القطاع العام كاساس للتطور المستقل . ونتائج هذا التعاون ملموسة جدا . فبناء المصانع اوجد عشـــرات الالوف من فرص العمـــل الجـــديدة ويفيد هذا في حل مشكلة البطـــالة في الجزائر وسورية وغيرهما مـــن البلدان العربية . وتذهب اربـــاح القطاع العام الى تطوير البلاد وتلبية الحاجـــات الاجتماعيـــة للجماهـــير الشعبية وللخدمات الصحية العـــامة المجانية في الجزائر واليمن الدمقراطي وسورية . والى بناء المدارس والمساكن المريحة للعاملين والى تجميل المـــدن .

وبفضل التعاون مع الاتحـــــاد السوفييتي ازداد كثيرا في اليمـــن الدمقراطي الانتاج الزراعي ممـــــا يساعد في حل المشكلة الغذائيـــة في هذا القطر .

ان التعاون مع الاتحاد السوفييتي يلقى التقـــدير العـــالي في العالم العربي . فقد قال مثلا رئيس الجزائر الشاذلي بن جديد ان المستوى العالي للتعاون السوفييتي الجزائري الـــذي يتطور بروح الاحترام المتبادل يثير فينا الارتياح الحق .

مؤتمر الحقوقيين الدوليين يطالب بالاعلان عن البحر المتوسط منطقة سلام

* المؤتمـــر يعلـــن عـــن الدعـــم التـــام لحقوق الشعـــب الفلسطيني *

● الجزائر – اختتـــم مؤتمر الحقوقيـــين الدوليين حول موضوع « منطقـــة البحـــر الابيضـــ المتوسط منطقة سلام » اعمــاله في العاصمة الجزائرية يـــوم الاحد الماضي .

وقد عقـــد هذا المؤتمر واســـع التمثيل بدعوة من الاتحـــاد الدولي للحقوقيـــين الدمقراطيـــين واتحـــاد الحقوقيين الجزائريين .

واحتلت مركز الصدارة في المؤتمـــر القضايا المتعلقة بانشاء نظام للامـــن الجماعي مبني على رفض مبـــادىء استخدام القوة ومبدا عـــدم التدخل في الشؤون الداخلية بين الدول والحل السلمي للقضايا المتنازع عليها .

وادان المؤتمر بشدة المبدأ الامبريالي لما يسمى بالمصـــالح الحيوية الذي لا مبرر له وغير المقبول والذي يهدف ، حسب راى المندوبين ، الى تبريـــر الوجود العسكري في منطقة البحـــر الابيض المتوسط والمحيط الهنـــــدي وغيرها من مناطق العالم .

ووضع مؤتمر الحقوقيين واقـــر مشروع البيان الذى يعلن منطقـــة البحر الابيض المتوسط واجواءها وقاع البحر منطقة سلام .

ويعبـــر البيان الـــذى سيعرض للمناقشة في الجمعية العامة للامـــم المتحدة عن الدعم التام لحقوق الشعب العربى الفلسطيني .

دستـــور جديـــد فى جمهورية الصين الشعبية

● بكين – تاس – افادت وكـــالة « صين غوا » الصينية للانباء بـــان دورة مجلس نواب الشعـــب الصينى اقـــرت مشروع الدستور الجديـــد لجمهورية الصين الشعبية .

ويخول الدستور الجديد صلاحيـــات اضافية لمجلس نواب الشعب الصيني واللجنة الدائمة التابعة له كما يعيد منصب رئيس جمهورية الصين الشعبية وينصـــ على تشكيل هيئة جديدة هي المجلس العسكرى المركزى لجمهوريـــة الصين الشعبيـــة .

الانعطـــاف !! فى أى اتجـــاه – بقيــــة

ان اجتمعوا فى القدس عاصمة العالم اليهودى الروحية سوف يذهب مع الريح فلن يسمعه اليهود ولن يصغوا اليه .

واضافت : هناك خطابات حول الهجرة ولا هجـــرة ، هناك خطابات حول التعليم اليهـــودى ولا تعليـــم ، هنـــاك خطابات حول مركزية اسرائيل واسرائيل ليست مركزية (فى العالم اليهـــودى !) .

واستنتجت ان المؤتمر الصهيوني العالمي الثلاثين الذى لم ينتخب ولن يحاسب سيراس استمرار عملية الانسيـــاب (الغربة) (اى بين الحركة واليهود) .

اذا كان الراى العـــام بحاجـــة الى دليـــل على ازمة الصهيونية فهذا المؤتمر كان بعض هذا الدليل .

ومع هذا فخطر الصهيونية قائم .. ومقاومتها ايديولوجيا وممارسة ستبقى قائمة ..

عن « الاهالى » القاهريـــة – بقيــــة

والمحافظة على مستوى الاسعار في ظروف الحرب حتى عام ١٩٧٠ . ولكن الثورة توقفت حركتها في عام ٦٧ . وكان توقف حركة الثورة مع محافظتها على مواقعها امرا مقبولا .. بعد ذلك بدات تراجعات كثيرة . على ضوء هذه التراجعات ما هي القوى الموجودة في العالم العربي القادرة على التاثير في غياب الثورة ؟! .. من الطبيعي ان تكون البترول ، كوقود ومورد ، كطاقة وارصدة .. تكلمت عن قدرة هذه الموارد على ممارسة الضغط على امريكا . وعندما وقعت حكومة مصر اتفاقية فك الارتباط الاولى عام ١٩٧٢ وبـــدأت الخروج من الساحة ، بما يعنيه ذلك من عدم قدرة الجبهات العسكريـــة الاخرى على الضغط ، ولم يعد امامنا الا استخدام الموارد القـــادرة على الضغط على امريكا لكي تضغط بدورها على اسرائيل .

في هذا المناخ قلت .. الثورة تراجعت .. والثروة تقدمت ، واننـــا دخلنا الحقبة السعودية .. وكان هذا صحيحا . ولكن اعتقد ان الحقبة السعودية ايضا انتهت .. انتهت في بيروت . تصورنا ان الحقبة السعودية قادرة على ممارسة الضغط على امريكا لكن ثبت امامنا ان امريكا كانت هي القادرة على ان تؤثر على النفط وعلى المال ، بحيث ان اقصى انجاز للحقبة السعودية كان اخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت ، واعتبرتـــا ذلك انتصارا عظيما .

هنا بدا واضحا ان المصلحة الاجتماعية – للاسف الشديد – غلبت المصلحة الوطنية والقومية ، في هذه المرحلة . وان الطبقات السائدة كلها آثرت حماية مصالحها في النهاية وتخلت عن كل ما عداها .. بالتالي سقطت الحقبة السعودية في بيروت وبدأت « الحقبة الاسرائيلية » حيث اسرائيل قادرة على فرض ارادتها على الدول العربية بسبب تمزقها . ولا يوجد من يستطيع مجابهتها . وقد اكتشفت كل الانظمة العربية ان ما بينها وبين القوة الاسرائيلية هو فقط تلك المساحة التي تستطيع الولايات المتحدة ان تتحرك فيها لحمايتهم منها .

اذن نحن امام مرحلة جديدة تماما .

(الحلقة الثانية فى عدد يوم الجمعة القـــادم)

بيـــان الى الرأى الـعـــام

اليوم ، ١٤–١٢–١٩٨٢ ، يكون قـــد مر عام كامل على قـــرار الكنيست الاسرائيلى التعسفى سن قانون يقضى بتطبيق القانـــــون الاسرائيلى على مرتفعات الجولان السورية المحتلة . لقد كان هـــذا القانون ، غير الانسانى والمعادى لرغباتنا وطموحاتنا القومية ولكـــل الشرع والعرف الدوليين ،وصمة عار واثبات جديد على الطبيعة التوسعية والعدوانية لحكام اسرائيل .

ونحن سكان المرتفعات السورية المحتلة واصحابها قد اعلنا منذ اليوم الاول للاحتلال تمسكنا بوطننا الام ، سورية ، وبقوميتنا العربيـــــة وبرفضنا القاطع للاحتلال . وقد ظهر هذا الموقف بكل قوة فى كل مناسبة. وحين سن القانون المذكور اعلنا الاضراب الاحتجاجى الانذارى لمـــدة ثلاثة ايام . وحين ظهر لنا ان السلطات الاسرائيلية لا تحترم ارادتنـــا ولا القوانين والعرف اعلنا فى ١٣–٢–١٩٨٢ الاضراب العام الذى دام خمسة اشهر وستة ايام (حتى ١٩–٧–٨٢) . خلال تلك الفتـــــرة تعرضنا لابشع وسائل القمع والضغط والارهاب بغية تزوير ارادتنـــا وفرض الاستسلام علينا . ومن هذه الوسائل : ١– عزل القـــرى الاربع عن بعضها البعض لمدة شهر ونصف الشهر وعزلها عن العـــالم الخارجى اكثر من شهرين ونصف الشهر . و ٢– فرض الحصـــار العسكرى علينا ومنع التجول داخـــل القرى وحتى بين البيوت و ٣– توزيع بطاقات الهوية الاسرائيلية علينا بالقوة لدرجة استعمال الرصاص واصابة البعض ، بما فيهم النساء والاطفال ، بجراح و ٤– اعتقـــال اعداد كبيرة من المواطنين بما فيهم المسنون والنساء لفترات مختلفـــة وصلت الى خمسة اشهر و ٥– توقيف جميع المعاملات الضرورية لحياة السكان اليومية واشتراط ابراز الهوية الاسرائيلية على كل منهـــا . وبذلك اوقفت عمليا معاملات تسجيل المواليد والوفيات والزواج ورخص البناء وترخيص السيارات والتراكتورات ورخص السواقة وامتحانـــات الاجتياز لطلاب الثانى عشر و ٦– طرد اعداد كبيرة من العمـــــال والموظفين من اعمالهم و ٧– وضع العقبات أمام السكان وحرمانهم من تلقى العلاج الضرورى فى المستشفيات بدون الهوية الاسرائيلية . و ٨– ملاحقة رجال البوليس للسكان وتسجيـــل المخالفات ضدهم وتقديمهم الى المحاكم وفرض الغرامات الباهظة عليهم (عدة مرات للشخص الواحد).

لقد تحملنا كل ذلك واكثر لكى تثبت للجميع تمسكنا بوطننـــــا وقوميتنا . وكان يراودنا الامل بان يسود المنطق والعدل فى النهاية . لكن .. اين المنطق والعدل من حكام اسرائيل . وحدث ان أصبحـــت قضيتنا على هامش الحياة الاعلامية فى المنطقة والعالم بسبب العدوان على اشقائنا اللبنانيين والفلسطينيين فى لبنان . فقررنا تعليق الاضراب . واستغلت السلطات الاحتلالية هذه الاوضاع لتزيد فى الضغوط والارهاب وتهديد لقمة العيش .. مما اضطر العديدين الى حمل بطاقة الهويـــــة مؤكدين ان شيئا لم ولن يتغيـــر فى انتمائهم الوطنى لسورية والقـــومى للعرب . وان بطاقة الهوية الاسرائيلية ، بالنسبة لهـــم ، ليست سوى ورقة «رسمية» يستخدمونها اضطرارا لتمرير معاملاتهم الحياتية الاولية.

واليوم ، اذ تصادف ذكـــرى مرور عام على فرض « القـــانون » التعسفى المذكور ، لنعود ونؤكد مجددا ما قلناه ونقوله دائمـــا – أننا نرفض الاحتلال جملـــة وتفصيلا وبكل وجوهه وممثليه . اننـــا متمسكون بوطننا الام سورية وبقوميتنا العربية وننتظر ذلك اليوم الذى تشرق فيه شمسنا ونعود الى احضان وطننا الام ، سورية ، أرضـــا وشعبـــا .

وبهذه المناسبة نحيى كل القوى الدمقراطية التى تساند كفاحنـــا من أجل اهدافنا الوطنية والسلام العادل .

● سكان المرتفعات السورية المحتلة ●
١٩٨٢/١٢/١٤

المجلس العسكرى الاعلى للثورة الفلسطينية يبحث وضع القوات الفلسطينية فى لبنـــان

● صنعاء – عن «صوت فلسطين» اختتم المجلس العسكرى الاعلى للثورة الفلسطينية اجتماعاته صباح الجمعة الماضي في عاصمة الجمهورية العربيـــة اليمنية . وكـــانت اجتماعات المجلس قد بدأت مساء الخميس المـــاضي برئـــاسة الرئيس الفلسطيني يـــاسر عرفات وحضور العديد من القـــادة العسكريين الفلسطينيين .

وصرح عرفات لوكالة الانباء اليمنية ان المجلس بحث وضـــع القـــوات الفلسطينية في سهل البقاع ومدينة طرابلس في شمـــال لبنـــان في ضوء الحشودات العسكرية الاسرائيليـــة المتزايـــدة هنـــاك والتهديدات التي توجهها واشنطن واعوانها واتبـــاعها في المنطقة .

واضـــاف عرفـــات ان الباحثـــات تناولت ايضا كافة المسائل المتعلقـــة بتدريب القوات الفلسطينية وكيفيـــة ربطها اداريا وتوفير التجهيزات لهـــا وغيرها من المواضيع .

وذكرت اذاعـــة موسكو (١٠–١٢) ان عرفات اكد في كلمته امام المجلس العسكري الاعلى على رفض م.ت.ف لاي مشروع للتسوية في الشرق الاوسط يتنكر لحـــق الشعـــب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

فويتسخ ياروزيلسكى :

مصير بولنـــدا يتقـــرر هنـــا وليـــس فى واشـــنطـــن

الحكومة البولندية تندد بـــأهداف أمريكا التخريبية

● وارسو – تـــاس – تحدث الامـــين الاول لحزب العمال البولنـــدي الموحد ، فويتسخ ياروزيلسكي ، يوم ١٢–١٢ في التلفـــزيون البولندي المركزي وقـــال : ان المجلس العسكري للانقاذ الوطني يرى انه قد توفرت الظروف لالغاء حـــالة الطواريء في البلاد . ويعني الغاء حالة الطواريء ، على حد قول ياروزيلسكي ، ان قواعدها الاساسية ستلغى حتى نهاية هذه السنـــة ويجب ان تبقى موقتا بشكل تام او جزئي تلك القـــواعد فقط التي تحمي مبـــاشرة المصالح الاساسية للدولـــة وتضمن الدفاع عن الاقتصاد الوطني وامن المواطنين .

واشار ياروزيلسكي الى ان العدو لم يتوقف عن اعمالـــه التخريبية ولا نزال يحلم بحلول مرحلة ثانية جديدة من مكافحة الدولة الاشتراكية .

وقال القـــائد البولنـــدي : ان الفوضى في بولندا لن تحدث فـــلا يطلقن احد داخل بولندا او خارجهـــا آماله ولو للحظة واحدة على ان هذه القرارات ستجعل الشوط الجديد من المواجهة امرا ممكنا . وليفكر جيدا في القضية كل الذين يحلمون بانه مـــن الممكن نشر الفوضى في البلاد مـــن جديد .

ومضى ياروزيلسكي قائلا : اننـــا عشنا المقاطعة وما يسمى بالعقوبـــات وتعرضنا للضربات المكثفة للدعايـــة المتطرفة . واستطاعت حكومة الولايات المتحدة وبعض حلفائها الاقتناع بانفسهم ببطلان محاولات التدخل في الشـــؤون الداخلية لبولندا . ولكن مصـــير بولندا لا يتقرر هناك ولا بهذه الطريقة، بل ان مصير بولندا يتقرر هنـــا في بولندا .

وقال القائد البولندي ان السنـــة المنصرمة اظهرت من جديد اهميـــة تحالفنا واهمية المساعدة التي نتلقاها من اصدقائنـــا السوفييت . وقـــد تاكدت اهمية المبدا القائل ان كـــل شخص مســـؤول عن الجميـــع وان الجميع مسؤولون عن كـــل شخص . وتشمل قوة وصمـــود كـــل البلدان الاشتراكية الصلة العضوية بـــين المصالح الوطنية لكل بلد اشتراكي على حـــدة ومصـــالح كل الاسرة الاشتراكية .

● فويتسخ ياروزيلسكى ●

واكد ياروزيلسكي بان الاقتراحات الخاصة بالغاء حالة الطواريء ستعرض على برلمان البلاد الذي افتتحت دورته يوم ١٣–١٢ .

هذا وافاد مراسل « تاس » مـــن وارسو يوم ١٢–١٢ ان الحكومـــة البولندية تتهم الولايات المتحـــدة بالتدخل السافر في شؤون البـــلاد وتحريض البولنديين ضد السلطـــات والقوانين الدستورية .

وعبر بيان مفوض الحكومـــــة البولندية للصحافة الذي نشرته وكالة الانباء البولندية عن الاستياء من الحملة التي تشنها الادارة الامريكيـــة ضد بولندا .

وجاء في بيان المفوض ان تطبيـــع الوضع في بولندا ورفع بعض القيود التي تطلبتها حالة الطواريء وكذلـــك فشل الامال في الاقتتـــال الاخوة تثير غضب واشنطن . ان عملية الخروج من الوضع العسكري لا ولن تتم بضغـــط من واشنطن .

ويـــذكر ان صحيفـــة « جولنيش فولنوستي » الصـــادرة في وارســـو اشارت يوم ١١–١٢ الى وباء الكراهية الـــذي تفشى في الادارة الامريكيـــة بالنسبة لبولندا والشعب البولندي .

وتنطلق الصحيفة البولنديـــة في تحليلها من اعمال الولايات المتحـــدة الحقيقيـــة التي تستهـــدف بيانات واشنطن اخفاءهـــا بتصريحـــات ديماغوغية . قالت الصحيفة :

احكموا بانفسكم ! كيف يمكـــن العناية بالبولنديين وفي الوقت نفسه فرض عقوبات اقتصادية على بلادهم لخنق الاقتصاد البولندي ؟ من البديهي ان هذه الضربـــة تنزل بكـــل اسرة بولندية .

ان حكام واشنطن يحبون في خطبهم الاستناد الى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي عقد في هلسنكي . ولنمعن النظر في هـــذه الوثيقة . لقـــد سجـــل فيهـــا التزام البلدان الـ ٣٥ التي وقعتها ومـــن بينها الولايات المتحدة بالتخلي عن اي تدخل في الشؤون الداخلية لاي بلـــد من هذه البلدان . كما ورد في وثيقـــة هلسنكي التزام بالتخلي عن اجبار اي مشترك مـــن المشتركين سياسيـــا او اقتصاديا وغيره على الحاق ضرر لسيادته مهمـــا كـــانت الظروف . والتزام بالتخلي عن المساعدة المباشرة او غير المباشـــرة للنشـــاط التخريبي ضد النظام القائم في البلاد .

هكذا سجل في وثيقـــة هلسنكي الختامية . وجدير بالذكر ان كـــل الاعمال التى تقوم بها الولايات المتحدة ازاء بولندا تتنـــافى مع كـــل هذه الالتزامات .

لقد توفرت وقائع عديدة خـــلال اكثر من سنتين من الازمة البولنديـــة تدل على ان الولايات المتحدة ارادت نسف وتغيير نظام بولندا بواسطـــة التكتلات المعادية للاشتراكية داخـــل هذا البلد . ولكن هذا ليس الهـــدف الوحيد للحملة التي شنتها الولايات المتحدة ضد بولندا . وتجبر واشنطن حلفاءها في حلف شمال الاطلسي عـــلى الاسراع في الاستعدادات العسكريـــة وتستند الى الوضع في بولندا كاحدى الحجج . وتقوم واشنطن بهجمـــات قرصنة عـــلى العلاقـــات التجـــارية والاقتصادية بين الشرق والغرب بحجة الوضع في بولندا . وتتلاعب واشنطن بورقة بولندا وتشن حملات عـــلى سياسة الانفراج الدولي والتعـــاون السلمي بين البلدان ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة .

فمن يخســـر من كل ذلك ؟ هل تخسر بولندا وحدها او الاتحاد السوفييتي، او المنظومة الاشتراكية ؟ الا يلحق مبدا المجابهة الذى تفرضه الان واشنطن على العالم ضررا ببلدان اوروبـــا الغربية واسيا وغيرها من بقـــاع العالم ؟

لقد ذكرت الصحف البولندية وبحق ان مبدا المجابهة نشـــا في الولايات المتحدة قبل ازمة بولندا . وادى هذا المبدا الى نشوء هذه الازمة .

مأســـاة عـــائلـــة فلســـطينية تحـــاول سلطات الاحتلال طردها الى فنـــزويلا

● القدس – لمراسلنا – بحثت المحكمة العليا يـــوم ٧–١٢ في استئنـــاف الزوجين وجيه وجوزافينا مصطفى واطفالهما الخمسة ضد طردهم من المنطقة .

وجاء في الاستئناف ان الامر بطرد هذه العائلة ، التي تعيش في قريـــة دير بلوط في الضفة المحتلة ، صدر منذ ٨ سنـــوات حيث تحمـــل الام واطفالها الجنسية الفنزويلية . وقـــد زج بالاب والام في السجن قبل طردهما الذي اوقف عن طريق استصـــدار امر موقت من المحكمـــة يوم ٢١–١١ وحتى انهاء البحث في الاستئناف .

وادعى المشتكي عليه انه لا يـــوجد اي حق لصاحب الاستئناف وعائلته بالبقاء في المنطقة وان « الرجل اردني وزوجته من فنزويلا ولا رابط لهمـــا مع المنطقة ولهذا على المحكمـــة ان ترفض الاستئناف » .

واشارت المحامية فيلتسيا لانغر في مرافعتها الى ان علاقة الرجل مـــع المنطقة مبـــاشرة جـــدا وببساطـــة هي وطنه . وكونه بحث عن الحظ عبـــر البحار لعدة سنوات ثم عاد الى وطنه لا يلغي علاقته به .

وقالت لانغر : « لم نفقد ، نحـــن اليهود ، حق العودة بعد الفي عـــام ويحرم الرجل من هذا الحق بعـــد ١٥ عاما » .. واشارت الـــى انـــه فلسطيني يحمل جواز سفر اردني لانه لا توجد للفلسطينيين جوازات سفـــر ولم يتواجد في المنطقة سرا او بشكـــل غير قانوني . وعملية طرده تعني الحكم عليه وعلى عائلته بالجوع في الـــوقت اللذي يعتاش فيه حاليا بشرف ومـــن ثمار ارضه .

ووصفت المحـــامية مأســـاة العائلة حيث انتزعت ام لخمسة اطفال مـــن بين اولادها واصغرهم لم يبلغ السنتين بعد وزج بها في السجن .

واوصى رئيس المحكمة امام ممثـــل المشتكي عليه باطلاق سراح الزوجـــة بالكفالة . ووافق المشتكي عليه عـــن دون رغبة في بحث الوضوع مع الجهات المختصة .

وتاجل البحث في الاستئناف الى موعد اخر من اجل اصدار الحكم .

وعلمت المحامية لانغر في مساء اليوم نفسه ان السلطات على استعـــداد لاطلاق سراح الزوجة بكفالة مـــالية مقدارها ٢٥ الف شيكـــل نقـــدا الى جانب الالتزام بخروج الزوجة مـــن المنطقة بارادتهـــا في حالـــة رفض الاستئناف .

وقامت المحاميـــة لانغر يوم ٨–١٢ بزيارة الزوج في سجن نابلس حيـــث قال لها ان العائلة لا تملك مبلغ الكفالة الكبير هذا . بالاضافة الى ان المحامية رفضت شرط المستشار القضـــائي في الضفة المحتلة بضرورة مغـــادرة الزوجة للمنطقـــة في حالـــة رفض الاستئناف .

ولا تزال ام الاطفال الخمسة تقبـــع في السجن .

برقيات .. برقيات .. برقيات

●● موســـكو – اعلنت وزارة التجارة الخارجية السوفييتيـــة (١١–١٢) ان حجم التجارة بين الاتحـــاد السوفييتي والبلـــدان النامية ضربت رقما قياسيا خلال العام الحـــالي وزادت عـــلى ١٧ مليار روبل .

●● بروكســل – رفضـــت دورة وزراء خارجيـــة حلف شمـــال الاطلسي يوم الجمعة (١٠–١٢) الضغوط الامريكية الراميـــة الى تقليص التجـــارة مع الـــدول الاشتراكية . وجاء في بيان مشترك صادر عن الدورة ان التجـــارة تساعد في تنمية العلاقات بـــين الشرق والغرب وتساعد في عملية الانفراج .

●● موسكو – اتخـــذ المجلـــس المركزي للنقابات السوفييتية قرارا (١٢–١٢) مـــن اجـــل زيـــادة الاعتمادات لتطوير الابداع الشعبي والرياضة . وستعمـــل النقـــابات على توسيـــع نشـــاط النـــوادي والاستوديوهات الفنية والمسارح الشعبية حيث يمارس المـــلايين من الناس هواياتهم .

●● بروكسل – صرح وزيـــر الخارجية الاسبـــاني ، فرناندو موران ، يوم الجمعـــة (١٠–١١) ان حكومته ستجري استفتاء عاما في اسبانيا حول ما اذا كانت البلاد ستبقى في حلـــف الاطلسي ام لا . واستبعد الوزير امكانية المشاركة الجزئية في الحلف . عـــلى غـــرار المشاركة الفرنسية . كمـــا تنوي حكومة الاشتراكيين في اسبـــانيا تجميد نشاطاتهـــا العسكرية في حلف شمال الاطلسي .

●● نيويورك – اكدت لجنـــة الشؤون الاجتماعية والانسانيـــة التابعة للدورة الـ ٣٧ للجمعيـــة العامة للامم المتحدة ان نظام الحكم في السلفادور يواصل انتهاك حقوق الانسان وحرمان المواطنين مـــن الحريات الاساسيـــة . وطالبت اللجنة في قرار لها بهذا الشـــأن بوقف جميع انواع التدخـــل في السلفادور ووقف كافة الامـــدادات العسكريـــة للطغمـــة العسكرية الحاكمة هناك .

●● نيكاراغوا – قامت مجموعة من العصابات المجرمة بالتسلل من اراضي هندوراس الى نيكـــاراغوا وارتكاب جريمـــة مروعـــة حيث اسقطت طائرة مدنية كانت تقـــل عشرات الاطفـــال . ولقـــد لقي مصرعهم في هذا الحادث ٧٥ طفلا. ويشير المراقبون الى ان العصابات المعادية للثورة في هـــذه البـــلاد والتي تمولهـــا وكـــالة المخابرات المركزية الامريكية نشطت لـــدرجة ملحوظة استفزازاتها المسلحـــة بعد زيارة الرئيس الامريكي ريغن ووزير الحرب الاسرائيلي شارون الى هندوراس .

●● الكويت – اكـــدت الكويت وجيبوتي يـــوم الاثنين المـــاضي تاييدهما لقرارات مؤتمر قمـــة فاس المتعلقة بالوضع في الشـــرق الاوسط ومساندتهما لمنظمـــة التحرير الفلسطينية بوصفهـــا الممثل الشرعي والوحيد للشعـــب الفلسطيني . ونددت الدولتـــان في البيان الصحفي الذي صدر في اعقاب زيـــارة الرئيس الجيبوتي حسن جوليـــد وتيـــدون للكويت بجميع المشاريع التي لا تتفـــق والحقـــوق الوطنيـــة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره وانشاء دولته المستقلـــة . وقالتا انهما تساندان المجهـــودات التي يبذلها لبنان من اجل انهـــاء الاحتلال الاسرائيلي لاراضيـــه والمحافظة على سيادته واستقلالـــه ووحدته الوطنية . كمـــا اعربت الدولتان عن قلقهما ازاء استمرار النزاع بين العراق وايران واعربتا عن املهما في وضع حد لهذه الحرب بالوسائل السلمية .

●● واشنطن – طلبـــت الادارة الامريكية من شركـــة « لو كهيد » تطوير طائرة تجسس جديدة تطير بسرعة خمســـة الاف كيلو متر في الساعة . وستحل هذه الطـــائرة محل الطائرة التي تستعمل اليـــوم وتدعى « العصفور الاسود » والتي تعمل في مهمات تجسس منـــذ ١٦ عاما .

●● بلفاست – ذكر مصـــدر بوليسي في بلفاست ان شخصين لقيا مصرعهما برصـــاص البوليس مساء الاحد الماضي في ارماغ جنوب اولستر . ورفض البوليس ذكـــر اية تفاصيل خاصة بظروف هـــذه القضية التي بلغ عدد قتـــلاها ستة اشخاص نتيجة لاعمـــال العنف الدائرة منذ شهر في ارماغ وتعد هذه المدينة الصغيرة الواقعة بالقـــرب من الحـــدود المتاخمة لجمهورية ايرلنـــدا احـــد مسارح العمليـــات التي يفضلهـــا الجمهوريون .

« نيويورك تايمس » اسرائيـــل قلقـــة مـــن تعـــاظم قـــوة الجيـــش الســـورى

● نيويورك – كتب درو ميدلتون ، الملحق العسكرى لصحيفة « نيويورك تايمس » ان مراقبـــين اسرائيليـــين ينظرون بقلق كبير الى تعاظـــم قـــوة الجيش السوري ويعتقدون بان هـــذا الجيش هو اكثر الجيوش تجهيـــزا وبانه العدو المحتمل والخطر جدا على جيش الدفاع الاسرائيلى .

واضاف الملحق العسكرى : زادت سورية قواتها العسكرية وحدثـــت سلاحها الجوى وتستطيع ان تنزل الى المعركة ٣٨٠٠ – ٤٠٠٠) دبابة منهـــا الف دبابة من طراز تى ٧٢ التى تعتبر احسن دبابة فى العالم .

وقال ايضا : ان سورية تملـــك والمتطوريـــن وهذا يزيل التفـــوق الاسرائيلى فى كيفية جنودها وطياريها.

حفل تعارف فى جامعة النجاح الوطنية فى نابلس

● نابلس – لمراسلنا – اقـــامت جامعة النجاح الوطنية ، حفل تعارف لطلبة السنة الاولى بتاريخ ٦–١٢–٨٢ حضره رئيس الجامعة ومجلس العمداء والمدرسون وعميد شؤون الطلبة وجمع كبير من طلبة الجامعة . والقى رئيس الجامعة بالوكالة فؤاد ابو الرب كلمة اكد فيها على الدور الهام الذي تقوم به جامعة النجاح وسائر الجامعـــات في الضفة الغربية في ارساء قـــواعد التربية والتعليم في الارض المحتلة ، ورفض قرار ٨٥٤ الهـــادف الى ربط الجامعات والمعاهد في الضفة الغربية بدوائر الحكم العسكري الاسرائيلي . ثم القى الدكتور احمـــد فهيم جبر عميد كلية التربية كلمة حيا فيهـــا الجامعة والدور الذي تقوم به ، مـــع سائر الجامعات ثم حيا طلبة الجامعة الذين يقفون سدا منيعا أمـــــام مخططات الحكم العسكري ، التـــي تهدف الى ضم الجامعات والمعـــاهد الى مؤسساته . والقى الطالب بـــاسم السيد كلمة الحركـــة الطـــلابية في الجامعة . وفي نهـــاية الحفـــل القى الشاعر عبد الناصر صالح قصيـــدة نالت اعجـــاب الحفـــل . ثم عرضت فرقة المسرح في الجامعة مسرحيتـــين هادفتين نالتا اعجاب الحضور ايضا .

اســـــير لبنـــــانى يــروى قصـــــة العـــذاب فى معتقـل انصـــــــار

* ضربونا بالعصى والكرابيج • * وضعونا على طاولات التعذيب الخاصة وأدخلوا أرجلنا وأيدينا فى ثقوب وانهالوا علينا بالضرب • * شاهدت ثلاثة من رفاقى وهم يموتون • * قلت للضابط الاسرائيلى أن زميلى اصابته نوبة قلبية فأجاب : اخبرنى بعد موته لننقله *

[« الاتحاد » ــ نشرنا على صفحات « الاتحاد » عدة مقالات واخبار وتقارير صحفية عن تعذيب الاسرى فى المعتقلات الاسرائيلية وفى معتقل « انصار » الرهيب وكان آخرها مقال الرفيق يوسف الغازى فى العدد الماضى . واليوم ننشر ملخصا لمقابلة اجرتها صحيفة « ليبرسيون » الفرنسية (٨٢/١٢/١١) مع أسير لبنانى اطلق سراحه مؤخرا بعد ١٠٥ أيام من الاعتقال « ثبتت خلالها براءته » حسب تعبيره :]

يقول : بدات القضية عندما وصل الاسرائيليون فى حزيران برفقة مخبرين مقنعين واعتقلونى مع رجال آخرين وأخذونى الى جمعية « ساما » فى صيدا . لقد حجزونا طيلة يومين فى الشمس المحرقة واذا حاول احدنا تغطية راسه بكرتون ضربوه ضربا مبرحا . اما بالنسبة لاستعمال المراحيض فقد توقف الامر على مزاج الجنود المتقلب مع أن هذه المراحيض لم تكن مراحيض حقيقية بل حفرة قرب الساحة المركزية . وحدث أن منعوا بعض الاسرى من الذهاب الى المرحاض فتغوطوا فى اماكنهم .

واضاف الرجل اللبنانى ابن الخمسين عاما : نقلونا فيما بعد الى معتقل فى اسرائيل . وصلنا اليه فى الليل بالباص وايدينا مغلولة وعيوننا معصبة . كنا الف معتقل وبدا المكان كمخيم قديم . اخذونا خماسا خماسا الى الجناح حيث انتظرنا ضابط اسرائيلى ومخبران مقنعان . لم أخف لاننى برىء . ولكن الخوف داخلنى حينما شاهدت ما يفعلونه للرجل الذى امامى . لقد اخذوه الى الجناح الذى به طاولات تعذيب خاصة بها ثقوب لادخال القدمين واليدين وضربوه بالعصى والكرابيج .

وكان الجنود يضربون على الواح حديدية ليخيفوا المعتقل ويزعجوه حتى تصاب اذناه بالصمم .

الاوضاع فى معتقل « انصار » افضل حيث الماء والطعام يسدان الحاجة الى حد ما . وبالرغم من ذلك فقد مات ثلاثة أسرى كانوا يسكنون معى فى الخيمة نفسها أمام عينى .

فى اليوم الثالث لاعتقالى فى «أنصار» أصيب احد المعتقلين بنوبة قلبية . طلبنا مساعدة الضابط الاسرائيلى لكنه اجابنا : اخبرونى عندما يموت لناخذه .

لقد قسموا المعتقلين الى مجموعات تضم كل مجموعة ٥٠٠ معتقل وعينوا مختاراً مسؤولا عن كل مجموعة واختاروه خشناً عنيدا يضربنا لمراضاتهم . واذا كان المختار لا يستعمل الضرب استبدلوه بغيره . وكان بعض المخاتير يتظاهر انه يضربنا فاكتشفوا ذلك وغيروهم برجال ساديين .

وحدث ان انكسر كتف اسير فى الثمانين من عمره من شدة الضرب . وبعد تدخل الصليب الاحمر الدولى منع المخاتير من حمل العصى .

وفى يوم عيد الفطر تجمع مئات النساء قرب المعتقل وطالبن باطلاق سراح اقربائهن حملت النساء الحجارة بايديهن وصرخن فلما شاهد الاسرى النساء قرب الجدار تمردوا وعم التمرد والعصيان كل المعتقل فاطلق الجنود الاسرائيليون النار .

اطلقوا النار فى البداية فى الفضاء ثم اطلقوا النار على الاقدام فلم ينجحوا فى كبت غضب الاسرى . وحينئذ اطلقوا الرصاص علينا وقتلوا ثلاثة وجرحوا ثمانية » .

وقال الرجل اللبنانى : لقد ادخلوا بعض الاسرى الى حفر فى الارض وغطوهم بالواح معدنية معرضة لحرارة الشمس المحرقة .

بقى ان نقول : صرح هذا الرجل ، الذى كان اسيرا واطلق سراحه ، انه يكره الفلسطينيين .

فاذا كان من يكره الفلسطينيين يضرب هكذا ويشهد هكذا فماذا يقول ابناء الشعب الفلسطينى ؟!

القـــــاتـــل



• تحت عنوان « القاتل » نشرت صحيفة « انباء موسكو » (العدد ٤٤ العام ١٩٨٢) هذا الكاريكاتير ويظهر بيغن خنجرا من صنع الولايات المتحدة الامريكية مفروزا فى ظهر لبنان •

مجلس دالية الكرمل المحلى يطالب بمحاكمة أمل نصر الديـن

• دالية الكرمل ــ لمراسلنا ــ توجه مجلس دالية الكرمل المحلى بطلب الى المستشار القضائى للحكومة والى رئيس الكنيست يدعوهما فيه الى رفع الحصانة البرلمانية عن عضو الكنيست أمل نصر الدين (ليكود) ليتمكن المجلس من رفع دعوى قضائية ضده بتهمة التشهير به .

وقد جاء هذا الطلب فى اعقاب مطالبة أمل نصر الدين بحل المجلس المحلى فى دالية الكرمل وتعيين لجنة تدير شؤون المجلس حتى الانتخابات القادمة بدعوى ان المجلس الحالى لا يقوم بواجبه ولا يقدم الخدمات للقرية (؟!) . وعلى اثر ذلك عقد المجلس جلسة طارئة برياسة السيد نور الدين الحلبى (معراخ) ، مساء الثلاثاء الماضى ، اتخذ فيها القرار المذكور اعلاه باكثرية ٨ اصوات ومعارضة كميل نصر الدين وحده . ويذكر ان اثنين من كتلة الليكود ، هما السيدان رشدى حلبى واسعد حسون ، صوتا مع قرار المجلس . ومع ان الجلسة كانت مفتوحة امام الجمهور فلم يحضرها سوى عدد قليل من الناس .

فى اجتماع مجلس عمال الناصرة بمناسبة « عيد الهستدروت » :

خط الجبهة .. مقابل خــط المعـراخ ونترك الحكم على المواقف .. للعمال !

* جورج سعد (معراخ) يدافع عن سفرات ميشل للخارج فى خدمة الصهيونية ودفاعا عن الاحتلال الاسرائيلى •• ويغضب عندما طالبت الجبهة بأن تدفع « كوبات حوليم » لمستشفيات الناصرة مثل بقية المستشفيات *

• الناصرة ــ لمراسل « الاتحاد » ــ عقد مجلس عمال الناصرة اجتماعا ، مساء الخميس الماضى ٨٢/١٢/٩ ، لبحث موضوع « العيد السنوى الستين للهستدروت » وعلاقات العمل .

وقد تكلم فى بداية الجلسة السيد جورج سعد (معراخ) سكرتير المجلس فقال ان الهستدروت الغت الاحتفالات هذه السنة واكتفت باللقاءات فقط بسبب الظروف الراهنة . وتحدث عن السياسة الحكومية ومواقف وزير المالية اريدور بالذات . وقال انهدف الحكومة بعد ان تعلمت كيف تحكم فى الدورة الماضية ، ان تضرب الهستدروت ، الان . وزعم ان الهستدروت تواجه هذه السياسة الحكومية « بمواقف نضالية » .

وقد طلب عضو كتلة الجبهة ، جورج غريب ، تنفيذ قرار سابق بتقديم تقرير حول الخدمات الصحية فى «صندوق المرضى» الهستدروتي ونتائج المفاوضات بين « صندوق المرضى » ومستشفيات الناصرة .

•• انتهازيون طبقيا وذيل لليكود قوميا !

وتكلم عن كتلة الجبهة ، سالم جبران ، فقال : ليس صدفة ان السكرتير لم يطل بالكلام فى عيد الهستدروت . فليس هناك ما يمكن المفاخرة به . ان القيادة المراخية الانتهازية لا تخدم مصالح العمال ولا تقود نضالا حقيقيا دفاعا عن الشغيلة. هذا الوضع بالذات ينتقده معراخيون ايضا فى « دافار » صحيفة الهستدروت ويقولون انهاذا ظلت قيادة الهستدروت تتصرف هكذا فهي بنفسها تعبد الطريق لليكود حتى يحتل الهستدروت ايضا . وقال : ان قيادة الهستدروت الحالية تبدو على حقيقتها ايضا فى القضايا السياسية . لقد ترك بروحام ميشل معركة ال ــ عال فى عز عنفها وطار الى بروكسل ، الى مؤتمر عالمي. وعندما انتقدوه بعد عودته قال : « لو لم اذهب الى بروكسل لكان اتخذ هناك قرار يؤيد دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . لقد منعت انا هذا » . اذن ــ المصلحة الصهيونية ، الدفاع عن الاحتلال ، التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني اهم فى نظر ميشل من قضايا الشغيلة . واضاف ممثل الجبهة : هناك فضيحة معراخية جديدة . لقد نشرت «جروزلم بوست» (٨ــ١٢ــ٨٢) ان اغلبية اعمال الاستيطان فى المناطق الفلسطينية المحتلة تنفذها شركة « سوليل بونيه» الهستدروتية . كما ان اكثرية مقاولات التطور الاحتلالي فى لبنان تنفذه مؤسسات وشركات هستدروتية !!!.

•• تمييز هستدروتى معيب ضد الوسط العربى

وندد ممثل الجبهة بالتمييز الفاضح للهستدروت ضد الوسط العربى . فحتى قرارات المؤتمر الاخير للهستدروت بخصوص مشاركة الاقتصاد الهستدروتي باقامة صناعة فى الوسط العربى ، ظلت حبرا على ورق . شركة الاسكان الهستدروتية لا تبني فى الوسط العربي . خدمات « صندوق المرضى » فى الوسط العربي اوطا مستوى منها فى الناحية اليهودية . وقرانا العربية التى هى مدن فى الواقع مثل أم الفحم وسخنين وطمرة والطيرة وكفر ياسيف وغيرها لا تزال بدون مجالس عمال . ان القيادة المراخية فى الهستدروت تتعامل مع اعضاء الهستدروت العرب كاعضاء من الدرجة الثانية مواصلة بذلك تقاليد التميز المراخي على الصعيد الحكومى والهستدروتى .

وتقدم سالم جبران باقتراحات القرارات التالية : ١ ــ المجلس يشجب موقف الحكومة فى كل ما يتعلق باتفاقات العمل و ٢ ــ المجلس يدعو الهستدروت الى تعبئة الشغيلة للنضال الحقيقى ضد حكومة الليكود و ٣ ــ الوضع الاقتصادي المتردي لا يمكن وقف تدهوره الا فى اطار النضال ضد الاحتلال الوحشي للمناطق الفلسطينية والسورية واللبنانية ، لذلك نطالب بالانسحاب الكامل ومنح الشعب الفلسطيني تجسيد حقه فى اقامة دولته المستقلة ٤ ــ يطالب المجلس بالغاء كل اشكال التمييز ضد العرب فى الهستدروت ايضا ، فى مجال التنظيم العمالي وخدمات « صندوق المرضى » والتصنيع والاسكان .

واثار عضو المجلس عن كتلة الجبهة ، رزق زعبي ، قضية المماطلة فى تنفيذ « توصيات عتسيوني » بخصوص المعلمين ، والموقف المائع لقيادة الهستدروت اثناء كل معركة شغيلة شركة ال ــ عال .

•• جورج سعد : التزام للمعراخ وليس لعمال الناصرة !

وفى معرض الرد على النقاش قال السيد جورج سعد : نحن محققون عندما نطالب .. ولكن الكوب الان ليس فارغا ، بل ثلاثة ارباعه .. اى هناك ثلاثة ارباع مساواة !! .. واعلن انه اذا وصلنا الى الكمال فلا حاجة للكفاح ! . ودافع عن الجولات السياسية الخارجية لميشل بحجة ان ميشل صهيوني ويمثل الاكثرية الصهيونية فى الهستدروت . وقال : « هل يمكنني ان اجعل ميشل يكف عن كونه صهيونيا .. هل اقدر ان اقول له لا تسوي هكذا » .. اما حول طلب الجبهة اخذ موقف ضد الاحتلال فقال جورج سعد : « مجلس العمال اطار هستدروتي نقابي فقط .. لا سياسة هنا !!! » . ودافع دفاعا المستميت عن القيادة الهستدروتية فى كل المجالات ، الاسكان والتصنيع و « صندوق المرضى » . وعندما لفت ممثل الجبهة نظره الى ان مركز « صندوق المرضى » يدفع لمستشفيات الناصرة عن السرير ٥٠٪ مما يدفعه للمستشفيات الاخرى ، طار صواب السكرتير وقال : انتم (الجبهة) تريدون ان تتوجهوا لمستشفيات الناصرة . وهنا ، وقف له بحزم ممثلو الجبهة واجبروه على سحب هذا التعبير النابي والواطىء . وقال : « اذا طالبنا بدفع اكثر للمستشفيات فكانما نزيد الضرائب على العمال ، اذ من اين تدفع الهستدروت » ؟!! وزعم ان خدمات « صندوق المرضى » فى الناصرة افضل منها فى العفولة وتشرت عليت وبيسان والجيدل !!

وهكذا ظهر مرة اخرى الفرق بين المعراخ الانتهازي ، المتواطىء ضد العمال ، والمؤيد للسياسة الحكومية ضد الشعب الفلسطيني ، من جهة.. وخط الجبهة من جهة اخرى.ويبقى الحكم على المواقف .. لكم يا عمال الناصرة!

رحلـــة فى أغوار العصور ــ بقيـــــة

ويتساءلون : لماذا لا يعترفون بالقرية؟ واذا لم يعترفوا بالقرية فلماذا لا يعترفون بالبشر الذين يسكنونها ؟ فقط عشية الانتخابات يأتون .. وينهبون اصوات الشيوخ والعجز ولا يعودون الا فى الانتخابات التالية .

ومنذ ستة اشهر زادت تساؤلاتهم اكثر واكثر . فقد جلبوا لهم مستوطنة يهودية جديدة اسمها « هار دوب » . لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠ نسمة . ومع هذافقد اعترفوا لهابانهامستوطنة. وقدموا لها كل ما تحتاجه من الخدمات : الماء والكهرباء والشوارع المعبدة والمجاري والماكن الحديثة والساحات العامة وكل شيء .

وقد اختاروا للمستوطنة موقعا على الشارع الرئيسي لقرية الحمره . ولكن السلطات الاسرائيلية ، الدمقراطية والحضارية ، خشيت على اليهود من «التلوث» بالعرب ــ كما يبدو ــ فمنعت اهل الحمره من استخدام ذلك الشارع واغلقته فى وجوههم . ولكى لا يقولوا لنا هذا ظلم وهذه عنصرية ــ لا سمح الله ــ قامت بشق ذلك الشارع الترابي ــ الحجري نزادت عليهم طول الطريق ووعورته.

والان .. علينا ان نعود الى الرزنامة . الى العام ١٩٨٢ . اجل فى مثل هذه الحقبة من التاريخ يعيش اناس بدون ماء وبدون كهرباء ولا شارع ولا اي من عناصر الحياة الاولية . ويعيشون هذه الحياة ليس لانهم يريدونها . وليس لانهم لايريدون التطور . ان حياتهم هذه هي عقاب لهم لانهم قاموا بابسط واجب تجاه انفسهم هو واجب البقاء فى الارض التي يملكونها والاصرار على العيش بكرامة فوقها . عقاب مستمر ومرفق بابشع وسائل القهر والاكراه والضغط لكي يرحلوا . ولكن .. « ان نرحل حتى لو كلفنا ذلك حياتنا . فهذه ارضنا . عليها ولدنا وفيها نعيش ونبقى » ــ هكذا رد الشابان فزع وامين . ومثلهما قول الجميع .

بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني :

مــاير فلنــر يلتقــى جمــاهير أم الفحــم

• ام الفحم ــ لمراسلنا ــ بدعوة من فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وبمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني عقد لقاء جماهيري هنا ، فى ١٢/٤ ، النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

وقد ادار اللقاء الاستاذ تيسير خالد المحاجنة ، عضو سكرتيرية الجبهة .

وتكلم فيه النائب فلنر عن تاريخ القضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني ومؤامرات الثالوث الدنس، الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، ضده منذ قرار التقسيم فى العام ١٩٤٧ . وقال فى كل يوم تثبت مجددا صحة خط حزبنا الشيوعي الراسخ والواضح منذ ذلك الوقت .

وتكلم فلنر عن لقائه مع القائد الفلسطيني ياسر عرفات . ورد على اسئلة الحضور .

لجنة منطقة عكا الحزبية تقـرر :

كـل الجهـود لجمع الـف اشـتـراك فى «الاتحاد» اليومية حتى نهاية الشهر

• عكا ــ لمراسلنا ــ دعت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعى الاسرائيلى اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ، واصدقاء الاتحاد فى المنطقة الى زيادة نشاطهم لجمع مزيد من الاشتراكات للاتحاد اليومية ولتحقيق هدف المنطقة للوصول الى الف مشترك حتى نهاية الشهر الحالى . (مجموع الاشتراكات فى منطقة عكا حتى كتابة هذه السطور هو ٦٠٢) .

وجاءت هذه الدعوة فى الاجتماع الدورى للجنة المنطقة ، الذى عقد مساء الاربعاء الماضى ٨ــ١٢ــ١٩٨٢، وتراسه الرفيق على حريكة وقدم الابحاث فيه ولخص مناقشاته الرفيق جمال موسى سكرتير المنطقة .

وناقش اعضاء لجنة المنطقة فى اجتماعهم هذا عددا من المواضيع السياسية والعمالية . وقضايا الجماهير العربية وحق السلطات المحلية العربية فى الحصول على ميزانيات عادلة . كما بحثت القضايا التنظيمية للحزب . وبشكل خاص حملة جمع الاشتراكات فى الاتحاد اليومية ، واختتم الاجتماع باتخاذ القرارات التالية :ــ

١ــ تعلن لجنة منطقة عكا الحزبية عن مساندتها وتاييدها لكفاح العمال ومستخدمى الدولة فى اضرابهم الكبير (٥٠ الف مستخدم) دفاعا عن حقوقهم . وتؤكد رفضها لنهج الحكومة ابتزاز مصاريف الحرب العدوانية من لقمة عيش العاملين .

٢ــ تاييد كفاح الجماهير العربية من اجل زيادة الميزانيات للسلطات المحلية العربية . كى تستطيع العمل على تقديم الخدمات الضرورية والحيوية ومن اجل الحفاظ على ما تبقى للمواطنين العرب من ارض .. التى تتعرض لمحاولة التصفية من قبل الحكومة وذلك عن طريق ضمها الى ما يسمى مجلس (مسغاف) . كما دعت لجنة المنطقة اعضاء الحزب ومؤيديه الى بذل الجهود لمشاركة اكبر عدد ممكن من الجماهير فى المؤتمر القطرى الذى قررت عقده لجنة الدفاع عن الاراضى ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية فى مجد الكروم فى القريب .

٣ــ التضامن مع الطلاب الجامعيين العرب فى كفاحهم ضد مقررات لجنة نصاب العنصرية .

٤ــ تهيب لجنة المنطقة بكافة الفروع والرفاق والاصدقاء لحشد طاقاتهم لتحقيق اهداف المنطقة التى تتلخص فى جمع الف مشترك حتى نهاية هذا الشهر . كما بعثت بتحيتها الى الرفيق وائل غطاس الذى يقف فى طليعة جامعى الاشتراكات والى جامعى الاشتراكات دون استثناء .

٥ــ تتوجه لجنة المنطقة الى جميع الفروع فى المنطقة لانجاح نشاطاتها وتلخيصاتها التنظيمية وتوسيع صفوف الحزب . وتنفيذ قرارات اللجنة المركزية للحزب .

الناصرة تودع ابنها طيب الذكر الاب سـمعـان نصـار

• الاب سمعان نصار •

• الناصرة ــ لمراسلنا ــ شيعت الالوف المؤلفة من ابناء الناصرة وكل انحاء البلاد ، يوم الثلاثاء الماضي ، جثمان الاب سمعان نصار كاهن الطائفة الارثوذكسية فى الناصرة الذي توفي عن عمر يناهز السبعين عاما . وقد تقدمت الموكب المهيب الحزين من بيت الفقيد الى الكنيسة فرقة الكشافة ورجال الدين من كل الطوائف ورئيس وادارة البلدية والهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية فى المدينة . وبعد المراسيم الدينية ابن الفقيد كل من : السيد جورج دبيني ، عضو مجلس الطائفة الارثوذكسية ، والاب برنابة اشقر نيابة عن سيادة المطران اسيدوروس، والاستاذ فاروق خوري سكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية ، والسيد جورج زريق من عيلبون ، وقدس الاب كاهن الطائفة الارثوذكسية فى سخنين ، والنائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة . وقد اشاد المتكلمون بالمزايا الانسانية والوطنية للفقيد الذى اعطى حياته كلها للعمل الوطنى والاجتماعى ونشر المحبة والاخاء والوحدة بين الناس .

وقد كان المرحوم ، منذ فجر شبابه المبكر ، فعالا فى الحركة الوطنية . كما عمل مراسلا لبعض الصحف الفلسطينية وشارك مشاركة فعالة فى قيادة العمل الوطنى للناصرة ايام الانتداب . وكان منذ اصبح كاهنا داعية نشيطا للمحبة والوحدة الوطنية لابناء الشعب الواحد . وكان على طول حياته العامرة عميق الارتباط بقضية شعبه ، الذى كانت عائلته رمزا لمأساته . فالاخ فؤاد نصار ، القائد الشيوعى الفلسطيني الخالد مات فى المهجر ، بعيدا عن الناصرة وفلسطين والاخ الاخر ، سمبح توفي فى استراليا . ان الناصرة ، برحيل الاب سمعان نصار ، فقدت ابنا بارا وجها مضيئا ، ولكنها ، بذكراه العطرة ، ستواصل الطريق نحو الخير والتطور والوحدة لاهلها .

احتفــال تــأبينى فى ذكرى الاربعين للمناضل محمــود أبــو خيط

• الطيرة ــ لمراسلنا ــ بدعوة من فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى الطيرة اقيم ، فى نادي الحزب يوم السبت ١١ــ١٢ ، احتفال تابيني فى ذكرى الاربعين لوفاة المناضل الشيوعي محمود ابو خيط (ابو نضال) حضره رفاقه واصدقاؤه وابناءعائلة ابو خيط ووفد عن فرع الحزب الشيوعي فى الطيبة .

افتتح الاحتفال الرفيق محمد عبد الكريم منصور فاشاد بصفات الفقيد التي تعرف عليها من خلال زمالته فى المدرسة ثم فى صفوف الحزب الشيوعي .

ثم تحدث سكرتير منطقة الحزب الرفيق فازي شبيطة فاستعرض مسيرة فرع الحزب الشيوعي فى الطيرة التي واكبها الفقيد ومر بمعارك شعبنا الكفاحية التي شارك فيها الفرع .

وعن اهل الفقيد تحدث الرفيق نسيم ابو خيط فاشاد بمناقب الرفيق الراحل الذي تربطه به قرابة فى الدم ورفقة فى الدرب . وتمنى ان يتاح لرفاقه ان يساهموا فى رعاية اطفاله فى صفوف الشبيبة الشيوعية وضمان مستقبل لهم يتلاءم مع ما كان يحلم به الفقيد .

وبعد اتمام الاحتفال انتقل المشاركون فى الحفل الى بيت الفقيد حيث قدموا التعازي الى ارملته .

اكـاديميو المثلــث يحتجـون على الاجراءات المكارثية ضد الاشقاء فى المنـاطق المحتلـة

• الطيرة ــ لمراسلنا ــ اعلنت مجموعة من الاكاديميين والمثقفين من قرى المثلث عن استيائها واحتجاجها الشديدين على التدابير والاجراءات التعسفية التي تحاول السلطات الاسرائيلية من خلالها ارغام المعلمين والمحاضرين فى الجامعات والمؤسسات الاكاديمية التنكر لتراثهم الحضاري ولحقوق شعبهم الفلسطيني .

وطالبت تلك المجموعة من الاكاديميين ، المؤلفة من ١٢٠ شخصا فى برقيات عاجلة ارسلت الى وزارة الحربية الاسرائيلية ولجنة المعارف فى الكنيست واليونسكو بالغاء تلك الاجراءات « المكارثية » والعمل على وقف طرد المحاضرين وارجاع من طرد منهم بسبب رفضه الرضوخ لتلك الاجراءات .

واكد الاكاديميون والمعلمون والمثقفون ، فى البرقيات التي وقعوا عليها ، تضامنهم مع كفاح المحاضرين والطلاب وجماهير الشعب الفلسطيني، ورفضهم لهذه الاجراءات معلنين ان الامن والسلام الحقيقين للشعب الفلسطيني يمران عبر الانسحاب من المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ ، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

مــن الــذى يقــف وراء الاعتــداء على نــادى الحــزب فى قلنســوة ؟

• قلنسوة ــ لمراسلنا ــ تعرض نادي الحزب الشيوعي فى قلنسوة، الاسبوع الماضي ، الى اعتداء آثم من قبل مجهولين تم خلاله سرقة العاب واثاث للشبيبة تقدر قيمته بمائة ألف ليرة .

وقد احدث هذا العمل استنكارا لدى الاهالي خاصة وانه يضربمصلحة ابناء القرية اولا واخيرا . ويتساءل الاهالي وبحق : من يقف وراء هذا الاعتداء ؟ ومن المستفيد من هذا العمل ؟ .

وجاءنا من فرع الحزب فى قلنسوة انه على الرغم من تشككنا فى من قام بهذا العمل الطائش ، وفى من ارتكبه، فاننا نؤكد ان هناك حالات عديدة وكثيرة من اعمال السطو والتصرفات الشاذة تنتشر فى قرى المثلث . وعلى الرغم من ذلك فان الشرطة لا تحرك ساكنا . بينما يبدو نشاطها فقط فى البطش بنضالات الجماهير العربية ونشاطاتها الاحتجاجية والسياسة .

فمن هذا المنطلق نطالب الشرطة بان تقوم بواجبها حفاظا على امن وسلامة الجمهور .

ربمـــا آن الاوان •• ــ بقيـــــــة

غوتش ايمونيم. ولا كهانا وليفنفر ؟ ولا خطر « التهويد » الاقتلاعى . ولا العدوان على لبنان . ولا خرائب جنوب لبنان . ولا صبرا وشاتيلا . ولا الاخطار التى تهدد بقية من دمقراطية وتهدد الكادحين ببقية من لقمة خبز الاطفال . ولا حتى الخطر الذى يهدد هؤلاء المراخيين انفسهم ، فى مجرد استمرار وجودهم الحزبى وفى ارزاقهم ومستقبلهم ــ كل ذلك غير موجود ، فى نظر رعنان كوهين وامثاله . وما من شىء موجود ، فى اذهانهم المحمومة ، سوى « خطر » « تاثير القائمة الشيوعية والجهات المتطرفة الاخرى فى صفوف المواطنين العرب » ! هل هناك « لحس اقفية الليكود » اوضح من هذا اللحس ؟! خطر على من ، يا رعنان وكل الرعنانين ؟وما هو معنى اعتباركم ايانا « متطرفين » ؟ اذا كنا نحن ، بسياستنا العقلانية وواضحة المعالم ، «متطرفين» ، فمن يكون « معتدلا » فى انظاركم ؟ لانه لن يبقى « معتدلا » ، بعدنا (فى نظركم) سوى بشير وسعد .. حيث انه حتى امين الجميل اصبح « متطرفا » !

بعد ذلك كله ، وقبل ذلك كله ، نعود ونؤكد ما اصبح امرا فعليا وتجاوز مجردالفرضيات والنظريات . وهو انه، مقابل انهيار « البديل » المعراخى الوهمى ــ وقد انهار وسينهار ــ كان البديل الواقعى موجودا فى الانتخابات الماضية وهو موجود خصوصا الان . وهو نحن . اى انتم الجمهور . الشعب . الجبهة .

ولو لم تضع اصوات العديد من الناس ذوى النوايا الطيبة هباء ، بتصويتهم للمعراخ فى الانتخابات الماضية ، لكان فى مقدور الجبهة ان تكون الكتلة الثانية فى الكنيست بعد الليكود والمعراخ وقبل « المفدال » . ولكان فى مقدورنا أن نضع المعراخ فى الزاوية . وكان من الممكن ، حينئذ ، اقامة ائتلاف دمقراطى يسقط حكم الليكود . كان من الممكن تلافى مجازر لبنان . حتى ولو وقعت كان من الممكن ، وبحق التحرك الجماهيرى الواسع ضد الحرب والمجازر ، اسقاط حكم الليكود فيما بعد .

ولم يفت الاوان . وربما يكون ، وبعد ما ابتلينا بتجربة المعراخ وهو فى المعارضة « المسكينة » ، آن الاوان ..

على الرغم من بلوغ سيل المفاوضات مع وزارة المـالية زبـاه

قيـادة الهستدروت تلجم نضـال عمال الخدمات دفاعا عن مسـتوى معيشتهم

● حيفــا — لمحـرر الشؤون النقابية — بمشاعر السخـط والغضـب تلقى عمال قطـاع الخدمـات الشعبيـة (اكثر مـن ٤٠٠ الف عامل) ونقاباتهـم الـ ١٦ قـرار الهستـدروت بتأجيل الاضرب الشـامل والمفتـوح ، الذي كـان مزمعا اعلانه ابتداء من يوم امس الخميس . واعلـن رئيس قيـادة الاضراب المنبثقة عن النقابات ، زلمان شينكمان ، ان الهستدروت تلجم نضال عمال الخدمات الشعبية دفاعا عن مستوى معيشتهم .

واكد شينكمان ، الذي كان يتحدث مع مراسل « صوت اسرائيل » باللغة العبرية صباح امس ، ان الاضراب لم يلغ . وانه ستتم دعوة قيادة الاضراب الى الانعقاد لاتخاذ قرارباعلان الاضراب الشامل والمفتوح في الاسبوع المقبـل اذا لم تلب الحكومة مطالب العمـال العادلة .

وكانت الهستدروت قـد اتخـذت القرار بتاجيل الاضراب في سـاعة متاخرة منمساء امس الاول والاستمرار في المفاوضات مع وزارة المالية عـلى الرغم من عدم التوصل الى اية نتيجة خلال المفاوضات التي استؤنفت بـين الطرفين منذ يوم الجمعة الماضي . فقد واصل ممثلـو وزارة الماليـة تكويم العثرات امـام امكانية التوصـل الى توقيع اتفاقيات العمل واصـروا على استبدال طريقة دفع علاوةالغلاء بموجب اتفاقية) بدفع علاوة غـلاء شهرية بنسبة ٥٪ ثم يتم الفحص ، بعد ستة اشهر ، فيما اذا طرأ تآكل على الاجور .

وابدت قيادةالهستدروت استعدادا لقبول مطالب وزارة المالية على ان يتم فحص تآكل الاجور بعـد ٣ اشهر . وبعد ان وافقت الوزارة على ذلـك عادت وتمسكت بمطالبها الاساسيـة يشجعها في ذلك ما لمسته ، خلال المفاوضات ، من استعداد قيـادة الهستدروت للتنازل !

واجرت الكنيست ، يوم الاثنـين الماضي ، نقاشا حول الموضوع استهله وزير المالية يورام اريدور فشنهجوما ارعن على جماهير العاملين وعاد الى التهديد بشن قانونه المعادي لهم .

وتصدى النـائب توفيـق طوبي ، الذي شارك في النقاش باسم كتلـة الجبهة ، لهذا الهجـوم واكـد ان وزارة المالية والحكومة كلها تتحملان المسؤولية الكاملة جراء تدني مستوى معيشة العاملين نتيجة لعدم توقيـع اتفاقيات العمل .

واكد طوبي أن تهديدات وزيـر المالية بتشريع قوانين تنصبه فيمـا على الاجور وعلاوة الغلاء تحمـل في طياتها اخطارا جسيمة على حريـة التنظيم والكفاح النقابي وهجوما على الهستدروت بهدف ضرب هذه النقابة العمالية .

وانتقد مواقف قيادة الهستدروت التنازلية ، التي وقعت في فـخ وزير المالية ووافقت على استمرار التفاوض حول مطالبة الديماغوغية وعدم وضـع حد لمماطلاته المستمرة منذ اكثر من تسعة اشهر . ودعا طوبي قيـادة الهستدروت الى شن نضـال جدي ومثابر ضد هجوم الحكومة لصـالح العاملين ودفاعا عن حقوقهم المعيشية والنقابية .

كما وجـه تحيـات التقدير والتشجيع الى مئات الاف العـاملين الناضلين دفاعا عن لقمة عيش عائلاتهم ودعاهم الى زيادة رص صفوفهم امام هجوم الحكومة واصحاب العمـل عليهم .

واقرت الكنيست بمعـارضة ٤٥ صوتا ضد ٥٣ صوتا اقتراح التلخيص الذي تقدمت به كتل الائتلاف الحكومي الداعي الى تبني بيان وزير المالية مع ما تضمنه من تهديدات ضد العاملين ونقاباتهم .

ويفيد مراسلنا البرلماني ان النائب امنون روبنشتاين (شينوي) قـد افشل مبادرة كتلة الجبهة لتوحيـد جميع كتل المعارضـة حـول اقتراح تلخيص ضد اقتراح كتل الائتلاف .

وكان ممثـل الجبهـة في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، الرفيـق بنيامين غونين ، قد وجه برقية عاجلة الى السكرتير العام للهستدروت طالبه فيها بعقد جلسة عاجلة للجنـة التنفيذية من اجل اجراء بحث تـاقب في نضال عمال قطاع الخدمات الشعبية من اجل توقيع اتفاقيـات العمل وفي تغيير أسلوب دفع علاوة الغلاء قبـل التوقيع على اي اتفـاق مـع وزارة المالية .

مستأجرو البيوت المستأجرة :

الجبهــة هــى الكتلـــة الوحيدة التى دافعت عنا

● القدس — لمراسلنا البرلماني — اشاد داي لطيف رئيس اللجنـة القطرية للدفاع عن سكان البيـوت المستأجرة بموقف الجبهة الدمقراطيـة للسلام والمساواة وقال : « انهـا الكتلة الوحيدة التي دافعت عنا ودأبت على اثارة قضيتنا امام الكنيست » .

وقد وردت اقوال لطيف هذه امـام مجموعة من المتظاهرين الذيـن تظـاهروا يـوم الثلاثـاء المـاضي ١٤–١٢–١٩٨٢ أمام الكنيسـت احتجاجا على محاولة وزير الاسكان دافيد ليفي الغاء قانون حمايـة المستاجر ورفضه الاجتمـاع مـع ممثليهـم .

وكان المتظاهريـن قد رفعـوا الشعارات المندة بموقف وزير الاسكان الذي — كما قالوا — يتطلع فقط مـن اجل مكاسب سيـاسية شخصية على حسابهم ، ووصفوه ساخرين بـانه « وزير المشغلين » .

هل عـاد — بقيـــة

في ان اسرائيل تضخم من مخـاوف الصدام مع سـورية » (نيويورك تايمز) .

وكان زئيف شيف المعروف بمصادره الموثوقة قـد كتب في « هـآرتس » (١٠–١٢) يقول : « يطرح السؤال : هل سيوافق الجمهور الاسرائيلي على ابتلاع بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان مع كل ما يترتب على هذا البقاء بما فيه المزيد من الجرحى وحتى احتمال الصدام مع الجيش السوري » .

الاتحاد القطرى للطلاب الجامعيين العرب :

نضـالـنــا ليس فـقـط احتجاجـا عـلى مقررات قصــاب العنصريـة بـل هـو كفــاح لالغائهـا

✽ دعـوة الطـلاب الـى الامتنـــاع عـــن دفـــع القسـط الثــانى للجـامعـة ✽ « قـــد نستخدم سلاح الاضراب الشـامل » ✽

● القدس وحيفـا — لمراسلينا الطلابيين — دعا الاتحـاد القطرى للطـلاب الجامعيين العرب في البلاد جميع الطلبة الجامعيين الى الامتنـاع عن دفع القسط الثاني للجامعةوالانخراط في صفوف النضالات الطلابية والشعبية وتوسيعهـا وتصعيدها حتى يتم الغـاء المقررات العنصريـة للجنة قصاب الحكومية فيما يتعلق بأجور التعليم .

وقد جاءت هذه الدعوة في بيـان للطلاب وزع في الايام الاخيرة . واكد البيان : « ان الهدف هو الغـاء القرارات وليس الاحتجاج عليهـا فقط .. » واضاف .. « ان المعركة لالغاء مقررات لجنة قصاب هي معركة تاريخية ومصيرية ليس بالنسبة للطلاب الجامعيين العرب فقط . وانما بالنسبة للجماهير العربية كافة . واذا كانت لهذه المعركة ابعادها على الطـلاب العرب في الجامعات فان لها انعكاساتها ايضا على التعليم الثانوي والتعليم الابتدائي العربيين مما سيزيد في تفاقم أزمة المعلمين » .

وعاد الاتحاد واكد في البيان على القرار الذى اتخذه مع اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب بخصوص ضرورة تصعيد وسائل النضال — ابما فيه استخدام سلاح الاضراب القطرى الشامل للطلاب العرب الثانويين والجامعيين . لكن ذلك مرهـون بالبرامج الكفاحية التي نتبناها وبالاكثار من المبادرات المحلية في كل جامعـة حسب ظروفها مع التنسيق القطرى من خلال الاتحاد » .

● طلاب القدس

هذا وبدعوة من لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس عقد اجتماع طـلابي كبير ، يوم الثلاثاء الماضي ، تكلم فيه كل من الطالبين جمال محاجنة وجمال زحالقة واتخذت فيه عدة قرارات هامة بروح بيان الاتحاد .

ودعا طلاب القدس كل الجهـات والقوى الدمقراطية التقدمية في الوسط اليهودي الى الوقوف مع الطـلاب العرب في كفاحهم من اجل الغـاء مقررات قصاب . كما ناشدوا الجماهير العربيـة ومؤسساتها التمثيليـة الى العمل المشترك ضد هذه المقررات .

● كفر كنـا

هذا وقد بعث رئيس مجلس طـلاب مدرسـة كفركنـا الثـانوية ، فواز دقدوقي ، برسالة الى وزير المعـارف يستنكر فيها باسم طلاب المدرسـة مقررات قصاب ويطالب بالغائها .

موقف وزارة المالية ينذر بموجة اعتـداءات عـلى عـرب النقـب

✽ سريد وشمطوف يتنصــلان مـن المسؤولية ✽

● القدس — لمراسلنا في الكنيسـت — المح عضوا الكنيسـت يوسى سريد ، وفكتـور شمطوف ، عضوا لجنة الخـارجية والامن ، التابعة للكنيست امس الاول الاربعاء ، الى ان هنـاك مؤامـرة سلطوية تستهدف الالتفاف على حقـوق عرب النقـب في الحصـول على تعويضات عادلة وجلاءهم بالقوة عن اراضيهم بغيـة اقامة المطارات العسكريـة عليهـا .

وقد جاءت هذه التلميحات مـرة اخرى لتكشف القناع الزائف عن وجه حكومة اسرائيل التي لم تعـد تكتفي باقتلاع شعب من أرضه ووطنه ، بل تحاول حرمانـه ، حتى من أبسـط حقوقه وهي الحصول على تعويضات مناسبة .

وبرزت هذه الحقائق لدى اعـلان يوسى سريد عضـو اللجنة الثنـائية المنبثقة من لجنة الخارجية والامـن التابعة للكنيست الخاصة بحل المشاكل المتعلقة ببدو النقب ، عن استقالته من اللجنة احتجاجا على مماطلة وزارة المالية وغيرها في تسوية موضـوع التعويضات حيث قال :— « أن وزارة المالية تخرب على الجهود المشتركـة لاعضاء اللجنة من اجل اخلاء هـادىء ومنظم ويمنع امكانيات حدوث عنف» . كذلك انضم الى سريد في انتقـاد الوزارة النائب فكتور شمطوف (مبام) ، حتى النائب يوسف روم (ليكود) انتقد وزارة المـالية . (دافـار — ١٦–١٢–١٩٨٢) .

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تقيم القواعد والمطارات العسكرية بموجب اتفاقـات « كامب ديفيد » التآمرية . وقد صادرت جميع الاراضي العربية في المنطقة المخصصة لذلك . وقـامت عصابات الدوريات الخضراءبالاعتداءات على عرب النقب لترحيلهم .

ومن هذا المنطلـق فان هـذه التصريحات تنذر بموجة جديدة مـن الاعتداءات على عرب النقب .

مطلـوب — بقيـــة

كما يلي : كفر ياسيف ابو سنان (٢١٢) ، الرامة (١٠٠) ، عكـا (٧٠) مجد الكروم (٥٥) ، البقيعة (٤١) ، الجديدة (٢٦) . البعنة (٢٤) ، دير الاسد (١٩) ، المكر (١٥) ، بركا (١٣) ، معليـا (١٢) ، نحـف (١١) ، بيت جن (٧) ، المزرعة (٦) ترشيحـا (٦) .

ثم منطقة حيفـا وقـد جمعت ١٤١ اشتراكا تعادل ٢٨٪ من حصتهـا . وموزعة كما يلي : خلية عباس (٥٦) ، قيسارية (٣٢) ، غرب حيفا (٣٠) ، الوادي (٢١) ، دالية الكرمل (٢) .

ثم منطقة المثلث وقد جمعت ، حتى الان ، ٢٩٣ اشتراكا تعادل ١٩،٥٪ من حصتهـا . وموزعة كمـا يلي : الطيبـة (١٠٥) ، الطيرة (٥٢) ، أم الفحم (٤٨) ، قلنسوة (٢٩) ، باقة (٢١) ، كفر قـرع (١٧) ، عرعرة (١٣) ، كفر قاسم (٥) ، جلجولية (٢) . ولن تنتهي هـذه السنة حتى تكون منطقة المثلث قـد لحقت باخواتها وسبقتهم كما عودتنا في جميع معارك هذا الشعب .

كلمـــة « الاتحــاد » — بقيـــة

الساحقة من سكان اسرائيل ، اليهود والعرب . الا بال رعنان كوهين وبال غور آربيه وبال يسرائيل كينغ وقادة احزابهم . وانه لامر مهول ومريع ، امام هذه الطـاقة الكبرى ، ان نجد ان اقصى ما يفكر به قادة حزب «العمل» في « الوسط العربي » هو « النضال ضد تأثير ركاح » ! واللقمة ؟ ومكان العمل ؟ وتفاقم التحريض العنصري على العرب وخصوصا على العمال العرب ؟ وحياة اطفالنا ؟!

لقد كنا ، في الماضي ، نكتفي بدعوة كل انسان عاقل الى تحمل المسؤولية ، معنا ، عن مستقبل شعبه ووطنه . لم يعد من الممكن الاكتفاء بهذه الدعوة الان . اننا ندعوهم، ندعوكم الان ، الى تحمل المسؤولية معنا عن لقمة العيش ومكان العمل — عن اطفـالكم واطفالنا . ان اطفالكم هـم اطفـالنــا !

نعـــى

● الناصرة — جبهة الناصرة الدمقراطية تنعى بكل الحزن والالم وفاة

الاب سمعــان نصــار

كاهن الطائفة الارثوذكسية في المدينة والذى كانت حياته عملا وطنيا واجتماعيا مخلصا لوحدة كل اهل الناصرة وتقدم المدينة ورفعة شأنها .

جبهة الناصرة الدمقراطية




الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص . ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادي ٤٢
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤